يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الاحد ٤ آب ١٩٩٦ صفحة ١٢

الحكومة تقرر توسيع وتكثيف الاستيطان في الارض الفلسطينية!

• نتنياهو: الحكومة السابقة ميزت ضد المستوطنين، ولم تعاملهم كما عاملت العرب واليهود في بقية ارض اسرائيل!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت الحكومة في جلستها الاسبوعية، امس الاول الجمعة، رفع القيود وتسهيل كافة الاجراءات الرامية الى توسيع المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة، وزيادة عدد المستوطنين فيها، من خلال اسكان مستوطنين في البيوت الجاهزة والفارغة.

وقال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو «ان الحكومة السابقة ميزت ضد المستوطنين اليهود، ولم تعاملهم كما عاملت المواطنين العرب في يهودا والسامرة او المواطنين اليهود في بقية ارض اسرائيل»! -

وقال سكرتير الحكومة، داني نفيه، ان القرار جاء ليلغي «التمييز» الذي انتهجته الحكومة السابقة ضد المستوطنين في الضفة والقطاع، فالحكومة السابقة وضعت قيودا على البناء في المستوطنات، وكان ينبغي تحويل كل طلب لبناء اية وحدة سكنية في هذه المستوطنات الى لجنة وزارية خاصة، في الوقت الذي لم تضع فيه قيودا كهذه على التجمعات السكنية العربية في الضفة والقطاع، او اليهودية داخل اسرائيل!!

كذلك قررت الحكومة ان بناء مستوطنات جديدة، منوط بقرار وبحث خاص في الحكومة، وان التسهيلات التي اقرتها لتوسيع المستوطنات لا تشمل بناء مستوطنات جديدة.

وانتقد الوزيران رفائيل ايتان ويتسحاق ليفي قرار وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، بأن تكون قضايا البناء في الضفة والقطاع خاضعة لوزارته، وطالبا باقامة لجنة وزارية تعمل على تشجيع الاستيطان.

وخلال جلسة الحكومة تبين ان لدى الوزير افيغدور كهلاني نية للامتناع عن التصويت، وفي الحال خرج نتنياهو من الجلسة بصحبة كهلاني، وعلى ما يبدو فان نتنياهو استطاع اقناع الاخير الذي وافق على قرار الحكومة!

وانتقد النائب حاييم رامون (العمل) قرار الحكومة وقال ان هذه الحكومة تسعى لتحويل الاستيطان الى ظاهرة عادية وتحويل آلاف المستوطنين الى المناطق الفلسطينية.

واعتبر النائب عوزي برعام القرار بمثابة «نسف لعملية السلام، لان فيه نسف لجوهر التعهدات الاسرائيلية للفلسطينيين».

وتظاهر نشطاء من حركة «سلام الآن» في القدس امام مكتب رئيس الحكومة احتجاجا على استئناف الاستيطان في المناطق الفلسطينية.

وشجب عشرات المتظاهرين المشاريع المطروحة لاعادة تنشيط حركة الاستيطان التي ستؤدي برأيهم الى نسف عملية السلام.

هذا ولقي قرار الحكومة ترحيبا واسعا في اوساط المستوطنين، وقال رئيس مجلس المستوطنات ينحاس فالرشطاين، ان المستوطنين يباركون الحكومة على قرارها، الا انهم يتحفظون من القرار حول بناء مستوطنات جديدة!!

حل مشكلة حقيبة الاديان بالقرعة!!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – من المتوقع أن يبت رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، يوم غد الاثنين، في قضية حقيبة الاديان بعد ان اتفق الحزبان، «المفدال» و«شاس» على ان تجري عملية التناوب بينهما في كل سنة.

كذلك من الممكن ان تحل اشكالية اي من الحزبين يتسلم اولا الحقيبة، من خلال القرعة، وقد رفض الحزبان ان تتم القرعة بواسطة عملة معدنية، وعلى ما يبدو فان هذه القرعة ستتم من خلال فتح كتاب التوراة بشكل عفوي، واذا ظهر حرف «م» اولا، فالسنة الاولى تكون من نصيب «المفدال»، واذا كان حرف «ش» اولا، فهذا يعني ان «شاس» تكون البادئة!

واحتج العديد من اعضاء الكنيست على هذه المهزلة، ووصف النائب الكس لوبالسكي (الطريق الثالثة) هذا الامر، بالظاهرة الخطيرة، التي تهدد «الحكم الدمقراطي» في البلاد.

تظاهرة في بئر المكسور احتجاجا على تقصيرات المجلس المحلي

● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – تظاهر امس، السبت، العشرات من ابناء بئر المكسور امام مبنى المجلس المحلي في القرية، وذلك احتجاجا على تقصيرات المجلس في تنفيذ المشاريع في القرية. وكانت مجموعة من الشباب قد بادرت الى اجراء هذه المظاهرة.

ويفيد مراسلنا ان المجلس المحلي لم يفتح ابوابه امام الجمهور، امس السبت.

وقال رئيس المجلس الشيخ عبد الباسط حجيرات ان اغلاق المجلس ليس بسبب المظاهرة بل لان يوم امس عطلة حسب قرار ادارة المجلس. واضاف الشيخ عبد الباسط ان ادعاءات المتظاهرين لا تمت الى الحقيقة بصلة ومن اجل مصلحة شخصية ضيقة.

الهستدروت ترفض المثول امام «لجنة بروديت» الرسمية

● اللجنة قد تتخذ اجراءات تمس بصناديق التقاعد ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلنت الهستدروت امس، السبت، انها ترفض ارسال مندوبين عنها للمثول امام «لجنة بروديت» الحكومية التي ستبحث في بنية اسواق المال في البلاد، والتي قد تتخذ اجراءات تمس بصناديق الائتمان والتقاعد.

وقال رئيس الهستدروت عمير بيرتس أن الهستدروت مستعدة للتباحث مع وزارة المالية حول توصيات «لجنة برودیت»، الا انها ترفض المساهمة في صياغة توصيات كهذه مهما كانت.

ويذكر ان الهستدروت والشركة الاقتصادية التابعة لها تشرفان على سبعة من اكبر صناديق التقاعد في البلاد.

وقال بيرتس ان الهستدروت ترفض طلب الحكومة بتعيين مراقب لصناديق التقاعد.

ثمانية قتلى في حوادث الطرق خلال يومين

*** الحصيلة الاسبوعية تصل الى ١٤ قتيلا ومنذ مطلع العام ٣٣٢ قتيلا ***
استعمال الهاتف الخلوي خلال السياقة اصبح عاملا جديا في حوادث الطرق *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – شهدت البلاد في اليومين الاخيرين عدة حوادث طرق دامية اسفرت عن مقتل ٨ اشخاص، لتضاعف بذلك حصيلة الاسبوع من قتلى حوادث الطرق، التي وصلت الى ١٤ قتيلا. ومنذ مطلع العام قتل ٣٣٣ شخصا في حوادث الطرق.

وكان ثلاث جنديات من تسيرت عيليت قد لقين مصرعهن بعد ان انحرفت سيارتهن قرب قرية الفريديس في شارع وادي الملح، صباح يوم الجمعة.

وقالت الشرطة، على ما يبدو فان الجنديات الثلاث كن عائدات من حفلة ترفيهية، وان عدم اليقظة ادى الى انحراف السيارة واصطدمت بشاحنة، واصيبت في الحادث شابة رابعة كانت في السيارة، واصابتها خطيرة، الا انها لا تشكل خطرا على حياتها.

وشيعت جماهير غفيرة من المغار ظهر امس السبت، جثمان الطفل المأسوف عليه عناد عصام معدي (٦) سنوات الذي توفي جراء حادث طرق مؤسف مساء الجمعة على مفرق المغار – طبريا – عيلبون وسط قرية المغار.

وحسب ما رواه شهود عيان فان السيارة التي دهسته كانت من نوع بيجو بيضاء، وفرت من المكان.

كذلك لقي شابان مصرعيهما، صباح امس السبت، على الطريق بين بيسان وطبريا، كما قتل عامل روماني دهسا قرب رمات يشاي، ولقد فرت السيارة التي دهسته من المكان. وفي اشكلون لقي ميمون ابو (٦٥ عاما) مصرعه، مساء امس دهسا.

واعلنت الشرطة، في نهاية الاسبوع، ان استعمال الهواتف الخلوية خلال السياقة بدون جهاز سماعة خارجية (ديبوريت) اصبح بشكل نسبة عالية من اسباب حوادث الطرق في البلاد.

وتنوي الشرطة رفع الغرامة المالية على كل من يستعمل جهاز البليفون خلال السياقة من (١٣٠) شيكلا حاليا الى الف شيكل.

كذلك اعلنت الشرطة انها سجلت خلال شهر تموز الماضي (٤٠) الف مخالفة سير، وانها سحبت ترخيص اكثر من الفي سيارة، بعد ان تبين فيها خلل خطير.

تظاهرات رفع شعارات تندد بالممارسات السلطوية ضد اهالي النقب

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – نظمت، امس السبت، مظاهرات رفع شعارات في انحاء مختلفة من البلاد تمشيا مع قرار لجنة المتابعة لقضايا الجماهير العربية، وقد نددت هذه المظاهرات بممارسات السلطة والشرطة القمعية ضد اهالي النقب، وعشيرة طرابين الصانع.

وجاءنا من مكتب «الاتحاد» في شفاعمرو ان العشرات من ابناء المدينة تظاهروا، امس، احتجاجا على مجمل سياسة الحكومة تجاه الجماهير العربية في معظم مرافق الحياة والتي كان آخرها اعتداء الشرطة على اراضي واهالي طرابين الصانع في النقب. وقد شارك في التظاهرة، التي دعت اليها بلدية شفاعمرو، عدد من اعضاء البلدية والقائم بأعمال رئيس البلدية احمد خطيب ونائب الرئيس فرج جنيلس وعضو البلدية عن كتلة الجبهة احمد حمدي، وجهاد سعد. وقد رفع المتظاهرون عدة شعارات باللغتين العبرية والعبرية.

وافادنا مراسلنا في الطيبة، محمد ابو اصبع، انه جرت امس تظاهرة رفع شعارات مماثلة في مركز المدينة شارك فيها عشرات الجبهويين واعضاء في «التجمع الوطني الدمقراطي». واثارت التظاهرة اهتمام المارة والسائقين الذين توقفوا لقراءة الشعارات، وانضم العديد منهم الى التظاهرة.

ووصلنا من ميسون اسدي، انه جرت، امس الاول الجمعة، تظاهرة رفع شعارات قرب «السوليل بونيه» في حيفا، بدعوة من «التجمع الوطني». وشارك فيها عشرات الاشخاص الذين اطلعوا المارين على ما يحدث في النقب من اعتداءات متكررة على المواطنين بهدف ترحيلهم.

اما التظاهرة التي دعى اليها امس السبت، في وادي النسناس فلم يحضرها سوى خمسة اشخاص، لكن جرى توزيع منشور تضامني مع اهالي النقب يتحاح...

● تظاهرة حيفا التضامنية مع طرابين الصانع – تصوير: ميسون أسدي ●

«الليكود» بدأ الاستعداد لانتخابات السلطات المحلية! (ص٣)

عودة الحياة الى مجاريها في طولكرم (ص٧)

الاثنين ٥ آب ١٩٩٦
٢١ ربيع الاول ١٤١٧هـ
الثمن: ٢٫٢٠ ش (يشمل ض.ق.م)
5.8 1996
המחיר: 2.20 (שקלים כולל מע"מ)
العدد vol 71/53

١٦ صفحة

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד- יומון

تعقيبا على قرار حكومة نتنياهو تكثيف وتوسيع الاستيطان

الجامعة العربية: السياسة الاسرائيلية قد تؤدي الى تصاعد اعمال التوتر والعنف في الاراضي الفلسطينية

(ص٢)

فجر اليوم، إطفاء شعلة اولمبيادة اتلانتا المئوية

▫مرسلي تجاوز الكارثة وحقق حلمه الكبير... وبكى فرحا▫ حصيلة العرب ٦ ميداليات..! ▫(ص ٦)

● العداء الجزائري نور الدين مرسلي انتزع ذهبية ١٥٠٠ متر ●

▫حيفا – مكتب «الاتحاد» – في احتفال وداعي يجري فجر اليوم الاثنين، يتم اطفاء شعلة اولمبيادة اتلانتا رقم (١٠٠). وتودع مدينة اتلانتا الرياضيين الذين بعثوا الحياة في المدينة والاولمبيادة.

ورغم ان هذه الدورة كانت الاكبر تطرح تساؤلات حول هل هي الافضل؟

وكان الاقبال الجماهيري على الاولمبيادة كبيرا وحضر عدد اكبر من المشجعين منافسات البطولة، اكثر منهم في الدورتين الاولمبيتين السابقتين معا.

ولكن كانت هناك بضع مشاكل مثل قيام فريق للتجديف بخطف حافلة للوصول الى مكان السباق في الموعد وفشل نظام الكمبيوتر في اظهار النتائج بشكل سليم. كما شكا مسؤولون من اللجنة الاولمبية الدولية من الفوضى التجارية التي شوهت صورة الاولمبيادة.

ووقعت بعد ذلك مأساة انفجار القنبلة ومصرع شخصين واصابة ١١٠ آخرين بجراح.

وسترسل كل البعثات ومجموعها ١٩٧ بعثة ستة اشخاص فقط من كل منها للسير في طابور العرض.

وسيرفع علم الولايات المتحدة جنبا لجنب مع علم اليونان وستتسلم مدينة سيدني الاسترالية التي ستستضيف دورة الالعاب المقبلة عام ٢٠٠٠ علم الاولمبيادة.

ويذكر ان اسرائيل حصلت على ميدالية برونزية في الكانوي الفردي.

(تفاصيل اخرى عن اتلانتا ص ٥ و٦).

في لقاء مع وفد السلطات المحلية العربية

شارون يبدي تفهما لقضايا الجماهير العربية

(ص١٦)

قمة سورية - مصرية، خلال يومين، في القاهرة

*** الرئيس الفلسطيني يصل الى العاصمة المصرية يوم السبت المقبل**
*** اللقاءات ستتمحور حول عملية السلام * (ص٣)**

... يلتقيان اليوم في عمان

• وزارة الخارجية تحتج على استبعادها من الزيارة •

■ حيفا – مكتب «الاتحاد» – يزور رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، اليوم الاثنين، الاردن لاجراء لقاء مع الملك حسين، وهذه هي زيارته الاولى منذ انتخابه رئيسا للحكومة. ومن المتوقع ان يكون موضوع المياه احد المواضيع الاساسية في اللقاء، اذ ان الاردن يطالب اسرائيل بتطبيق الاتفاق الموقع بينهما، ويطالب بالحصول فورا على (٥٠) مليون كوب من مياه نهر الاردن.

يذكر ان الاردن يعاني من نقص حاد في المياه، وتنقطع المياه حتى في العاصمة عمان، واذا تمكن الملك حسين من الحصول على مطالبه بهذا الشأن فسيكون ذلك بالنسبة للشعب الاردني احدى «ثمار السلام».

كذلك من المتوقع ان يناقش الطرفان اقتراح اقامة مطار اسرائيلي اردني مشترك، هذا الاقتراح الذي يرفضه وزير البنى التحتية الوطنية، اريئيل شارون.

ويرافق نتنياهو فريق يضم عشرين شخصا، لكن بدون اي ممثل من وزارة الخارجية التي يتولاها الوزير دافيد ليفي.

ويقول المراقبون ان استبعاد وزارة الخارجية عن هذه الزيارة يعكس رغبة نتنياهو في أن تكون له اليد العليا في الحقل الدبلوماسي، وقد اثار هذا الامر موجة من الاحتجاج في وزارة الخارجية.

وتجدر الاشارة الى ان الملك الاردني يحاول القيام بدور الوسيط بين المسؤولين السوريين والاسرائيليين، على امل تحريك العملية السلمية على المسارين السوري واللبناني.

وكان نتنياهو قد حمّل الملك حسين، خلال لقائهما السري في لندن، رسالة الى حافظ الاسد حول خيار «لبنان اولا»، الامر الذي رفضته القيادة السورية جملة وتفصيلا.

ويأتي لقاء نتنياهو وحسين بعد القمة الاردنية السورية التي عقدت امس الاول، السبت، في دمشق.

■ تعزية ■

قطين مغربي والعائلة من عكا، يتقدمون بأحر التعازي لعائلة بلان في حيفا وكفر كنا والخارج بوفاة المرحوم

ميلاد بلان

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

تعقيبا على قرار حكومة نتنياهو تكثيف وتوسيع الاستيطان

الجامعة العربية: السياسة الاسرائيلية قد تؤدي الى تصاعد اعمال التوتر والعنف في الاراضي الفلسطينية

□ القاهرة – الوكالات – دانت الجامعة العربية امس الاحد، سياسة حكومة اسرائيل الرامية الى «تهويد الاراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها» من خلال القرار الذي اتخذته، يوم الجمعة الماضي، بازالة العقبات امام بناء المستوطنات.

وحذرت الامانة العامة للجامعة في بيان من «خطورة قرار الحكومة الاسرائيلية وسياستها الرامية الى توسيع المستوطنات وبناء طرق جديدة تلتف حول المدن الفلسطينية، التي فضلا عن انها تشكل عقبة كبرى امام السلام، فانها توضح بجلاء نية حكومة اسرائيل في فرض سياسة الامر الواقع بتهويد الاراضي الفلسطينية والاستيلاء عليها لصالح المستوطنين اليهود».

واكدت الجامعة ان هذه السياسة الاسرائيلية تجعل من «مفاوضات الوضع النهائي عديمة الجدوى والفاعلية»، وهي المفاوضات التي ستقرر الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بما فيها القدس والمستوطنات وكذلك اللاجئين والحدود، والذي سينطلق مع نهاية المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي في ١٩٩٩.

وكان القرار الاسرائيلي بازالة العقبات الادارية التي وضعتها حكومة حزب «العمل» السابقة في ١٩٩٢، امام حركة البناء في المستوطنات، اثار موجة احتجاج عارمة في الدول العربية ولا سيما في مصر وسوريا وكذلك في الخليج.

ودعت الجامعة العربية والدول المعنية بعملية السلام في الشرق الاوسط ولا سيما الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي الى المبادرة باتخاذ مواقف حازمة تجاه السياسات الاسرائيلية المنافية للقرارات الشرعية الدولية، ومبادئ القانون الدولي».

واعربت الجامعة عن خشيتها من ان تؤدي السياسة الاسرائيلية الى «افشال عملية السلام وتصاعد اعمال التوتر والعنف في الاراضي الفلسطينية» مؤكدة وقوفها وبكل حزم وراء الشعب الفلسطيني وسلطته الوطنية في مواجهة هذه السياسات ونتائجها الخطيرة».

النائب الفلسطيني عبد القادر يستأنف على قرار اسرائيل باغلاق مكتبه في القدس

* عبد القادر يقول: المكتب في بيتي الخاص ومن حقي استقبال الناس

* فيصل الحسيني يفشل في اقناع عبد القادر باغلاق المكتب *

* القدس – لمراسل خاص – اعلن عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة القدس، حاتم عبد القادر، امس الاحد انه سيستأنف على القرار الذي سلمته اياه السلطات الاسرائيلية، باغلاق المكتب الذي افتتحه في بيت حنينا، شمال القدس لمراجعات المواطنين الفلسطينيين.

ووصلت دورية عسكرية، امس الى بيت عبد القادر وسلمته الامر الرسمي الذي وقعه وزير الامن الداخلي الاسرائيلي، افيغدور كهلاني، والقاضي باغلاق المكتب خلال (٢٤) ساعة والا فستقوم الشرطة باغلاقه بالقوة!!

وكشف كهلاني النقاب في تصريح اعلامي انه وقع الامر لاغلاق المكتب، يوم الخميس الاخير، فور الاعلان عن افتتاحه لكنه قرر تأجيل تسليمه ليفسح المجال امام الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، لاقناع عبد القادر باغلاق المكتب.

وزار فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس لدى السلطة الفلسطينية، امس الاحد عبد القادر في بيته وحاول اقناعه باغلاق المكتب!! لكن عبد القادر رفض الطلب، واعرب عن استغرابه ودهشته لموقف السلطة الفلسطينية.

وقال عبد القادر، ان السلطة الاسرائيلية لا تستطيع اغلاق المكتب، لانه افتتحه في بيته الخاص ومن حقه استقبال المواطنين في بيته والتباحث معهم في اي قضية وسماع شكاواهم.

من جهته، قال كهلاني انه قرر اغلاق المكتب بالقوة بعد ان فشلت الدبلوماسية في مهمتها!؟

اللجنة المركزية لحركة «فتح» تجتمع، قريبا، في القاهرة لبحث مستقبل عملية السلام

* القاهرة – الوكالات – تعقد اللجنة المركزية لحركة «فتح»، اجتماعا الاسبوع المقبل في القاهرة برئاسة ياسر عرفات، لبحث مستقبل عملية السلام.

وقال مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية، محمد صبيح، امس الاحد «سوف تبحث اللجنة المركزية اخر تطورات قضية السلام على ضوء المواقف المتشددة للحكومة الاسرائيلية ووسائل مواجهتها والاوضاع على الساحة الفلسطينية». واضاف ان «الاجتماع سوف يركز، ايضا، على سياسة احياء الاستيطان الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية وتبعاتها ونتائج الزيارات الخارجية الاخيرة للرئيس الفلسطيني وايضا العلاقات العربية-الفلسطينية ومع المنظمات الفلسطينية الاخرى».

واوضح صبيح ان «الموعد النهائي للاجتماع لم يتحدد بعد وان كان من المرجح ان يعقد يوم ١٠ اب الجاري». وتابع ان «الاجتماع هو اجتماع دوري وقرارات «فتح» تكون بمثابة خطوط ارشادية للسلطة الوطنية الفلسطينية في الداخل». واشار الى ان عددا كبيرا من اعضاء اللجنة المركزية الذين لم يشاركوا في الاجتماع الاخير الذي عقدته الحركة مطلع العام في غزة سيحضرون اجتماع القاهرة.

وسمى صبيح بشكل خاص فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية وكذلك محمد غنيم ومحمد جهاد.

لقاء اليوم

مع: وزير القضاء الفلسطيني، المحامي فريح ابو مدين.

حول: احداث نابلس وطولكرم

لن نقاوم الاحتلال الا باداء جيد جدا

* شهدت مدينتا نابلس وطولكرم، مسيرات احتجاجية ضد السلطة الفلسطينية وارتفعت الانتقادات شديدة اللهجة وبالمقابل اثارت الاحداث المؤسفة قلق كل محبي الشعب الفلسطيني ومؤيدي حقوقه العادلة. ويعقد المجلس التشريعي اليوم جلسة طارئة للتداول في الاحداث.

حول الموضوع التقينا المحامي فريح ابو مدين وزير القضاء الفلسطيني.

* «الاتحاد» هناك انتقادات شديدة على قيادة السلطة الوطنية وخاصة الرئيس عرفات، ودعوة لتصحيح الاداء وصيانة الحريات؟

– ابو مدين: «سمعنا في كل مكان زرناه في طولكرم ونابلس، في نهاية الاسبوع الفائت، الانتقادات وعلينا اخذ ذلك بعين الاعتبار، لاننا لن نقاوم الاحتلال الا باداء جيد وفوق الجيد. وحتى انه ممنوع على السلطة ان تخطئ، بالذات في ظل استمرار الاحتلال. واول خطوات نجاح السلطة هو الاداء الجيد. وعندما نقول ان هناك دولة يهودية ثانية ستنشأ في الضفة الفلسطينية، خاصة بعد رفع الحكومة الاسرائيلية الحظر عن تجميد الاستيطان، هذا يعني انه لا وقت عندنا حتى للتفكير في اي نقاش بيزنطي وكم من الشياطين يمكن ان يقفوا على رأس ابرة! ونحن ندعو الجميع واولهم السلطة الفلسطينية للالتزام بالقوانين. ونحذر المواطنين من المدسوسين والمتآمرين الذين يبثون الاشاعات للايقاع بيننا، لان عدونا قريب منا ويجب ان يكون وعينا اكبر من حجم جراحنا».

* «الاتحاد» – وهل احداث نابلس وطولكرم تشير الى ان السلطة الفلسطينية تفقد السيطرة على الامور؟

– ابو مدين: «الاحتلال موجود في مناطق كثيرة ولو استمرت احداث طولكرم لعدة ساعات اضافية، لكانت اسرائيل عاودت احتلال المدينة ثانية. وعلمنا ان اسرائيل اعدت لوا مين للدخول الى المدينة وذلك لتقديم حجة للعالم ان السلطة الفلسطينية غير مسيطرة على الامور وهي لا تستحق التعامل معها. واستخدام ذلك ذريعة ايضا لعدم الانسحاب من الخليل. ولنفرض ان خطأ وقع في اداء مجموعة تمثل احد اجهزة السلطة، فهل يداوى بالقتل؟ ومن اسباب احداث طولكرم، الاشاعات التي روجها عدد من المدسوسين ومنها ان (٢٠) معتقلا ماتوا في السجن. وزاد الطين بلة، مرور سيارات الاسعاف مع تشغيل اجهزة الانذار.

وبعد أن اكتشف الناس ان هناك من يبث الشائعات في محاولة لاثارة الفتن، منعوا باي شكل التصرف العاطفي وحكموا عقولهم».

* «الاتحاد» – لكن الجماهير حاولت في طولكرم اقتحام مقر السرايا الذي هو رمز السلطة، الا يعني ذلك الغضب على السلطة وممارساتها؟

– ابو مدين: ولو اي سلطة في العالم اقتحمت مقراتها ورموزها كانت سترد بقوة.

وعندنا، رغم اقتحام مقر السرايا اصدر عرفات اوامره الصارمة لافراد الشرطة بعدم الرد بتاتا على المواطنين. والسعي لحقن الدماء بأي شكل. واطلاق الرصاص فقط في الهواء، وفي حالات الحاجة القصوى. ورغم الاخلال بالنظام ودوس هيبة الدولة والسلطة وفرار عشرات السجناء، الذين سلموا انفسهم بعد ان عرفوا الحقيقة وان هناك قوى تسعى لضرب السلطة الفلسطينية، لم تكسر الشرطة حتى بابا واحدا على المعتقلين وتصرفت بانضباط شديد. واعتقد ان الجميع في طولكرم، من سلطة ومعتقلين ومواطنين، تصرفوا بوعي وحكمة، خاصة بعد ان عرفوا اهداف الاحتلال وان قواته لا تزال تسيطر على غالبية الوطن وله عملاء بيننا للاسف حتى اليوم».

* «الاتحاد» – منذ تسلم السلطة مهامها، قتل سبعة من الفلسطينيين على ايدي فلسطينيين اثناء التحقيق! الا يشكل ذلك خطرا على شرعية السلطة وبداية خطر لاقتتال فلسطيني؟

– ابو مدين: «خطر الاقتتال من سابع المستحيلات. واستطيع أن اطمئن كل محبي الشعب الفلسطيني، خاصة اهلنا في الداخل، ان شعبنا فريد في خصوصية حساسيته لدمه. ان دم ابن «حماس» ودم ابن «الشعبية» او اي تنظيم اخر، دم فلسطيني لن يصل في اي حال من الاحوال الى مجرد التفكير باقتتال أهلي. لقد مر شعبنا بمحن اقسى واخطار اكبر وتجاوزها. ورأيت بأم عيني كعضو في اللجنة الاستثنائية لتهدئة الخواطر، بالذات في طولكرم، ان الامور عادت الى طبيعتها وكأنه لم يحدث اي شيء. واقولها بكل مسؤولية انني عدت الى بيتي في غزة مطمئنا. لقد التقينا المئات واستمعنا الى مشاكل الجميع. واجتمعنا الى كافة قادة التنظيمات واجهزة الامن وتبين كم كان مفعول الاشاعات كبيرا. ولولا حادث نابلس لما وقعت احداث طولكرم».

* «الاتحاد» – حوكم الضباط الثلاثة وطردوا من الشرطة، فما هو المطلوب لوضع آلية تمنع تكرار مثل تلك الاعمال التي تسببت بموت جمول؟

– ابو مدين: «لا يوجد في السلطة اي توجه رسمي او نهج للتعذيب، وما جرى حادث فردي رغم انه تكرر. وسنعرض نتائج تحقيقنا وتطوراتنا على المجلس التشريعي اليوم وفي جلسة الحكومة يوم السبت القادم. وحدث للاسف سوء تفاهم من جميع الاطراف، لكن العقل هو الذي سيطر. لقد اندفع الناس بالالاف الى مقر السرايا، رمز السلطة وكان الخطر داهما وقائما ان تسيل الدماء، خاصة ان اسرائيل بدأت تحشد قواتها لاقتحام المدينة. ويذكر انه في طولكرم (١٢٠٠) جندي فلسطيني، ولو دخلت القوات الاسرائيلية لوقعت مذبحة رهيبة لان جنودنا لن يقفوا مكتوفي الايدي.

ويجب ان يشمل ذلك الضوء الاخضر التام كل التنظيمات والسعي لمعالجة مشاكلنا الداخلية بترو ووعي وعمق. والمطلوب احترام القانون».

*«الاتحاد» – سمعنا الاصوات تعالت في المجلس التشريعي بالذات تقول ان الاحتلال الاسرائيلي ارحم، ما هي انعكاسات ذلك على العلاقة بين الشعب والسلطة؟

– ابو مدين: «حجم الاحباط يبدو عند البعض اكبر من حجم القضية، لكن اعود واكرر، في اي سلطة في العالم تهاجم الدولة وتقف امام شعبها مكتوفة الايدي؟ وانا لا ابرر استخدام العنف في التحقيق مهما كانت الاسباب. تستطيع ان تفرض حكما قاسيا، لكن ممنوع التحقيق القاسي. وفي عودة السجناء، الذين هربوا بعد أن عرفوا دوافع من حرضهم على الهرب، برهان على الحس بالمسؤولية. وهم يدركون ان ابوابنا لا تنفتح بالذات في طولكرم على اصدقائنا، انما على الاحتلال. وعلى الجميع التحلي بالمسؤولية».

(سهيل قبلان)

مطابقة للأصل

حتى ساعة متأخرة من ليلة امس:

الفلسطينيان الفارّان من سجن «اشمورت» لا يزالان طليقين!

● حفرا، خلال عدة اشهر، نفقا بطول (١١) مترا وصولا الى خارج السجن ● الوزير كهلاني يقيل (٨) من رجال السجن ● مدير مصلحة السجون يعلن انه سيستقيل اذا حملته لجنة التحقيق اية مسؤولية عن العملية ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تمكن امس الاول، السبت، اسيران فلسطينيان من الهرب من سجن «اشمورت» شرقي تل ابيب، بعد ان حفرا – خلال عدة اشهر – نفقا بطول (١١) مترا تحت زنزانتهما بعد ما اقتلعا عددا من البلاطات، وتحت الاسلاك الشائكة وصولا الى خارج السجن.

والاسيران الفاران هما محمود معداوي المحكوم بالسجن (١٧) عاما بتهمة طعن جندي اسرائيلي في رام الله قبل (٦) سنوات، وتوفيق احمد حسين جباوي المحكوم بالسجن (١٢) عاما، وهما عضوان في «حركة الجهاد الاسلامي». وكانا نُقلا من سجن جنيد في نابلس الى سجن «اشمورت» قبل (٨) اشهر.

ولم يلاحظ اي من السجانين غيابهما الا اثناء التعداد الصباحي للسجناء، صباح امس الاحد، وبعد مضي (١٢) ساعة على فرارهما.

ولم يتمكن فريق كبير من رجال الشرطة وحرس الحدود والجنود الذين مشطوا المنطقة بمؤازرة تعزيزات كبيرة من المروحيات من القاء القبض على الفارين.

وتفترض الشرطة انهما تمكنا من الوصول الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني الذي تبعد حدوده (١٢) كيلومترا عن السجن.

وقبل ثمانية اشهر كشف تحقيق ان سجن «اشمورت» لا تتوافر فيه الشروط الضرورية لاعتقال «السجناء الخطرين». وتفقد خبراء مرات عدة زنزانتي الفارين من دون ان يلاحظا ما يشي بأنهما يستعدان للفرار.

وعين وزير الامن الداخلي، افيغدور كهلاني، لجنة تحقيق لالقاء الضوء على ملابسات عملية الفرار. ودعا مدير مصلحة السجون، اريه بيبي، الى الاجتماع معه، وخلال الاجتماع، مساء امس، سلمه كهلاني اوامر باقالة ثمانية من رجال سجن «اشمورت» فورا، بينهم قائد السجن وضابط المخابرات فيه.

وكان اريه بيبي صرح، قبل الاجتماع، بأنه سيقدم استقالته اذا حملته لجنة التحقيق جزءا من المسؤولية عن عملية الفرار.

يذكر ان محاولة هرب مشابهة، لكن فاشلة، جرت قبل (٤) اسابيع في سجن «اشكلون»، عندما حاول ثلاثة سجناء فلسطينيين الفرار من السجن متنكرين بازياء نسائية.

ويتوقع في ضوء تكرار عمليات الفرار ان يتم تشديد القبضة على السجناء الفلسطينيين.

ردا على احداث نابلس وطولكرم

حزب الشعب الفلسطيني يدعو السلطة لتصحيح الاداء وصيانة الحريات

* في ظل استمرار الاحتلال، المطلوب العمل من اجل الوحدة الشاملة لمواصلة النضال من اجل استكمال المهام الوطنية *

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – «عم الغضب والاستنكار جماهير شعبنا اثر الأحداث الأخيرة خاصة وان هذه ليست المرة الأولى التي يستشهد ويصاب فيها الأبرياء من ابنائنا ان كان ذلك اثناء التعذيب داخل المعتقلات او بالرصاص الطائش او المتعمد خارجها».

هذا ما جاء في بيان عممه حزب الشعب الفلسطيني على وسائل الاعلام، امس الأحد، ردا على الأحداث الأخيرة في نابلس وطولكرم ودعا فيه الى تصحيح الاداء وصيانة الحريات.

وجاء في البيان: «لقد عبرت الأحداث الأخيرة التي شهدتها مدينة نابلس وما حصل من ردود فعل في مدينة طولكرم، عن حالة القلق والتذمر التي تراكمت طيلة الأشهر السابقة بسبب سوء الاداء الاداري العام للسلطة وغياب الرقابة الشعبية وعدم وضع قوانين للمحاسبة ضد مظاهر الفساد والرشوة واستغلال النفوذ وكذلك بسبب نشاطات الأجهزة الأمنية غير الخاضعة لأية رقابة قانونية والاعتقالات الكيفية وغيرها».

واضاف البيان «ان هذه الممارسات جاءت لتزيد معاناة جماهيرنا التي لا تزال تخضع للحصار الوحشي الاحتلالي وتعاني من تدهور الحالة الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة واستباحة اراضيها وامتهان كرامتها مما سبب، ولا يزال، صدمة عميقة لجميع الذين توقعوا زوال كابوس الاحتلال، وبدء عهد جديد بمجيء السلطة الوطنية الفلسطينية، باعتبارها سلطة للشعب تصون حقوقه وتدافع عن مصالحه».

ودعا حزب الشعب في بيانه الى مراجعة شاملة لمجمل اداء الجهاز الاداري للسلطة وخاصة اجهزتها الامنية وقال: «فالمعالجة يجب الا تقتصر على تشكيل لجان التحقيق الرسمية والعقاب يجب الا يقتصر على منفذي الجرائم وانما يجب ان يشمل المسؤولين عنهم، وكذلك مجمل الاداء الاداري لأجهزة السلطة، وتحديد صلاحياتها ومرجعياتها، وتشكيل اجهزة الرقابة عليها وعلى نشاط الاجهزة الامنية لمنع تكرار مثل هذه التجاوزات، واتاحة الرقابة الاعلامية والصحفية، وعدم التدخل في حرية النشر، ومنع الاعتقالات التعسفية والاعتقالات لاسباب سياسية، واطلاق سراح من اعتقلوا او تقديمهم للمحاكمة. وقال البيان «وان اتخاذ مثل هذه الاجراءات بالسرعة المطلوبة، وترسيخ الضمانات الاولية لحماية حقوق المواطن، باتت مطلبا شعبيا لا يحتمل التأجيل او الانتظار خاصة اننا في هذا الوطن لا تزال تواجهه الاخطار الجمة، والاحتلال لا يزال جاثما فوق اراضينا. ونحن بأمس الحاجة للوحدة الشاملة لمواصلة النضال من اجل استكمال مهامنا الوطنية وتحرير ارضنا واقامة دولتنا المستقلة. لقد صعدت سلطات الاحتلال وخاصة بعد مجيء الليكود الى السلطة في اسرائيل من هجومها العدواني الاستيطاني علينا، وهي تخطط الان لابتلاع المزيد من الاراضي واقامة المزيد من المستوطنات. وهذه التحديات الاحتلالية تستوجب رص الصفوف وتعزيز الوحدة سلاحنا المجرب والفعال في مواجهة التحديات».

●جنازة ابراهيم حديدة ابن طولكرم الذي قتل برصاص الشرطة الفلسطينية●

قمة سورية - مصرية، خلال يومين، في القاهرة

* الرئيس الفلسطيني يصل الى العاصمة المصرية يوم السبت المقبل * اللقاءات ستتمحور حول عملية السلام *

□ القاهرة – الوكالات – يعقد الرئيسان السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك، خلال اليومين القادمين، لقاء قمة يتمحور حول عملية السلام في العاصمة المصرية، التي يصلها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم السبت المقبل، وفق ما اكدته صحيفة «الاهرام» اليومية الحكومية في عددها الصادر اليوم الاثنين.

وقالت الصحيفة ان الرئيس المصري سيطلع نظيره السوري على «نتائج مباحثاته في واشنطن» الاسبوع الماضي، والتي تمحورت حول عملية السلام في الشرق الاوسط، واستئناف المفاوضات المجمدة منذ شباط الماضي.

وتأتي هذه القمة في اطار المشاورات والاتصالات التي اعلنت عنها القاهرة امس الاول السبت مع الاطراف العربية والاقليمية، بما في ذلك رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو حول مستقبل عملية السلام.

وكان الرئيس المصري اكد ان مباحثاته في واشنطن كانت ايجابية، مشيرا بشكل خاص الى ان الموقف الامريكي لم يتغير ازاء عملية السلام والاسس التي انطلقت منها ولا سيما مبدأ الارض مقابل السلام. الا انه لم يتمكن من الحصول على التزام من الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالضغط على اسرائيل للالتزام بهذا المبدأ، اساسا لاستئناف المفاوضات، وفق ما يطالب به العرب.

اعتقال شاب من قباطية على معبر جسر الكرامة

● جنين – من ثائر ابو بكر – اعتقلت قوات الاحتلال، امس الاحد، الشاب ياسر سعيد زكارنة (٢٣ عاما) من سكان بلدة قباطية قضاء جنين، بينما كان متوجها الى عمان عن طريق معبر جسر الكرامة.

هذا وتم نقل الشاب الى جهة غير معلومة ولم تُعرف اسباب الاعتقال بعد.

«الليكود» بدأ الاستعداد لانتخابات السلطات المحلية!

● التحضير لعقد مؤتمر «الليكود» لانتخاب مرشحه لرئاسة الحكومة في العام (٢٠٠٠) ●

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – تجتمع اليوم، الاثنين، سكرتاريا حزب «الليكود» لاقرار قائمة مواعيد لعقد مؤتمر الحزب الذي سينتخب رئيس الحزب ومرشحه لرئاسة الحكومة في الانتخابات التي ستجري في العام (٢٠٠٠).

واعلن ان قيادة «الليكود» تخطط لاجراء جرد عضوية في الحزب، اعدادا لانتخابات السلطات المحلية التي ستجري بعد حوالي السنتين. وفي مطلع ايلول سيجتمع مركز «الليكود» الذي يضم ثلاثة الاف عضو، لانتخاب مؤسسات الحزب وفروعه.

رفائيل ايتان:

مسموح للمستوطنين العيش في الخليل كما يعيش العرب في حيفا!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن وزير الزراعة والبيئة، رفائيل ايتان، امس الاحد، انه سيقترح اقامة مستوطنات جديدة بين غزة والضفة الغربية، وكذلك مضاعفة عدد المستوطنين في الخليل (١٠) مرات ليصبح عددهم (٤٠٠٠) مستوطن!

وقال: «لا افهم لماذا ممنوع لليهود ان يعيشوا في الخليل، بينما مسموح للعرب ان يعيشوا في حيفا او يافا»!

وعن الطريق المقترح انشاؤها للوصل بين قطاع غزة والضفة الغربية قال: «التخوف الوحيد هو ان يستغل الفلسطينيون هذه الطريق المخصصة للسير فقط، لأهداف اخرى مثل اقامة بلدات على جانبيها، اذ يستطيع اي فلسطيني ان يبني خيمة وهم يتقنون هذا الامر. وللتغلب على هذا التخوف يجب توسيع البلدات اليهودية واقامة اخرى على طول الطريق».

ضابط اسرائيلي يستنكر عنف الجنود الاسرائيليين ضد الفلسطينيين

* حيفا – مكتب «الاتحاد» استنكر ضابط الاحتياط، المقدم غانوش غاي، امس الاحد العنف، الذي يمارسه جنود وعناصر من «حرس الحدود» ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقال غاي في تصريح اذاعي «انا اخجل من ارتداء الزي العسكري عندما ارى كيف يتصرف بعض عناصر «حرس الحدود».

واوضح ضابط الاحتياط، الذي كان قائدا لكتيبة منتشرة في الضفة الغربية الشهر الماضي، «انهم يعاملون كل فلسطيني وكأنه مشبوه ويلجأون الى الضرب باستمرار ويعرضونهم لشتى انواع الاهانة خلال عملية تدقيق بالهويات بسيطة».

واعترف قائد وحدات «حرس الحدود» الجنرال يسرائيل سدان بان جنود وحداته يلجأون احيانا الى العنف المبالغ به، لكنه شدد على ان «هذه التجاوزات في تراجع».

في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء»

الصين ستزود العراق بالسلع والمواد الغذائية والادوية

* بغداد – الوكالات – وقع العراق والصين بروتوكول اتفاق تجاري ستزود بكين بموجبه بغداد سلعا ومواداً غذائية وادوية في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي وقعت عليها الامم المتحدة والعراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية، امس الاحد، ان الاتفاق وقعه، مساء امس الاول السبت، في بغداد عن الجانب العراقي وكيل وزارة التجارة حاتم عبد حسين وعن الجانب الصيني مدير عام دائرة غرب اسيا وافريقيا في وزارة التجارة الخارجية شي. وي. سان. وينص الاتفاق على «تعزيز وتنشيط العلاقات التجارية بين البلدين الصديقين».

واضافت الوكالة ان الاتفاق يتعلق بنوع خاص بتجهيز العراق بالسلع والمواد الغذائية والادوية والمستلزمات الطبية والحاجات الاساسية بموجب مذكرة التفاهم» التي وقعها العراق مع الامم المتحدة في العشرين من ايار الماضي.

اليوم، مجلة «جينز» تنشر تفاصيل غير مسبوقة عن جهاز «الموساد»

* لندن – الوكالات – من المتوقع ان تنشر مجلة «جينز» البريطانية الاسرائيلية وخاصة جهاز «الموساد».

وستكشف مجلة «جينز» على الاخص ان «الموساد» يشغل ١٢٠٠ موظف منتظم وآلاف من المتعاونين «المتطوعين» في جميع انحاء العالم وخاصة بين الجاليات اليهودية.

ويختص قسم خاص وسري للغاية في «الموساد» يطلق عليه «عال» بالعمل في الولايات المتحدة للتجسس على اهداف عربية.

وتوضح المجلة ان «الموساد» ينقسم الى ثلاث ادارات كبيرة كما يلي:

١) ادارة «العمليات الخاصة» (ماسادا) تعمل فيها مجموعة ضاربة تسمى «كيدون» (الحربة) لتصفية الاعداء.

٢) ادارة العمليات التي تضم قسما لجمع المعلومات في العالم اجمع.

٣) ادارة الامدادات التي تضم قسما للتحقيق في المسائل النووية.

وستنشر المجلة قائمة بفروع «الموساد» في الخارج من ضمنها روما وميلانو وبرلين وهامبورغ وباريس ومرسيليا وكوبنهاغن وبروكسل.

كما تنشر المجلة البريطانية تفاصيل عن جهاز الامن الداخلي «الشين بيت» وخاصة بشأن وجود وحدة سرية تسمى «هيتزا» تستخدم عملاء في الاراضي الفلسطينية المحتلة. وتشير مجلة «جينز» فيما يتعلق بتجهيزات الجيش الاسرائيلي الى ان اسرائيل تنتج غازات مثيرة للاعصاب بالاضافة الى السلاح النووي وان لديها وسائل للحصول على اسلحة كيميائية وجرثومية متطورة.

وقد خفف الجنرال اوري ساغي رئيس المخابرات العسكرية الاسرائيلية السابق من اهمية هذه المعلومات. وقال «ليس هناك افشاء لشيء ما وعلى كل حال المعلومات ليست كلها صحيحة».

وكان الجهاز العسكري الاسرائيلي قد اعرب عن قلقه ازاء معلومات نشرتها مجلة «جينز» في اعداد سابقة بشأن سلاح الجو وتجهيزاته من الطائرات والقواعد التي يستخدمها.

تمديد مهمة المراقبين الدوليين في الخليل

*** غولد يحاول التخفيف من اهمية قرار الحكومة بشأن تسهيل الاستيطان في الاراضي الفلسطينية!* قلق اسرائيلي ازاء تجدد المواجهات في الضفة الغربية * مسؤول عسكري اسرائيلي: الفوضى- المنظمة افضل من الفوضى الشاملة التي يخشى ان تسود الاراضي الفلسطينية!***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – افادت مصادر مطلعة امس الاحد، ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، اعطى موافقته على تمديد مهمة المراقبين الدوليين المنتشرين في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وينتشر ثلاثون مراقبا في المدينة، منذ ايار الماضي، في اطار بعثة «الوجود الدولي المؤقت في الخليل» بهدف الاشراف على اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي الجزئي المؤجل حتى الآن. وكلفوا بالابلاغ عن اي حادث يحصل على الارض تحاشيا، قدر الامكان، لوقوع حوادث عنف اسرائيلية-عربية.

وتنتهي مدة عمل المراقبين في الثاني عشر من اب الجاري وسبق للسلطة الوطنية الفلسطينية ان وافقت على تمديد مهمتهم.

واضافت المصادر ذاتها ان هذه المسألة كانت مدار بحث تفصيلي خلال الايام الماضية بين ايتان بن تسور، احد كبار مسؤولي وزارة الخارجية الاسرائيلية، وصائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني.

من جهة اخرى، حرصت الحكومة على التخفيف من اهمية قرارها بشأن تسهيل الاستيطان في الاراضي الفلسطينية، وقال مصدر اسرائيلي مأذون له امس الاحد، ان الحكومة قدمت ضمانات للولايات المتحدة حيال هذا الموضوع.

واضاف المصدر ذاته ان دوري غولد، المستشار الدبلوماسي لرئيس الحكومة الذي يقوم حاليا بزيارة للولايات المتحدة، اكد للمسؤولين الامريكيين ان الحكومة الاسرائيلية لن تصادر اراض فلسطينية جديدة من اجل توسيع المستوطنات.

واوضح، من جهة اخرى، ان الحكومة لم تعط الضوء الاخضر حتى الان لمشروعي شق طريقين جديدين في الضفة الغربية، اعدهما مكتب وزير البنى التحتية الوطنية، اريئيل شارون.

من ناحية اخرى، اكد مسؤول كبير عن شؤون المستوطنات يدعى تسالي مريدور امس الاحد، في حديث اذاعي ان قرار الحكومة برفع العقبات الادارية، التي كانت موضوعة امام بناء مستوطنات هو بالدرجة الاولى قرار «خطابي». واضاف ان «لهجة الحكومة الحالية تغيرت عما كانت عليه لهجة الحكومة السابقة ولكن ليس هناك فرق كبير في المضمون».

وبموجب ذلك فان اي مشروع بناء في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة لن يحتاج الى اجراءات معقدة في اطار لجنة خاصة منبثقة عن وزارات عدة.

وما زال يتعين الرجوع الى وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، للبت في اي مشروع بناء جديد. كما ينبغي، قبل بناء اي مستوطنة جديدة، الحصول على موافقة الحكومة بكامل اعضائها.

وعبرت الحكومة، امس عن قلقها ازاء تجدد المواجهات في الضفة الغربية بعد التهديدات والاضطرابات التي واجهتها السلطة الفلسطينية اثر مقتل فلسطينيين بيد الشرطة الفلسطينية هذا الاسبوع.

وقال مسؤول عسكري ان «الفوضى المنظمة في ظل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، افضل من الفوضى الشاملة التي يخشى ان تسود» الاراضي الفلسطينية.

وافيد ان «اجهزة الدفاع في اسرائيل قلقة ازاء احتمال تصعيد الصدامات مع السلطة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية التي يمكن ان تمتد الى وسطها وجنوبها».

ويأتي التعبير عن هذه المخاوف اثر صدور بيان عن حركة (حماس) دعت فيه ناشطيها الى «الانتفاضة على السلطة الفلسطينية» والى استئناف هجماتهم على الاهداف الاسرائيلية، انتقاما لمقتل الفلسطينيين بيد الشرطة الفلسطينية.

واعتبرت «حماس» في بيانها ان مواجهات في نابلس وطولكرم «بداية لانتفاضة شعبية» على السلطة الفلسطينية. غير ان النائب جدعون عزرا، مستشار رئيس الحكومة للشؤون الامنية، قلل من اهمية هذه المخاطر مؤكدا انه لا يرجح قيام انتفاضة مماثلة لـ«حرب الحجارة» ضد الاحتلال الاسرائيلي (١٩٨٧-١٩٩٣).

وقال عزرا «لا اعتقد اننا عشية انتفاضة فلسطينية لكن ينبغي ان تصحح السلطة الفلسطينية بعض تصرفاتها».

في لقاء نسائي فلسطيني – اسرائيلي

اساس الحل: دولة فلسطينية بجانب اسرائيل

*** النساء شريكات مركزيات في العملية السلمية ***

* القدس – لمراسل خاص – التقت نحو (٥٠) امرأة فلسطينية واسرائيلية، ينضوين في اطار رابطة القدس (جيرو سلم لنك)، في مقر مركز القدس للنساء.

وتناول اللقاء الذي استمر زهاء خمس ساعات، اخر التطورات على الساحة السياسية بعد صعود «الليكود» الى الحكم ومصير العملية السلمية واوضاع الشعب الفلسطيني، في ظل التصعيد الاسرائيلي لسياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي وانشاء الطرق الالتفافية.

وناقشت المشاركات في اللقاء خطط العمل المختلفة لمواجهة السياسات اليمينية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني واهمية تفعيل قوى اليسار الاسرائيلي في التصدي لتلك السياسات.

واتفق الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني على وثيقة اعلان مبادئ للعمل المشترك على الاسس التالية:

الاعتراف بحق تقرير المصير للشعبين في هذه الارض، من خلال اقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل وعاصمتها القدس الشرقية وعاصمة اسرائيل القدس الغربية.

التنفيذ الكامل لاعلان المبادئ الموقع في (١٩٩٣/٩/١٣) وكافة الاتفاقيات التي تلته كأساس لمفاوضات التسوية الدائمة. البدء فورا بمفاوضات التسوية الدائمة على اساس المرجعية المتمثلة بقراري الامم المتحدة (٢٤٢، ٣٣٨) واتفاقيات اوسلو.

تشكل المستوطنات والتوسع الاستيطاني عائقا جديا وخطيرا في طريق السلام.

احترام كافة الاتفاقيات والمواثيق الدولية واعتبار الدور النشط للمجتمع الدولي عاملا حاسما في عملية السلام.

ان التوصل الى السلام السياسي سيمهد الطريق امام السلام والثقة المتبادلة وعلاقات جيرة حسنة على اساس المساواة واحترام الحقوق الفردية والانسانية لكلا الشعبين.

ان النساء شريكات مركزيات في العملية السلمية وان مشاركتهن في المفاوضات وفي الحكومة امر حاسم في التوصل الى سلام عادل ومقترح.

معارضة استخدام العنف واهمية الالتزام بتطوير التقاليد الدمقراطية والمجتمع المدني من اجل التوصل الى سلام دائم.

ذهبية كرة السلة لـ«دريم تيم» ولكن من الباب الضيق

● بقي الجميع يقولون ان فريق «دريم تيم» الذي مثل الولايات المتحدة في مسابقة السلة في دورة اتلانتا، ليس اسما على مسمى منذ نهاية المباراة الاولى امام الارجنتين الى ان حانت المباراة الختامية امام يوغوسلافيا. وقد تأكد القول في هذا اللقاء، بالذات اكثر من اي لقاء آخر.

وقد فازت الولايات المتحدة على يوغوسلافيا (٩٥ - ٦٩) بيد ان النتيجة خادعة وغير صادقة لانها لا توحي بمجريات اللعبة. اذ ان الامريكيين من لاعبين ومشجعين (نحو ٣٥ الفا) تصببوا عرقا امام ابطال اوروبا الذين اعتمدوا طريقة المنطقة في الدفاع، والامريكيون لا يعرفون الكثير عنها حتى تكاد تكون ممنوعة في بطولتهم. اما في الهجوم فلم يكن اليوغوسلاف سيئين.

وقيل الكثير عن الفوارق بين الامريكيين، الذين يساوون من خلال «اسعارهم» في بورصة الانتقالات موازنات دول بحالها، وبين الاخرين. انما الفارق الرئيسي امام اليوغوسلافيين تمثل بوجود ١٢ لاعبا من مستوى واحد لديهم خلافا لليوغوسلاف. وعندما تعب الخماسي اليوغوسلافي الرئيسي (ديورديفيتش وبوديروغا ودانيلوفيتش وديفاتش وباسباليي) قبيل نهاية الشوط الاول وتكاثرت الاخطاء الشخصية التي ارتكبها، بدأت الكفة تميل للامريكيين. وانتهى الشوط الاول بتقدم الولايات المتحدة ٤٣ - ٣٨.

وارتاح اليوغوسلاف قليلا ثم عادوا بقوة لتتقلص الفارق الى ٥١ - ٥٠ في الدقيقة ٢٦. وبعد دقيقة واحدة خرج العمود الفقري في المنتخب اليوغوسلافي وهو فلادي ديفاتش لاعب ارتكاز لوس انجلوس ليكرز الامريكي فخلت الساحة للاعبي الارتكاز الامريكيين مايكل روبنسون وشاكيل اونيل، و«كبست» الكرة كبسا في سلة اليوغوسلاف التي انت فعلا من الوجع الى ان وصل الفارق الخادع في نهاية اللقاء الى ٢٦ نقطة.

وقاد ارفيداس سابونيس ليتوانيا الى الفوز على استراليا (٨٠ - ٧٤) فاحرزت البرونزية تماما كدورة برشلونة.

وسجل سابونيس ٣٠ نقطة بعدما تألق مع صانع الالعاب ساراوناس مارسيوليونيس. لكن مهمة ليتوانيا لم تكن سهلة، وهي خطفت الفوز لان استراليا كانت متقدمة قبل النهاية بدقيقة واحدة ٧٣ - ٧٢. وقد تألق منها كالعادة اندرو غاتزي الذي سجل ٢٥ نقطة.

وفي مباريات التصنيف ضمن مسابقة السيدات، فازت روسيا على كوريا ٩١ - ٧٤ وحلت خامسة، واليابان على ايطاليا ٨١ - ٦٩ وحلت سابعة، والصين على كوريا الجنوبية ٨٥ - ٧١ وحلت تاسعة، وكندا على زائير ٨٨ - ٤٦ وحلت حادية عشرة.

انتصار مدو لنيجيريا وافريقيا، والارجنتين اخفقت للمرة الثانية منذ دورة ١٩٢٨

● حقق منتخب نيجيريا (النسور الخضر) انتصارا مدويا عندما قادها مهاجم سبورتينغ لشبونة البرتغالي ولاعب الزمالك المصري السابق ايمانويل امونيكي، الى الفوز على الارجنتين (٣ - ٢) في نهائي دورة اتلانتا الاولمبية على استاد ستانفورد في مدينة اثينا في ولاية جورجيا امام نحو (٨٠) الف متفرج.

* الفريق النيجيري *

وسجل امونيكي، الذي نزل مكان فيكتور ايكبيبا في منتصف الشوط الثاني، هدف الفوز قبل نهاية اللقاء الذي شهده اكثر من ٨٠ الف متفرج بدقيقتين. وسبق له ان لعب دور البطل قبل سنتين عندما قاد نيجيريا الى احراز كأس الامم الافريقية في تونس بتسجيله هدفين في مرمى زامبيا.

وهي المرة الاولى التي يحرز فيها منتخب افريقي ذهبية كرة القدم الاولمبية، بل ذهبية في شتى الالعاب الجماعية. اما الارجنتين فشربت من كأس الخسارة للمرة الثانية وهي التي هزمت امام الاوروغواي (١ - ٢) في نهائي دورة ١٩٢٨.

وجاء سيناريو المباراة مشابها بعض الشيء، لمباراة الدور نصف النهائي عندما تأخرت نيجيريا امام البرازيل ١ - ٣ ثم فازت ٤ - ٣. وتقدمت الارجنتين بعد دقيقتين قبل ان تدرك نيجيريا التعادل في منتصف الشوط الاول، ثم تقدم الامريكيون اللاتينيون مجددا قبل ان تسجل نيجيريا هدفين في ربع الساعة الاخير لتخرج فائزة.

واعتقد البعض ان اللقاء امام البرازيل كان اجمل ما في الدورة لكن اللقاء الختامي فاقه جمالا.

واحرزت البرازيل البرونزية بفوزها على البرتغال (٥ - صفر) يوم الجمعة.

واشرك مدرب نيجيريا الهولندي جو بونفريري، مهاجم موناكو الفرنسي فيكتور ايكبيبا اساسيا للمرة الاولى مكان امونيكي، وعاد الى صفوف المنتخب الافريقي لاعب الوسط صنداي اوليسيه.

ولعب النيجيريون بثقة كبيرة ومعنويات عالية غير آبهين بسمعة منافسيهم، فسيطروا على المباراة باستثناء ربع الساعة الاول الذي ارتكب فيه الدفاع اخطاء فادحة كادت تسقطهم بالضربة القاضية.

برازيلي لقي حتفه فرحا لانتصار نيجيريا على الارجنتين

● توفي مواطن برازيلي في بار في بوينس ايريس بعد تلقيه ضربة على رأسه وهو يحتفل بفوز فريق كرة القدم النيجيري على الفريق الارجنتيني في الالعاب الاولمبية.

واكد صاحب البار انه شاهد الياس فارياس (٤٥ عاما) يتجادل بحدة مع زبون اخر بعد ان اعرب عن فرحته للنتائج التي حققها الفريق النيجيري.

واوضح الاطباء الذين حاولوا اسعاف الضحية انه تعرض لضربات عدة على رأسه بآلة حادة. غير ان صاحب البار اكد ان الرجل سقط وارتطم رأسه بالرصيف.

ولم تعتقل الشرطة ايا من زبائن البار على الفور ولكن احد القضاة امر بتشريح الجثة.

ماستركوفا تستحق لقب «الماستر» في سباق ١٥٠٠م

● تستحق العداءة الروسية سفتيلانا ماستركوفا درجة ولقب «الماستر» فعلا. فقد صارت من اعلام دورة اتلانتا بعدما حضرت اليها وهي شبه مجهولة لانها اضافت الى ذهبية سباق ٨٠٠م ذهبية سباق ١٥٠٠م مسجلة ٤,٠٠,٨٣ د وخلفت بالتالي الجزائرية حسيبة بولمرقة.

وحلت ثانية وثالثة الرومانية غابرييلا تشابو (٤,٠١,٤٥ د) والنمساوية تيريزيا كيسل (٤,٠٣,٠٢ د).

وجرت ماستركوفا (٢٨ عاما) على خطى البريطانية كيلي هولمز، التي لا تزال تلهث وراء لقب كبير من دون ان توفق. ويبقى الوضع على حاله الى ان «فردت» ماستركوفا فوسعت خطوتها وانفردت بالمقدمة لمسافة ١٥٠م حتى خط النهاية.

وقبل ان تبدأ الدورة كانت هناك مرشحة قوية للفوز بالـ٨٠٠م و١٥٠٠م فاكتفت ببرونزية السباق الاول ولم يكن احد يتوقع الانجاز المزدوج للعداءة الروسية التي تقيم في اسبانيا مع زوجها المحترف رياضة الدراجات.

تتابع ٤ مرات ١٠٠ متر للسيدات: لقب رابع على التوالي للامريكيات

● احتفظت عداءات الولايات المتحدة للمرة الرابعة على التوالي بذهبية سباق التتابع ٤ مرات ١٠٠م في الدورات الاولمبية.

ومثل المنتخب الامريكي الذي سجل ٤١,٩٥ ث كريستي غاينز وبطلة السباق الفردي ١٠٠م غايل ديفرز واينغر ميلر وغوين تورنس ابنة اتلانتا التي احرزت ذهبيتها الوحيدة امام سكان مدينتها.

وحققت الباهاماس (٤٢,١٤ ث) المفاجأة بفوزها بالفضية وقد مثلتها ايلديس كلارك وتشاندرا ستروب وسيفاتيدا فاينز وبولين ديفيس.

وتمكنت العداءة المخضرمة مرلين اوتي من تخطي فارق الـ٥ امتار بينها وبين الروسية ايرينا بريفالوفا لتقود جامايكا الى البرونزية بزمن مقداره ٤٢,٢٤ ث.

لقب اولمبي اول لكوستادينوفا المخضرمة في الوثب العالي

● مع بلوغها سن الحادية والثلاثين (ولدت في ٢٥ اذار ١٩٥٥ في بلوفديف، مدينة لاعب كرة القدم المعروف خريستو ستويتشكوف) تمكنت البلغارية ستيفكا كوستادينوفا (١,٨٠ م) من الفوز بذهبية الوثب الطويل في دورة اتلانتا.

واضفت ستيفكا الذهبية الى المركز الثاني في دورة ٨٨ والرابع في دورة ٩٢ ولكن ايضا الى بطولة العالم ٨٧ و٩٥ وبطولة العالم داخل قاعة ٨٥ و٨٧ و٨٩ و٩٣ وهي التي تحمل الرقم القياسي العالمي (٢,٠٩م).

وسجلت كوستادينوفا ٢,٠٥م بفارق ٢سم امام اليونانية نيكي باكوجياني التي نافستها بقوة وبشكل غير متوقع، و٤سم امام الاوكرانية اينا باباكوفا. وحاولت ان تثب ٢,١٠م فاخفقت.

يذكر ان كوستادينوفا فازت ٧٣ مرة في ٧٧ لقاء بين العامين ٨٥ و٨٨ الى ان فاجأتها الامريكية المجهولة لويز ريتر في دورة سيول، وكادت باكوجياني تفاجئها في اتلانتا.

الدانمارك خطفت الذهبية من كوريا الجنوبية في كرة اليد

● تغلبت الدانمارك وصيفة مسابقة كرة اليد للسيدات على كوريا الجنوبية بطلة برشلونة، [illegible] ٣٧ - ٣٣ بعد وقت اضافي (الشوط الاول ١٣ - ١٧، والوقت الاصلي ٢٩ - ٢٩) في نهائي [illegible] اتلانتا. [illegible] ٢٨ - ٢٤.

تتابع ٤ مرات ١٠٠م للرجال، الذهبية لكندا وخيبة امريكية

● قاد بطل سباق ١٠٠م دونوفان بايلي منتخب كندا الى احراز ذهبية التتابع ٤ مرات ١٠٠م في دورة اتلانتا بزمن بلغ ٣٧,٦٩ ث (رقم جديد لكندا وسادس اسرع زمن في تاريخ السباق)، وقد شاركه في المهمة روبرت ايزمي وغلينروي غيلبرت وبروني سورين.

والحق الرباعي الامريكي المؤلف من جون درامموند وتيم هاردن ومايك مارش ودينيس ميتشل، حيث حل في المركز الثاني بفارق ٣٦ جزءا في المئة من الثانية.

اما البرونزية فحصلت عليها البرازيل (٣٨,٤١ ث).

واثار السباق ضجة كبيرة في الولايات المتحدة منذ ان نجح الامريكي الشهير كارل لويس في الفوز بذهبية الوثب الطويل، الامر الذي شجعه على مناداة المسؤولين عن فريق التتابع ليشارك في السباق طمعا في الحصول على ذهبية أولمبية عاشرة وقياسية.

لكن اعضاء الفريق اعترضوا، ولم يأخذ مدربهم ارف هنت بنداء كارل لويس. ومن سوء طالع هذه المجموعة ان الفضية فقط كانت من نصيبها. فخاب امل ٨٢ الف متفرج احتشدوا في مدرجات الاستاد الكبير.

وبعد السباق اكد هنت ان اشتراك كارل لويس فيه لم يكن ليغير من النتيجة النهائية شيئا «بل كان يمكن ان يشوه صورة كارل ويحرجه امام دونوفان بايلي لان احدا لا يقدر في الوقت الحالي على التغلب على العداء الكندي».

وقال قائد المنتخب الامريكي دينيس ميتشل «لم يخب ظننا ابدا لان الكنديين اقوى منا، ونحن بذلنا كل ما لدينا».

سباق ٥ الاف للرجال: ضربة معلم لنيونغابو البوروندي

* حقق العداء البوروندي فينوست نيونغابو ضربة معلم ووضع اسم بلاده على خريطة الميداليات الاولمبية من خلال فوزه بذهبية سباق ٥ الاف م في دورة اتلانتا.

واعترف نيونغابو الذي سجل ١٣,٠٧,٩٦ د «اعتقد انني قمت بالعمل الصحيح، فاشتركت في سبق ٥ الاف م وليس في سباق ١٥٠٠م».

وقد خاض نيونغابو (٢٢ عاما) سباقات كثيرة في مسافة ١٥٠٠م فلم يوفق لا امام الجزائري نور الدين مرسلي ولا امام هشام القروج، وهو حل بعدهم في بطولة العالم في غوتبورغ. الى ذلك فان القروج هزمه بسهولة قبيل دورة اتلانتا.

ومن حسن طالع نيونغابو ان المرشحين للفوز بالسباق وهما الاثيوبي هايله جبرسيلاسي والمغربي صلاح حسو لم يشاركا في سباق ٥ الاف م.

وحل ثانيا الكيني بول بيتوك ثاني دورة برشلونة (١٣,٠٨,١٦ د) وثالثا المغربي خالد بولامي (١٣,٠٨,٣٧ د). اما بطل برشلونة الالماني ديتر بومان فجاء رابعا.

رمي الرمح للرجال: كما في برشلونة مع تعديل طفيف

* فرض التشيكي يان زيليزني (٣٠ عاما) تتويجه بطلا اولمبيا في مسابقة رمي الرمح جديدة. فقد فاز بطل برشلونة وبطل العالم ٩٣ و٩٥ بذهبية دورة اتلانتا مسجلا ٨٨,١٦م بفارق واضح عن رقمه العالمي الذي حققه هذا العام وهو ٩٨,٤٨ مترا.

في كل حال يملك السلوفاكي الذي ولد في ملادا بوليسلاف وحصل على الجنسية التشيكية من زوجته ما يكفي من خبرة اولمبية لانه حامل الفضية في دورة سيول ١٩٨٨. وقبل ذلك بعام واحد فاز ببرونزية بطولة العالم في طوكيو.

وطرأ تعديل طفيف على ترتيب الفائزين قياسا على دورة برشلونة. فالثالث في اسبانيا وهو البريطاني ستيف باكلي صار ثانيا في اتلانتا (٨٧,٤٤م)، والثاني صار ثالثا وهو الفنلندي سيبو رايتي (٨٦,٩٨م).

واسلوب زيليزني في الرمي رائع وقوة ذراعه خارقة. وهذا ما يفسر تفوقه على رايتي مثلا. فوزن البطل ٧٧ كلغ ووزن صاحب المركز الثالث ١١٠ كلغ.

سباق ضد الساعة للرجال: ذهبية لايندوراين عوضت اخفاقه في دورة فرنسا

* عوض الاسباني الشهير ميغيل ايندوراين (٣١ عاما) فقدانه لقب بطل دورة فرنسا الدولية للدراجات بعد ما بقي في عهدته خمس سنوات بفوز الخلي بذهبية السباق ضد الساعة في دورة اتلانتا.

وباعتبار انه سمح للمحترفين بخوض الدورات الاولمبية للمرة الاولى، بات يكفي الدراج الاسباني الشهير فخرا انه اول بطل اولمبي للسباق ضد الساعة.

وقطع ايندوراين ٥٢كم و٢٠٠ متر في ١,٠٤,٠٥س بفارق ١٢ ثانية امام مواطنه ابراهام اولانو و٣١ ثانية امام البريطاني كريس بوردمان.

وفي سباق السيدات، توجت الروسية زولفيا زابيروفا (٢٢ عاما) التي قطعت ٢٦,١كلم في ٣٦,٤٠ دقيقة بفارق ٢٠ ثانية امام الفرنسية جاني لونغو (٣٧ عاما) التي احرزت ذهبية سباق الطريق نهاية الاسبوع الماضي. وحلت ثالثة الكندية كلارا هيوز بفارق ٣٣ ثانية.

الذهبية لجيجي وماري جو فرنانديز في زوجي السيدات

* احرزت الامريكيتان جيجي فرنانديز وماري جو فرنانديز، ولا صلة للقربى بينهما، على التشيكيتين يانا نوفوتنا وهيلينا سوكوفا ٧-٦ (٨-٦) و٦-٤ واحرزتا الميدالية الذهبية لمسابقة الزوجي للسيدات في كرة المضرب ضمن دورة اتلانتا.

وعلى الميدالية البرونزية، فازت الاسبانيتان كونشيتا مارتينيز وارانتشا سانشيز على الهولنديتين بريندا شولتس ومانون بوليغراف ٦-١ و٦-٣.

برونزية للمغربي بولامي ترفع عدد الميداليات العربية الى ست

* احرز العداء المغربي خالد بولامي برونزية سباق ٥ الاف م في دورة اتلانتا الاولمبية رافعا عدد الميداليات العربية في الدورة الى ست ميداليات.

وسبق للسورية غادة شعاع ان فازت بذهبية المسابقة العشارية، وفاز الجزائريون نور الدين مرسلي بذهبية الجري لمسافة ١٥٠٠م وحسين سلطاني بذهبية الملاكمة للوزن الخفيف ومحمد بحاري ببرونزية الملاكمة للوزن المتوسط، والمغربي صلاح حسو ببرونزية الجري لمسافة ١٠ الاف م.

مرسلي تجاوز الكارثة وحقق حلمه الكبير والقروج ذهب ضحيتها

* ادى العداء الفذ نور الدين مرسلي قسطه للعلا وبكى طويلا على منصة التتويج وهو يستمع الى النشيد الوطني الجزائري على مرأى من مئات الملايين. فبعد القابه العالمية الثلاثة في سباق ١٥٠٠م في طوكيو ٩١ وشتوتغارت ٩٣ وغوتيبورغ ٩٥ وارقامه العالمية الاربعة في مسافات ١٥٠٠م والميل و٢٠٠٠م و٣٠٠٠م، تمكن من انتزاع ذهبية دورة اتلانتا الاولمبية في سباق ١٥٠٠م.

وكانت امسية مثمرة للجزائر، حصدت خلالها ذهبيتين غاليتين للمرة الاولى في تاريخها. والاولى كانت للملاكم حسين سلطاني في الوزن الخفيف.

ولقد عاش نور الدين، فترات عصيبة قبل السباق وخلاله.

قبل السباق، كان الضغط كبيرا على ابن مدينة تيناس المولود في ٢٨ شباط ١٩٧٠ فهو بطل العالم واحد اعظم العدائين في تاريخ المسافات المتوسطة وارقام العالمية في سباقات ١٥٠٠م (٣,٢٧,٣٧ د) و٢٠٠٠م (٤,٤٧,٨٨ د) والميل (٣,٤٤,٣٩ د) و٣ الاف م (٧,٢٥,١١ د) تشهد على ذلك. وفي الوقت ذاته فان شبح خسارته في دورة برشلونة عندما حل سابعا لاصابته في حوضه وخطأ تكتيكي لازمه منذ اربع سنوات وحتى اليوم.

وحتى يخفف من الضغط في اتلانتا قال وانا بطل العالم ثلاث مرات، ولا يهم ما سأفعله في اتلانتا، لان احدا غيري لا يستطيع القول انه بطل العالم ثلاث مرات».

ومع ذلك، فان هذا الكلام لم «يقبضه» احد باعتبار ان اللقب الاولمبي في كفة وجميع الالقاب الاخرى في كفة اخرى.

ولا شك في ان الضغط تصاعد مع ارتفاع مستوى العداء المغربي الشاب هشام القروج (٢٢ عاما) الذي تمكن مع مرسلي وحدهما هذا الموسم من قطع ١٥٠٠م في اقل من ٣ دقائق و٣٠ ثانية. والقروج هو بطل العالم ١٩٩٥ داخل قاعة وثاني بطولة العالم ١٩٩٥ بعد مرسلي في الهواء الطلق.

الامتحان الرهيب

* شارك خمسة عدائين عرب في نهائي سباق ١٥٠٠م في اتلانتا. ومع مرسلي والقروج كان هناك المغربي ادريس معزوزي والقطري محمد سليمان حامل البرونزية في اولمبياد ١٩٩٢ والتونسي الشاب علي الحكيمي.

وكان واضحا ان الكينيين الثلاثة ستيفن كيبكورير ولابان روتيتش ووليم تانوي وضعوا خطة لابطاء ايقاع السباق. فهي الوحيدة، التي يمكن من خلالها التغلب على مرسلي الذي لم يخسر منذ دورة برشلونة وحتى اليوم اي سباق باستثناء مرة واحدة في الـ ٨٠٠م واخرى في الميل.

بيد ان مرسلي حول مكانه من قرب حافة المضمار الى منتصف المضمار حتى لا يبقى محشورا حتى النهاية. وعندما بدأت اللفة الاخيرة تماما كان يحتل المركز الاول على بعد متر واحد امام منافسه الاول القروج.

غير ان القروج ارتكب خطأ (غير مقصود طبعا) كاد يؤدي الى كارثة. اذ ارتطمت قدمه بقدم مرسلي الذي فقد توازنه قليلا قبل ان يمضي قدما في الصدارة وحتى الخط النهائي امام الاسباني فرمين كاتشو والكيني كيبكورير.

اما القروج فسقط ارضا، ثم نهض من جديد، ففاته قطار الفوز وحل في المركز الاخير على غرار ما حصل للجزائرية حسيبة بو المرقة في نصف نهائي سباق ١٥٠٠م اول من امس الخميس. وبقي مرسلي يضحك، في حين غرق القروج في البكاء. اما الحكيمي وسليمان ومعزوزي فحلوا في المراكز ٨ و٩ و١٠ على التوالي.

* تنويه بالقروج *

* ولم ينس البطل الكبير ان ينوه ببطل المستقبل وانني آسف لما حصل للقروج، فهو بطل كبير. انني سعيد طبعا خصوصا بعدما حصل لي في دورة ١٩٩٢».

وعن السباق قال نور الدين «كان سباقا تكتيكيا من الدرجة الاولى على غرار ما يحصل في جميع البطولات الكبرى، ولهه دفع كثير وهو امر طبيعي. وبالتالي فان السباق كان خطيرا والانتباه ضروري، الى ذلك فانني اصبت في كاحل القدم».

وعن المستقبل قال «قد اتحول الى سباق ٥ الاف م بعد عامين لارى ما اذا ساكون الافضل».

وشارك خمسة عدائين عرب في نهائي سباق ١٥٠٠م هم الجزائري نور الدين مرسلي والمغربيان هشام القروج وادريس معزوزي والقطري محمد سليمان حامل البرونزية في اولمبياد ١٩٩٢ والتونسي الشاب علي الحكيمي. وهنا نتائج السباق:

١- نور الدين مرسلي (الجزائر) ٣,٣٥,٧٨ د
٢- فرمين كاتشو (اسبانيا) ٣,٣٦,٤٠ د
٣- ستيفن كيبكورير (كينيا) ٣,٣٦,٧٢ د
٤- لابان روتيتش (كينيا) ٣,٣٧,٣٩ د
٥- وليم تانوي (كينيا) ٣,٣٧,٤٢ د
٦- ابيدي بيلي (الصومال) ٣,٣٨,٠٣ د
٧- ماركو كورز (هولندا) ٣,٣٨,١٨ د
٨- علي الحكيمي (تونس) ٣,٣٨,١٩ د
٩- محمد سليمان (قطر) ٣,٣٨,٢٦ د
١٠- ادريس معزوزي (المغرب) ٣,٣٩,٦٥ د
١١- جون مايوك (بريطانيا) ٣,٤٠,١٨ د
١٢- هشام القروج (المغرب) ٣,٤٠,٧٥ د

* نور الدين مرسلي *

ذهبية لاغاسي في ٧٨ دقيقة في التنس الارضي

* اتلانتا ٣-٨: حقق الامريكي اندريه اغاسي المصنف اول فوزا سهلا في مدى ٧٨ دقيقة فقط على الاسباني سيرجي بروغيرا ٦-٢ و٦-٣ و٦-١ في طريقه الى احراز ذهبية مسابقة كرة المضرب في دورة اتلانتا الاولمبية.

وكانت مباراة من جانب واحد، خصوصا ان النجم الاسباني الفائز ببطولة رولان غاروس مرتين لم يبدع يوميا منا على الارضيات السريعة. والمرة الوحيدة التي تعادل فيها اللاعبان خلال اللقاء كانت ٢-٢ في المجموعة الثانية.

واذا حقق بروغيرا البطولة الفرنسية مرتين فان اغاسي لم يحققها اي مرة وهي الوحيدة التي يخلو منها سجله الباهر.

وحضر المباراة الممثلة بروك شيلدز باعتبارها خطيبة اغاسي، وحضرها ايضا والده مايك الذي مثل ايران في منافسات الملاكمة في دورتي ١٩٤٨ و١٩٥٢.

وانتزع اغاسي بطولة دورة دولية واحدة هذا العام عندما انسحب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش من نهائي دورة كي بيسكاين الامريكية.

ونوه بروغيرا باغاسي من خلال قوله «انه الافضل في العالم على مثل هذه الملاعب السريعة».

واحرز الهندي ليندر بايس البرونزية بفوزه على البرازيلي فرناندو ميليجيني ٣-٦ و٦-٢ و٦-٤.

وخارج منافسات الهوكي، فان الهند احرزت ميدالية اولمبية واحدة وذلك عام ١٩٥٢ عن طريق بطل المصارعة الحرة خاشابا جواد في دورة هلسنكي.

واول من هنأ بايس كان والده الذي احرز مع منتخب بلاده برونزية الهوكي في دورة ميونيخ ١٩٧٢.

وقد احرزت الولايات المتحدة ثلاث ميداليات ذهبية في كرة المضرب في اتلانتا. اذ توجت ليندساي ديفنبورت بطلة للفردي على حساب الاسبانية ارانتشا سانشيز، وتغلبت جيجي فرنانديز وماري جو فرنانديز على الهولنديتين مانون بوليغراف وبريندا شولتس في نهائي الزوجي للسيدات، اما لقب الزوجي للرجال فكان من نصيب الاستراليين تود وودبريدج ومارك وودفورد.

كلمة الاتحاد

معارضة.. الى الأبد!

● *بعض الأوساط في قيادة حزب العمل، لا تريد ان تتعلم من اخطائها التي ادت الى فقدان السلطة. بل انها من شدة تعلقها بكراسي السلطة، تدفع بحزب العمل الى مواقف من شأنها ان تبقيه في المعارضة سنين طويلة.*

في هذا الاطار يندرج تصرف الوزير السابق، موشيه شاحل، ورئيس الهستدروت الحالي، عمير بيرتس.

شاحل من جهته اثبت انه ملكي اكثر من الملك، فراح يهاجم وزير الشرطة، افيغدور كهلاني، لأنه لم يغلق بعد بالقوة مكتب عضو المجلس التشريعي الفلسطيني، حاتم عبد القادر (ومكتبه في بيته) في القدس العربية.

اما بيرتس فكشف عن مفاوضات تجري بمبادرته من اجل اقامة ائتلاف «قومي» باشتراك الليكود في الهستدروت (القائمة المشتركة هددت بالانسحاب من الائتلاف، في حال دخول الليكود).

كلاهما، شاحل وبيرتس، بتصرفهما هذا يمهدان الطريق لتحالف مع اليمين في الحكومة. اليمين لا يبادر لمثل هذا التحالف، بل «يلكع» حزب العمل ويتركه يتلوى ويتذلل على أبوابه. والقيادة العليا لحزب العمل اليوم، ما زالت مترددة. لا تقول شيئا. وكلما تسأل عن الموضوع تجيب بأنها تنتظر توجها من الحكومة.

ولكن، على اي اساس وبأي ثمن واستنادا الى اية قاعدة يمكن ان يقوم ائتلاف كهذا؟!

الا يدرك حزب العمل ان ائتلافا كهذا سيكون اليوم، على قاعدة سياسة الليكود والمفدال، وان هذا يعني نهاية حزب العمل، سياسيا واخلاقيا (؟!) ومن شأنه ان يبقيه عقودا طويلة في المعارضة؟!

(«الاتحاد»)

عودة الحياة الى مجاريها في طولكرم

* قائد شرطة طولكرم: المدينة مفتوحة لاستقبال الرواد والزوار من مختلف المناطق، خاصة اخواننا من الفلسطينيين في اسرائيل *

□ عادت الحياة في مدينة طولكرم الى مجاريها، وفتحت المحلات ابوابها كالمعتاد، واختفت معالم القلق والتوتر التي سيطرت خلال اليومين الماضيين، في اعقاب احداث الشغب، في حين اشادت فعاليات طولكرم بجهود اللجنة الوزارية التي ساهمت في تهدئة الخواطر وضبط الاوضاع.

وصرح العقيد عازم دقة قائد شرطة طولكرم لـ «وفا» بقوله «لقد عادت طولكرم الى حياتها الطبيعية اليومية، بعد احداث مؤسفة حصلت في المدينة، بعد ان تمت معالجتها بالحكمة وبمستوى عال من المسؤولية، مشيرا الى ان «هناك اطرافا تدعو لخلق الازمات والعقبات والمعوقات امام مهام سلطتنا الوطنية، وهناك توجيهات سامية من السيد الرئيس ياسر عرفات تلقيناها ونفذناها حرفيا عبر الاجهزة الامنية والشرطة.

واضاف الدقة «وبعد استعراضنا لجميع انحاء البلد نستطيع القول ان الامور بدأت تسير بالشكل الاعتيادي، وابلغنا الارتباط الفلسطيني بعودة الاجراءات الامنية الى عادتها وهي مفتوحة لاستقبال الرواد والزائرين من مختلف المناطق، خاصة اخواننا من فلسطينيي والخط الاخضر».

واعتبر السيد حلمي حنون رئيس بلدية طولكرم زيارة الوفد الوزاري الى محافظة طولكرم بانها «مبادرة جيدة».

واشار الى ان الوزراء استمعوا الى آراء المؤسسات، ووعد الوفد الوزاري بنقل وجهات النظر الى الرئيس ليأخذ القرار المناسب.

وقال الشيخ مصطفى عيد مدير الاوقاف في محافظة طولكرم «لقد سررنا بعودة الحياة الى مجاريها العادية، وذلك بفضل تعقل العقلاء منا واحساسهم بالمسؤولية تجاه شعبهم ووطنهم.

ولا شك ان قدوم الوفد الوزاري من الرئيس عرفات مشكورا كان له الاثر الطيب في تهدئة الاوضاع والخواطر، واننا نستطيع التغلب على المشاكل التي تواجهنا بوحدتنا وبتعاليم ديننا التي تدعونا الى ذلك».

وقال د. فيصل عمر رئيس جامعة القدس المفتوحة ان «ما حدث عمل غير مقبول ومدان، ومهاجمة المتظاهرين لمؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية بادرة خطيرة. ونحن ملزمون باعادة تقييم الوضع بدراسة كل الظروف التي ادت الى ما حدث، لاستخلاص العبر مما حصل، حتى لا يتكرر». واضاف «كان لمجيء الوفد الوزاري اثر ايجابي باستماعهم الى شرح تفصيلي من الهيئة والمؤسسات والشخصيات الفاعلة في البلد لاتخاذ الخطوات والاجراءات لردع مثل هذه الاعمال».

(وكالة الانباء الفلسطينية - «وفا»)

* الشرطة الفلسطينية في طولكرم *

الملك حسين يتأهب لاستقبال نتنياهو واطلاعه على نتائج محادثاته في دمشق

● بقلم: رندا حبيب ●

● يتأهب الملك الاردني حسين لاستقبال رئيس الحكومة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لاطلاعه على نتائج المحادثات التي اجراها، امس الأول السبت، في دمشق مع الرئيس السوري، حافظ الأسد، وخاصة بشأن الخيار الاسرائيلي «لبنان اولا».

وقال مصدر اردني مسؤول، امس الأحد، ان الاردن يعتبر زيارة نتنياهو لعمان، اليوم الاثنين، «مهمة جدا» واوضح ان الملك حسين سيبحث معه «عملية السلام من كل جوانبها».

وكان الملك حسين الذي عقد، امس الأول، اجتماعا منفردا مع الأسد استغرق اكثر من ثلاث ساعات اكد لدى عودته من دمشق أن الرئيس السوري «لم يحمله اية رسالة» لنتنياهو.

واعرب الملك الاردني عن ارتياحه الكبير لهذه الزيارة الأولى التي يقوم بها الى سوريا منذ توقيع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية في تشرين الأول ١٩٩٤ التي كانت سببا في القطيعة مع سوريا، واوضح ان المحادثات خلقت «مجالا للمصارحة والمكاشفة في كل المواضيع»، مشددا على «تطابق وجهات النظر مع الرئيس السوري فيما يتعلق بالبحث عن سلام عادل وشامل في المنطقة».

ولم يشأ الملك حسين الكشف عن تفاصيل محادثاته مع الأسد بشأن الاقتراح الاسرائيلي «لبنان اولا» وقال «أشعر انه ليس من حقي الخوض في هذه التفاصيل».

ويقضي هذا الاقتراح الاسرائيلي الذي لم تعلن تفاصيله رسميا بان تبحث اسرائيل مع سوريا شروط انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان قبل بحث مسألة هضبة الجولان السورية المحتلة.

وحتى الآن تبدي دمشق معارضتها لهذا الخيار.

واوضح المصدر نفسه ان الاردن، الذي لم يصدر اي تعليق رسمي على هذا الاقتراح يعتبره خيارا «جيدا». وقال ان الاردن يفهم هذا الاقتراح على ان اسرائيل وستنسحب منفردة من جنوب لبنان على ان تبحث على الأثر امن حدودها الشمالية مع سوريا».

وكان الملك حسين ونتنياهو قد بحثا هذا الاقتراح خلال لقاء عقد سرا في لندن في نهاية تموز الماضي ثم كشفت عنه الصحف الاسرائيلية النقاب واكدت عمان حدوثه.

وتأتي زيارة نتنياهو الأولى للأردن منذ توليه مهام منصبه في الوقت الذي اعلنت فيه اسرائيل، يوم الجمعة الأخير، رفع القيود على نمو المستوطنات.

ولم يصدر رد فعل رسمي عن المسؤولين الاردنيين على هذا القرار لكن ممثلي النقابات والاحزاب السياسية المعارضة قرروا القيام باعتصام احتجاجا على هذا القرار، اليوم الاثنين، امام مقر رئاسة الوزراء. واكد منظمو الاعتصام انهم حصلوا على تصريح بذلك من السلطات.

وقال مسؤول اردني كبير ان الرئيس الاسد والملك حسين تركا بحث قضايا الأمن والمياه الى وفديهما موضحا ان لجنة فنية مشتركة بشأن المياه ستجتمع في ١٥ اب الحالي.

كما اكد الملك حسين لدى عودته ان المسؤولين السوريين والاردنيين عن الأمن سيواصلون المحادثات التي بدأوها في دمشق.

ويتهم الاردن سوريا بغض النظر عن «انشطة ارهابية» موجهة ضد الاردن تقوم بها منظمات فلسطينية متشددة تتخذ من دمشق مقرا لها. وقد القت السلطات السورية في تموز الماضي القبض على عشرة اشخاص ينتمون الى هذه المنظمات للاشتباه في اشتراكهم في هذه المحاولات القاتلة ضد الاردن.

(عن وكالة الصحافة الفرنسية)

الاتحاد

● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير: نظير مجلي ●

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦ و٨٥٢٦٠٩٥ و٠٤/٨٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٢ - حيفا ٣١٠٩٤)

«الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٥٥٤٢٣٠ - ٠٦/٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة، هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم، هاتف وفاكس: ٠٦/٣١١٦٢٨

■ مكتب المثلث - محمد ابو اصبع، هاتف: ٠٩/٩٩٢١٥٩

■ مكتب البطوف - عرابة، هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو، هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٢٥٦

مطابقة للأصل

● ذكرت الصحف المصرية، امس، ان احمد العوضي احد لاعبي منتخب كرة اليد اختفى الاربعاء الماضي، بعد مباراة مصر واسبانيا ضمن اولمبيادة اتلانتا.

وهي ثاني حالة اختفاء في صفوف البعثة المصرية بعد المصارع مصطفى حسين عبد الحارث (وزن ٩٠ كغم) في ٢٣ تموز الماضي على اثر خروجه من منافسات المصارعة الرومانية – اليونانية.

وقالت صحيفة «الاهرام» ان «العوضي فر من القرية الاولمبية» من دون ان يتمكن من اخذ جواز سفره معه كما فعل عبد الحارث.

وكان المسؤولون عن البعثة المصرية حجزوا جوازات سفر جميع الرياضيين المصريين بغية التخفيف من عمليات الهرب.

وذكرت الصحف المصرية ان العوضي وعبد الحارث اللذين ينتسبان الى النادي الاولمبي في الاسكندرية قد يكونا اتفقا مسبقا على الهرب قبل التوجه الى اتلانتا لكي يتمكنا من البقاء في الولايات المتحدة.

ودعت صحيفة «الاخبار» المسؤولين الرياضيين المصريين الى رفع القيود المفروضة على لاعبيهم والتي تمنعهم من اللعب في الخارج، واعتبرت ان عمليات الهروب «تشكل فضيحة وتضر بسمعة مصر».

توغواني اول جنوب افريقي اسود يحرز ذهبية منذ ١٩٥٢

● بات العداء جوزيا توغواني اول جنوب افريقي اسود يحرز ميدالية ذهبية لبلاده منذ اولمبيادة هلسنكي ١٩٥٢ عندما حل في المركز الاول لسباق الماراتون قاطعا مسافة ٤٢.١٩٥ كم في ٢.١٢.٣٦ ساعة بفارق ثلاث ثوان عن الكوري الجنوبي لي بونغ جو وثماني ثوان عن الكيني اريك واينايتا.

وكانت ايستير براند آخر جنوب افريقية سوداء تنال هذا الشرف عندما احرزت ميدالية ذهبية في اولمبيادة هلسنكي في مسابقة الوثب العالي.

وبات توغواني، ايضا، ثاني جنوب افريقي يحرز ذهبية سباق الماراتون بعد ان سبقه الى ذلك كينيث ماكارثور في اولمبيادة ستوكهولم عام ١٩١٢.

وسبق لتوغواني ان احرز المركز الاول في ماراتون هونولولو العام الماضي وماراتون كايب تاون في جنوب افريقيا مطلع هذا العام.

اما بطل العالم الاسباني مارتن فيز، فحل رابعا وسجل وقتا مقداره ٢.١٣.٢٠ ساعتين.

ولو تمكن بونغ جو من الحلول في المركز الاول لكان خلف مواطنه هوانغ بانغ تشو حامل ذهبية اولمبيادة برشلونة وبقي اللقب كوريا.

وكانت بداية السباق عادية وتصدره حامل الرقم القياسي العالمي الاثيوبي بلاينه دينسامو. وكان السباق بطيئا عموما وتنافس على المراكز الاولى بالاضافة الى فيز البرازيلي لويس دوس سانتوس والمكسيكيان ديونيسيو تشيرون وجرمان سيلفا والاسترالي ستيف مونيغيتي والبريطاني ريتشارد نيروكار.

وتصدر توغواني السباق بعد ٣٠كم، ولحق به بونغ جو ليبتعدا تدريجيا عن منافسيهم. وسرعان ما دخل الكيني واينايتا طرفا في الصراع على المركز الاول ايضا.

وحاول فيز عبثا اللحاق بهم، قبل ان يقوم توغواني بالسبرينت النهائي.

وقال توغواني: «في الحقيقة لم اواجه اي مشكلات، لكن الكوري كان منافسا قويا. لقد حاول مرارا اللحاق بي».

وسبق لعداء جنوب افريقي هو هيزيكيل سيبينغ ان احرز ميدالية فضية في اتلانتا في سباق ٨٠٠م.

والذهبية هي الثالثة لجنوب افريقيا بعد ان احرزت بينيلوبي هاينز ذهبيتين في السباحة.

يدعي ان زوجته تشتكيه للشرطة لانه تزوج غيرها

● عكا – مكتب «الاتحاد» – ادعى المشتبه به من شفاعمرو (٣٣ عاما) ان زوجته قدمت عدة شكاوى ضده بأنه اعتدى عليها لانه تركها وتزوج امرأة ثانية، لذلك تريد الانتقام منه!

واحضرت الشرطة المشتبه به الى المحكمة، امس الاحد، بعد ان استصدرت امرا رسميا من المحكمة لاعتقاله، لانه رفض الانصياع لدعوات الشرطة التي ارسلت بواسطة البريد او هاتفيا، للمثول في مركز الشرطة للتحقيق.

وتبين من ملف التحقيق ان المشتبه به عنيف ويعتدي على زوجته واضطرها عدة مرات لتلقي العلاج. وكان ابعد ان البيت في احتراق فاستغل المناسبة وتزوج من فتاة فقدمت زوجته الاولى شكوى ضده

وقرر القاضي هاشم خطيب تمديد اعتقاله لاربعة ايام بهدف انهاء التحقيق.

يفضل الموت على ممارسة عمل مشين

● عكا – مكتب «الاتحاد» – اكد المشتبه به (٣٢ عاما) من نهاريا، انه يفضل الموت على التهمة الموجهة له زورا وبهتانا، مشيرا الى انه اب لستة اولاد ولا يمكن حتى ان يفكر بمثل هذا العمل المتهم بالقيام به.

جاء ذلك، امس الاحد، في محكمة الصلح في عكا: اثناء طلب ممثل الشرطة، تمديد اعتقال شاب من نهاريا لخمسة ايام، بهدف استكمال التحقيق، للاشتباه بأنه مارس عملا مشينا ضد طفلة من المدينة التاسعة من عمرها، ولاكثر من مرة في تموز الماضي.

وقال المشتبه به، لماذا بعد شهر ونصف الشهر يوجهون التهمة وليس بعد ارتكاب العمل مباشرة، كما تدعي الطفلة؟!

وبعد اطلاع القاضي، هاشم خطيب، على المواد التي قدمتها الشرطة للمحكمة تبين وجود اساس للتهمة وقرر تمديد اعتقال المشتبه به ايام.

* (١٧) مسرحية تعرض لاول مرة *

● عكا – مكتب «الاتحاد» – تحت ادارة جديدة انتخبت، مؤخرا، بعد الانتقادات الشديدة للادارة السابقة، ينطلق مهرجان المسرح الآخر في عكا لهذا العام في (٩٦/٩/٢٨). وتعرض فيه (١٧) مسرحية لاول مرة، انتجت خصيصا للمهرجان.

وقال مدير المهرجان الجديد ايتسيك فاينفرطن: بعد ان درسنا جيدا برامج المهرجانات السابقة، اعتقد اننا وجدنا صيغة قد تكون الاولى من نوعها لمهرجان سيكون الانجح هذا العام. واضاف: سيميز المهرجان الحالي التنافس بين الاعمال، بهدف تقديم الارقى. وستشارك في التنافس (١٢) مسرحية. وستعود الى المهرجان منصة «الدفينة»، تقدم فيها مسرحيات لمبدعين ومنتجين في بداية طريقهم الفنية.

ويميز المهرجان هذه السنة ازدياد عدد القاعات للعروض. وستزداد العروض في الشوارع. ولان المهرجان سيقدم الاجود ويهتم بالنوعية هذه السنة، ارتفع سعر التذكرة بنسبة (٤٠٪) عن السنة الماضية!!

وقال منتج المهرجان غابي اورون، ان اسعار التذاكر مرتفعة هذه السنة ويتراوح سعر التذكرة بين (٤٥ – ٦٦) شيكلا، وذلك لان تكاليف المهرجان ارتفعت كثيرا والميزانيات الحكومية انخفضت بدل ان ترتفع.

● ايتسيك فاينفرطن ●

انتشال المزيد من جثث ضحايا كارثة انفجار الطائرة الامريكية

● سميثتاون (الولايات المتحدة) – الوكالات – تواصل فرق الانقاذ في كارثة الطائرة الامريكية التابعة لشركة «تي دبليو اي» سحب الجثث يوميا تقريبا، في ما يتابع المحققون بذل الجهود سعيا لتحديد اسباب انفجار طائرة البوينغ ثم سقوطها في المحيط الاطلسي منذ اكثر من اسبوعين.

واوضح نائب رئيس المكتب الوطني الامريكي لامن النقل روبرت فرنسيس، امس الاول السبت، انه تم انتشال سبع جثث جديدة، ما رفع عدد الجثث المنتشلة الى ١٩١ جثة من بين الضحايا البالغ عددهم ٢٣٠. ولم يوضح عدد الجثث التي تم التعرف على اصحابها.

وقد اعاق سوء الاحوال الجوية يومي الخميس والجمعة، اعمال البحث عن جثث جديدة وسط انقاض الطائرة التي غرقت في مياه المحيط قبالة شاطئ لونغ ايلاند (نيويورك) بعد انفجارها في الجو في ١٧ تموز الماضي.

ويؤكد المحققون مع ذلك على اولوية انتشال جثث كل الضحايا وكذلك على عزمهم التوصل الى معرفة اسباب هذه الكارثة.

واعرب فرنسيس عن ارتياحه كونه وزملاؤه «اخذوا المتسع من الوقت كي يتهيأوا بشكل صحيح (عند بدء عمليات الانقاذ) في حين ان الجميع كان يصر على ان نتحرك بشكل اسرع».

وحتى الآن لا توجد رسميا اي فرضية مرجحة. ولا يزال المحققون يدرسون ثلاث فرضيات لهذه الكارثة: خلل تقني او قنبلة او صاروخ.

في المقابل كرر وزير الحربية الامريكي وليام بيري، وجهة نظر البنتاغون الذي يستبعد فرضية تدمير الطائرة بصاروخ ارض – جو.

واعتبر بيري انه من غير المحتمل اطلاق صاروخ نظرا لموقع الكارثة الجغرافي.

ويعتقد المحققون انهم يسيرون في الاتجاه الصحيح بعد العثور على جزء كبير من مقصورة القيادة منذ يومين. ويأملون انتشال هذا القسم هذا الاسبوع اذا سمحت الاحوال الجوية بذلك.

واضاف فرنسيس ان ما عزز هذا الامل انها تم انتشال «قطعة كبيرة يعتقد انها من اعلى مقدمة الطائرة وطولها ١٣ مترا من اصل ٢٠».

● عمان – اسدل الستار مساء امس الاول السبت، على فعاليات مهرجان جرش الخامس عشر للثقافة والفنون، الذي شاركت فيه على امتداد اسبوعين (٦٠) فرقة محلية وعالمية وعدد من نجوم الغناء العربي وكوكبة من الشعراء والنحاتين.

وقد شهدت ليلة امس الاول اكثر حضور جماهيري مع اطفاء شعلة المهرجان وسط «ساحة الميدان» الحجرية المسورة بالاعمدة الشاهقة.

وكان مسك الختام من نصيب الفنانة اللبنانية نجوى كرم، التي صدحت على المسرح الجنوبي امام نحو ٦٠٠٠ متفرج اكتظت بهم المدرجات في حين طرب لغنائها نحو ١٠ آلاف آخرين في الساحات المحيطة وعلى امتداد شارع الاعمدة حتى منتصف الليل.

وللليلة الثالثة على التوالي غنت نجوى كرم «ابو الزلف» و«ما بسملك» و«الشمس بتشرق كرمالا» و«الميجانا» و«حكم القاضي» و«شمس الغنية».

وكان المطرب الاردني ربحي رباح، تألق على المسرح الجنوبي ليلة الافتتاح في ١٧ تموز. ثم تعاقب على هذا المسرح الدائري الحجري كل من النجمة اللبنانية ماجدة الرومي والفنان المصري مصطفى قمر والسوري صباح فخري والعراقي حسين الاعظمي.

وشهدت مسارح هذه المدينة الاثرية اعمالا مسرحية وفولكلورية واوبرا كورالية من معظم الدول العربية وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة. وقدمت فرقة عبد الحليم كركلا اللبنانية استعراض «اليسار.. ملكة قرطاج» وهي قصة تغوص في عمق التاريخ قبل الميلاد.

● المطربة نجوى كرم في احتفالات مهرجان «جرش» ●

المغنية النصراوية ريم بنا... الى كازاخستان

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – غادرت المغنية النصراوية ريم بنا، امس الاحد، لتمثل فلسطين في مهرجان الموسيقى والاغاني العالمي «صوت آسيا» ويرافقها زوجها الفنان ليونيد.

وقد وجهت الدعوة لوزارة الثقافة الفلسطينية لتمثيل دولة فلسطين في هذا المهرجان الكبير، ووقع الاختيار على الفنانة النصراوية ريم بنا لتشارك في المهرجان ولتقدم الفن الفلسطيني التراثي المحدث.

تحت شعار «نعم للرياضة لا للسموم»
افتتاح المخيم الرياضي الثاني في عبلين

● عبلين – من محمد جبر قسوم – افتتح، في نهاية الاسبوع، المخيم الرياضي الثاني في عبلين باشراف قسم الرياضة في المجلس المحلي ورئيس القسم، السيد عوني ادريس، وبمساعدة السيدين سعود ابو النيل وجمي لحمي، تحت شعار «نعم للرياضة لا للسموم».

يشارك في المخيم (٣٠٠) طالب وطالبة من الصف الاول حتى الثامن، ويعمل فيه اكثر من (٢٠) مرشدا ومرشدة مؤهلين وذوي خبرة، وستجري خلال فترة المخيم فعاليات رياضية وتربوية ورحلات استجمام، وسيختتم المخيم يوم الخميس ٩٦/٨/١٥ بمهرجان فني غنائي رياضي بمشاركة الاهالي والمجلس المحلي، في ساحة المدرسة الابتدائية

● القاهرة – «و.ص.ف» – رفضت الرقابة المصرية التصريح بتصوير فيلم يروي قصة حب بين مصري واسرائيلية لانها اعتبرت القصة «شاذة»، وفق ما اكده كاتب سيناريو الفيلم رفيق الصبان.

وقال الصبان، وهو من اصل سوري، لوكالة الصحافة الفرنسية: «ان الرقابة، رفضت الفيلم بدعوى ان قصته شاذة وانها لا تقدم عرضا امينا للصورة الحقيقية للمجتمع المصري».

واضاف: «ان الفيلم منع رغم انه يحمل رسالة ضد التطبيع، اذ يقدم حالة يحتمل وجودها، ويمكن للحالة الفريدة ان تعكس وضعا عاما في المجتمع».

ويروي الفيلم الذي يحمل عنوان «الوداع والرعب» والمأخوذ عن قصة للكاتب المصري محمد منسي قنديل، المقيم حاليا في الكويت، قصة شاب مصري قتل شقيقه خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣.

وبعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل في ١٩٧٩، يقع الشاب في حب اسرائيلية، يلتقي بها في مدينة طابا الساحلية على خليج العقبة، على الحدود مع اسرائيل.

وتعارض عائلتا الشابين العلاقة معارضة شديدة. وتنتهي القصة بمحاولة كل من الشاب والفتاة قتل الآخر، بعد ان يقتنعا باستحالة هذه العلاقة، وتبدأ الكراهية تحل محل الحب بينهما.

وقال الصبان: «ان الرقابة اعترضت على هذه النهاية، فقمت بتقديم نهاية اخرى، تقوم الاسرائيلية فيها بقتل الشاب المصري بعد تحريض من اهلها ولكن هذه النهاية رفضت ايضا من الرقابة. وانا لا استطيع ان اغير مرة اخرى من السيناريو واخون النص الاصلي».

وقال الصبان: «ان مخرج الفيلم، محمد راضي، كان يأمل في ان يبدأ التصوير خلال بضعة ايام، وهو يسعى لاقناع المسؤولين في الرقابة بالموافقة على الفيلم».

واوضح ان الابطال المرشحين للفيلم هم نور الشريف وحنان ترك وفاروق الفيشاوي ورغدة. ويعتبر السينمائيون المصريون من اشد المعارضين للتطبيع مع اسرائيل.»

● د. رفيق الصبان ●

ماذا وراء الازمة في السوق المالية؟

● بقلم: د. احمد سعد ●

يجري في اروقة الحكومة ووزارة المالية وضع اللمسات الاخيرة لمشروع الموازنة العامة للسنة القادمة ١٩٩٧. والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف تخطط الحكومة من خلال سياستها الاقتصادية – المالية – النقدية المجسمة في ميزانية ١٩٩٧ لمواجهة المظاهر البارزة السلبية على مساحة التطور مثل: العجز الهائل في موازنة ١٩٩٦ الذي من المنتظر ان يتجاوز الـ (١٠) مليارات شيكل (حتى نهاية ايلول ٦,٥ مليارات شيكل او ما يساوي ٤٪ من الناتج القومي الاجمالي، هذا في حين ان العجز المبرمج حكوميا كان مخططا له الوصول الى ٦,٨ مليارات شيكل او ما يساوي ٢,٥٪ من الناتج القومي الاجمالي – أ.س). وكذلك العجز المتراكم والمتزايد في عجز ميزاني التجارة والمدفوعات. المشكلة الاساسية التي تواجه التطور الاقتصادي اليوم وبروز مؤشرات للتباطؤ الاقتصادي مثل زيادة البطالة وغيرها، وكل ذلك في ظل ازمة خانقة تواجهها السوق المالية (البورصة) الاسرائيلية وتهدد بالانهيار؟

وبالطبع، فان القضية المركزية تبقى وتتمحور حول من سيدفع الثمن ويتحمل عبء «معالجة» التردي والازمة. وسأحاول في سياق هذه المعالجة التركيز على قضية واحدة وهي الازمة في السوق المالية، اسبابها ومدلولاتها الاقتصادية – الاجتماعية على افاق التطور.

من المظاهر البارزة للازمة في البورصة الاسرائيلية الانخفاض الكبير في اسعار الاسهم وسحب الاستثمارات في سندات الدين من صناديق التقاعد وغيرها. ففي شهر حزيران ١٩٩٦ بلغت نسبة انخفاض الاسهم «المتغيرة» التجارية ٦,٩٪ وفي شهر تموز ١٠,٢٪. وسحب المستثمرون في صناديق التقاعد من بيع سندات الدين ما مقداره ١,١ مليار شيكل في شهر حزيران وحوالي ٢,٥ مليار شيكل في شهر تموز، ويقدر ما سيتم سحبه وهروب المستثمرين من سندات دين صناديق التقاعد حتى نهاية السنة حوالي ثلث الاستثمارات.

ما هي الاسباب والابعاد من تفجر هذه الظاهرة للازمة؟

ان المسؤول الاساسي عن تفجر هذه الازمة يتجسم في جوهر السياسة الاقتصادية – المالية للحكومة وادارة بنك اسرائيل نحو صناديق التقاعد والائتمان وغيرها. فحتى سنة ١٩٨٥ استثمرت اموال صناديق التقاعد في سندات دين حكومية خاصة وطويلة الامد – ١٠ – ١٥ سنة غير قابلة للتداول التجاري في البورصة، اي ان التغيرات في البورصة، ارتفاع وانخفاض اسعار الاوراق المالية وفقا للعرض والطلب، لم تؤثر على وضع هذه السندات الخاصة التي تدفع عليها الحكومة ٥٪ فائدة سنوية. وقد ضمنت الحكومة هذا الدخل للمستثمرين مقابل استفادتها من هذا المصدر التحويلي – دين داخلي – لتغطية عجزها ونفقاتها في الموازنة. ولكن بعد «الاصلاح في السوق المالية» في العام ١٩٨٥ اوقفت عملية اصدار سندات دين خاصة وألزمت صناديق التقاعد وغيرها التوجه لاقتناء هذه السندات في البورصة. وهذا يعني ان اسعار هذه السندات التي اقتنتها الصناديق اصبحت تخضع لظروف السوق واصبحت عرضة للارتفاع والانخفاض، للربح والخسارة.

هذا اولا، وثانيا، يمكن اعتبار السياسة المالية – النقدية – التسليفية التي انتهجها بنك اسرائيل، خاصة خلال السنوات الثلاث الاخيرة عاملا اساسيا في تدهور وازمة البورصة الاسرائيلية وهروب المستثمرين واسراعهم للتخلص من الاسهم والسندات. فتحت يافطة محاربة ظاهرة التضخم وضمان استقرار نسبي للاسعار انتهجت ادارة بنك اسرائيل، وبالتنسيق مع الحكومة سياسة رفع اسعار الفائدة المصرفية كمركب اساسي في سياستها النقدية. هذه السياسة التي ادت الى الازمة ومعالم الانهيار في العام ١٩٩٤ والبوم في العام ١٩٩٦. فخلال الـ ٣٦ شهرا الاخيرة غيّر بنك اسرائيل نسبة الفائدة في الاقتصاد ٢٦ مرة وكان لذلك الرد السلبي المدمر على مختلف نواحي التطور الاقتصادي، فرغم رفع نسبة الفائدة البنكية بحجة تخفيض نسبة التضخم وتحجيم الاستهلاك لموازنة عجز الموازنة واشفاء الاقتصاد الاسرائيلي، فان الحقائق تشير الى ما يلي:

* أن نسبة التضخم القاعدي لم يطرأ عليها تغير جذري وبقيت في حدود ١١ – ١٣٪ رغم رفع نسبة الفائدة المصرفية، مما يؤدي الى الشك في نجاعة هذا «العلاج». فضخامة النفقات الحكومية على العسكرة والاحتلال الكولونيالي تؤلف القاعدة الاساسية لزيادة تفاقم عجز الموازنة وارتفاع نسبة التضخم المالي.

* أن نزعة ارتفاع نسبة الفائدة البنكية وفقا للسياسة النقدية – التسليفية المنهجية للحكومة وبنك اسرائيل ادت الى توجيه ضربة قاسية الى النشاط في السوق المالية والى وضع الاوراق المالية من سندات واسهم. ونحن نعلم ان نشاط البورصة وحجم الاستثمار في اوراقها يعتمد كثيرا على التوقعات وعلى اختيار الخيار الافضل للاستثمار. فرفع سعر الفائدة البنكية جعل من المفضل للمستثمر ان يسحب توفيراته من سندات دين صناديق التقاعد وتوظيفها في برامج توفير بنكية قصيرة الامد. فسحب كميات هائلة من الاستثمارات في الاسهم وسندات الدين من الصناديق ادى الى انخفاض هائل في اسعار هذه الاوراق والى زيادة ارباح المضاربين الكبار الذين اشتروا هذه الاوراق بأبخس الاثمان.

* رغم ان قسما من الادخارات التي سحبت من سندات دين الصناديق (قروض طويلة الامد) واستثمرت في برامج توفير بنكية قصيرة الامد (تعطي ربحا اكبر بسبب نسبة الفائدة العالية نسبيا)، رغم ذلك فان الهرب من صناديق التقاعد لم يتوجه بغالبيته الى عناوين استثمار اخرى، اي الى الادخار، بل ذهب للاستهلاك، وخاصة لشراء عقارات، اراض وبيوت وغيرها مما ادى الى ارتفاع اسعار الشقق السكنية – ضربة للازواج الشابة – والى التأثير سلبيا على نسبة التضخم المالي «والتي يحاربها بنك اسرائيل».

* السحب الهائل من صناديق التقاعد والائتمان قد خلق مصاعب جديدة لبنوك قروض السكن «المشكنتا»، فعدم تحول اموال من الصناديق لتغذية هذه البنوك بمصادر جديدة – صعوبة تجنيد رؤوس اموال في البورصة – ادى الى زيادة اسعار قروض «المشكنتا»، ارتفاع الفائدة على هذه القروض – الطلب اكثر من العرض – اي خلق صعوبة بنوك قروض السكن في تجنيد مصادر لتقديم قروض سكنية جديدة. كما ان هذا الوضع – ازمة الصناديق – يصعب على الحكومة تسديد دينها الداخلي ويزيد من تفاقم عجز الموازنة، خاصة وانها كانت تستثمر مصدر سندات الدين لصناديق التقاعد لاعادة جدولة وتسديد ديونها ومواجهة عجز ميزانيتها.

* التأثير السلبي على التصدير وعلى ميزان المدفوعات:

فمنذ بداية ١٩٩٤ وحتى اليوم، اي خلال سنتين ونصف بلغت نسبة التضخم في اسرائيل (٣٢,٥٪)، وفي نفس الفترة بلغ تخفيض السعر التبادلي (سعر الصرف) للشيكل بالنسبة للدولار الامريكي نسبة (٧,٣٪) وبالنسبة لسلة العملة المرتبط بها (٢,٤٪)، واذا اخذنا بالاعتبار نسبة التضخم المنخفضة نسبيا في البلدان الاساسية التي تتاجر اسرائيل معها فانه يتضح مدى التخلف الحقيقي الحاصل. فالنتيجة الحتمية لذلك من ناحية اقتصادية، على المستوى العام «الماكرو» هي زيادة هائلة في الاستيراد من الخارج مقابل تخفيض التصدير وزيادة العجز في ميزاني التجارة والمدفوعات. ولهذا فخلال فترة السنتين الاخيرتين تضاعف عجز الميزان التجاري واصبح في هذا العام ١٩٩٦ اكثر من ١٣ مليار دولار والعجز في ميزان المدفوعات بعد خصم استيراد الرأسمال من طرف واحد – مساعدات وهبات امريكية وصهيونية – الى اكثر من ٤ مليارات دولار. اما على المستوى المحدود «الميكرو» فان ذلك قد ادى الى ضرب فروع التصدير. ولهذا ليس صدفة انه بدأت تبرز معالم التباطؤ الاقتصادي – ضرب نشاط عدة مصالح وزيادة البطالة بسبب ارتفاع سعر القروض والوضع غير الواقعي بالنسبة لسعر صرف الشيكل. فعلى سبيل المثال فان سياسة بنك اسرائيل – رفع سعر الفائدة البنكية – ادت الى وضع حيث وصلت فيه نسبة التضخم من اوائل السنة حتى ٩٦/٧/١٥ الى ٧,٣٪ في حين ان تخفيض السعر التبادلي للشيكل بالنسبة للدولار الامريكي بلغت في نفس الفترة (١,٣٪) وبالنسبة لسلة العملة (– ٠,٩)، اي زيادة قيمة العملة الاسرائيلية بنسبة (٦٪) و (٨,١٪) على التوالي!! والسؤال الذي يمكن توجيهه لادارة بنك اسرائيل وللحكومة هو: اين يمكن ان تجد دولة في العالم تعاني من عجز هائل في ميزاني التجارة والمدفوعات وفي نفس الوقت تتعزز قيمة وسعر صرف عملتها المحلية!!

ان السبب الحقيقي للازمة المالية – النقدية ولتفجر العديد من المظاهر المتأزمة على ساحة التطور الاقتصادي في اسرائيل يكمن في جوهر السياسة الاقتصادية – الاجتماعية الرسمية المنتهجة في اسرائيل. فهذه السياسة تعتمد منهج التوجه احادي الجانب لايجاد حلول جزئية هامشية مؤقتة بعيدا عن معالجة جذرية للاسباب والعوامل الحقيقية للازمة. وهذا المنهج مبني على قاعدتين اساسيتين، هكذا ايام حكم «العمل»، وهكذا في عهد حكومة نتنياهو اليمينية. القاعدة الاولى، وتنطلق من توجه لمعالجة ظاهرة متأزمة ومتفجرة على حساب تأجيج حالة والاساءة الى وضع دالة اقتصادية، ظاهرة اقتصادية وضعها حسن ومتوازن نسبيا. فلمواجهة وتكبيل وتيرة التضخم المالي توجهت الحكومة واذرعها من المؤسسات المالية – بنك اسرائيل وغيره – لتخفيض نسبة التضخم على حساب الاساءة الى ميزاني التجارة والمدفوعات. في الثمانينات مثلا (حتى اواسطها) عندما كانت نسبة التضخم المالي بين ٣٠٠ – ٤٥٠٪ (١٩٨٢ – ١٩٨٤) كان وضع ميزاني التجارة والمدفوعات حسنا نسبيا (١ – ٣) مليارات دولار، وعندما انتهجت الحكومة عام ١٩٨٥ «الاصلاح الاقتصادي» لمعالجة التضخم فان آلياتها كانت رفع نسبة الفائدة وتخفيض مستوى معيشة اصحاب الدخل المحدود التي ادت الى زيادة البطالة والعجز في ميزاني التجارة والمدفوعات وتفاقمهما سنويا حتى اليوم.

والثانية: تحميل الفئات الاجتماعية المسحوقة من العاملين واصحاب الدخل المحدود العبء الاساسي لمواجهة مظاهر الازمة المختلفة. وهذا ما يكمن في خطة التقليصات في الميزانية التي تعدها حكومة اليمين كمركب اساسي في اطار سياستها الاقتصادية – الاجتماعية لمواجهة الازمة الاقتصادية – المالية وخاصة العجز في الموازنة وفي ميزاني التجارة والمدفوعات. فالتقليصات لا تشمل ارباب رؤوس الاموال الذين يبلغ ما تقدمه لهم الحكومة في اطار الامتيازات والتسهيلات والدعم حوالي ١٢ مليار شيكل، بل تشمل بالاساس فروع الخدمات الجماهيرية – صحة، تعليم ورفاه – التي يتضرر منها العاملون واصحاب الدخل المحدود.

ولهذا، فاننا نؤكد ان مواجهة الازمة في السوق المالية ومظاهر التباطؤ الاقتصادي لا يتأتى عن طريق تفعيل بعض روافع السياسة الاقتصادية مثل تخفيض الفائدة البنكية وتحسين سعر صرف الشيكل وغيرهما. فاتخاذ اجراءات تؤدي الى تخفيض سعر الفائدة المصرفية وموازنة سعر صرف العملة الاسرائيلية بشكل واقعي يؤدي الى تحسين مؤقت لبعض المظاهر. ولكن ايجاد الحل الجذري يكمن في انتهاج سياسة اقتصادية تنموية تعتمد زيادة الاستثمارات في فروع الاقتصاد وتحسين مستوى معيشة الفئات العاملة بسياسة تؤدي الى وقف التمويل الهائل للاستثمار الكولونيالي في المناطق الفلسطينية والعربية المحتلة وتحويل هذه الاموال لفروع التنمية الاقتصادية في اسرائيل.

فمصلحة التطور الاقتصادي – الاجتماعي تتطلب من الحكومة انها، الاحتلال الاسرائيلي والتوجه جديا لانجاز التسوية السلمية العادلة، فبدون ذلك لا يمكن ضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي، فبسبب عدم الاستقرار السياسي وتوجه حكومة اليمين العربيد نحو العملية السياسية انخفض على سبيل المثال عدد السياح من حليفة اسرائيل الاستراتيجية، الولايات المتحدة، بنسبة ٤٠٪ ومن باقي البلدان بنسبة ٣٠٪. وهذا مصدر تمويلي هائل، واحد مركبات ميزان المدفوعات.

وحيث اننا لا نستبشر خيرا من موقف وتوجه هذه الحكومة في القضية السياسية، فاننا ايضا لا نستبشر خيرا من سياسة هذه الحكومة الاقتصادية – الاجتماعية التي في مركزها تصعيد الهجوم العدائي على مستوى حياة ومعيشة الجماهير الشعبية الواسعة، وخاصة من اصحاب الدخل المحدود.

٩٤٥٣

هكذا.. لا يقوون الحزب!

● في عدد «الاتحاد» يوم ٣١ تموز ١٩٩٦، نشر خبر على الصفحة الرابعة بعنوان: «شيوعيو ام الفحم يدعون الى تقوية الحزب والجبهة، وتعميق دورهما»، واختتم بابلاغ القراء عن قرار اتخذه الاجتماع مطالبا باعادة النظر في قرار تغيير رئيس كتلة الجبهة في الكنيست.

لكن، للاسف، الخبر غير صحيح وملىء بالتشويه، ولا ادري لماذا سمح رئيس تحرير «الاتحاد» بنشره. وقد رأيت ان اوضح بعض الحقائق في الموضوع بصفتي سكرتيرا لفرع الحزب في ام الفحم:

اولا – لم يكن هذا اجتماعا تنظيميا لكادر الحزب، انما كان اجتماعا لاعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية بهدف سماع محاضرة عن دور الحزب بعد الانتخابات، وقد دعت للاجتماع اللجنة المحلية للفرع، ودعي اليه السكرتير العام للحزب، الرفيق محمد نفاع، والسكرتير العام للجبهة، محمد بركة (والرفيق بركة لم يحضر).

ثانيا – لم يكن في برنامج الاجتماع اخذ قرارات ولم تتخذ في الواقع تلك القرارات التي ذكرت في الخبر. وما حدث هو ان مجموعة من الاشخاص، بينهم اعضاء، وقادة في الحزب وبعضهم جبهويون وبينهم ايضا احد المنتسبين لحزب «العمل» واحد المعروفين بالانتماء للحركة الاسلامية، دخلوا الى الاجتماع وحاولوا تغيير مساره.

في البداية اقترحوا رئيسا للاجتماع، وتم لهم ذلك. لكنهم فرضوا جوا من الصخب والتوتر، حتى ان رئيس الاجتماع نفسه لم يتمكن من السيطرة. فاطعوا السكرتير العام في محاضرته. وحاولوا جر الاجتماع الى موضوع واحد هو انتخاب رئيس كتلة الجبهة.

ولقد نجحوا، للاسف، في سيطرة الفوضى على الاجتماع فاضطررنا لايقافه، وغادرنا القاعة من دون اتخاذ قرارات.

يؤسفني ان مثل هذا الامر يحدث عندنا وان بعضا من قيادة الحزب تشارك فيه. لكن الحقيقة تظل حقيقة. ولكم نتمنى ان تتغير لتصب في مصلحة الحزب والجبهة والتحالف الجديد، في مصلحة شعبنا، حتى نتمكن من خوض معاركنا الاساسية. فالجماهير التي منحتنا اصواتها تنتظر منا شيئا آخر، غير هذه المعارك.

توفيق حسين حصري

سكرتير فرع الحزب الشيوعي – ام الفحم

نافذة على العالم العربي

اعداد : صالح ابداح

الجزائر...

حالة من التشرذم تدب في قيادة الحركات الظلامية الاصولية في الجزائر

* بدا البيان الذي اصدره مجلس شورى الجماعة الاسلامية المسلحة معلنا اقصاء جمال زيتوني (الملقب ابو عبد الرحمن امين) من قيادتها، كمؤشر على أن المتشددين اصبحوا معزولين وان الحركة انشقت على نفسها.

واعلن البيان، ايضا، اقصاء العقل المفكر للحركة، «المفتي» فريد عشي، المعروف بأبو ريحانة من «لجنة التشريع» واقصاء عنتر زعبري المعروف بأنه من اوفى معاوني زيتوني وبأنه لا يعرف الرحمة.

وبحسب اعترافات احد «التائبين» من الجماعة الاسلامية المسلحة فان النواة الصلبة للحركة تتألف من حوالي ستين «افغانيا» يشكلون نوعا من الحرس الدكتاتوري حول زيتوني وعشي ويتخذون القرارات وينفذون الاحكام.

وحتى وان لم يتسن التأكد بشكل قاطع من صحة البيان فانه يأتي تدعيما لبيانات ونصوص او تصريحات لقادة وشخصيات اسلامية ترفض سلطة زيتوني واساليبه المتسرعة.

واعلن البيان، الذي لم يشر الى مصير زيتوني، تعيين حسن ابو وليد قائد المنطقة السادسة واميرا مؤقتا» للجماعة الاسلامية المسلحة بانتظار عقد اجتماع لجميع القادة المحليين، واتهم البيان زيتوني، «الفاسق»، بالانتماء الى فصيل تحركه اجهزة الامن الجزائرية.

وقال البيان ان مجلس شورى الجماعة الاسلامية المسلحة «بريء» من كل ما يمكن ان يصدر عن «مجموعات منشقة»، وذكر من بينها مجموعة كرتالي (امير الجماعة في بلدة الاربع – ٢٠كم جنوب غرب العاصمة – الذي ابدى منذ عدة اشهر شكوكه في زيتوني) والجبهة الاسلامية للجهاد المسلح المتخصصة في اغتيال المفكرين والصحفيين.

وكان الشك بزيتوني والمقربين منه قد بدا بعد اعلانه في تشرين الثاني ١٩٩٥ مسؤولية اغتيال اثنين من قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة) هما محمد سعيد وعبد الرزاق رجام «السياسيين» اللذين يتمتعان باحترام كبير واللذين انضما الى الجماعة الاسلامية المسلحة.

كما ادت المذبحة المخزية التي ذهب ضحيتها سبعة رهبان فرنسيين بعد شهر من خطفهم، الى اثارة موجة من النقمة العامة في الجزائر. كما استنكرتها الجبهة الاسلامية للانقاذ وكذلك الذين كانوا يقدمون تقليديا دعما غير مشروط للجماعة الاسلامية المسلحة.

واستنكرت الحركات الاسلامية، ايضا، الاعتداء الذي نسب الى «ارهابيي» الجماعة الاسلامية المسلحة والذي استهدف المرجع الديني الجزائري الكبير الشيخ احمد سحنون (٨٩ عاما) اثناء تأديته صلاة الفجر في احد مساجد العاصمة.

واعلن زيتوني، ايضا، مسؤوليته عن الهجوم الدامي على طائرة ايرباص فرنسية في ٢٤ كانون الاول ١٩٩٤ في مطار الجزائر وعن موجة من الاعتداءات التي وقعت الصيف الماضي في فرنسا. ووصل به الامر الى حد الكتابة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك ليدعوه الى اعتناق الاسلام!

وبعد فقدانها دعم عدد من «امراء» المناطق مثل الاربع وبوغرة وبولفريق قرب الجزائر ووهران (غرب) فقدت الجماعة الاسلامية المسلحة الدعم التقليدي لشخصيات بارزة في الخارج مثل انور هدام في واشنطن وقمر الدين خربان «المقاتل» السابق في افغانستان والمقيم في اوروبا والباكستان.

البحرين...

وفاة ربة عائلة بحرينية تطيل لائحة ضحايا القمع في البحرين

* توفيت المواطنة البحرينية زهرة ابراهيم خادم (٥٥ عاما) بعدما ضربها رجال الشرطة في قريتها بني جمرة الى الغرب من المنامة. وبذلك ازداد عدد ضحايا القمع في البحرين.

وتقول سلطات البحرين ان الاضطرابات العنيفة مصدرها الخارج وتشجعها ايران التي تسعى – على حد قولها – الى زعزعة استقرار الجزيرة ذات الاكثرية الشيعية وهو الامر الذي تنفيه ايران!

اما بالنسبة الى المعارضين الذين قاموا باضطرابات ومظاهرات احتجاج على الحكومة منذ ٢٠ شهرا فهم يعتبرون ان حركة المطالبة باعادة البرلمان محلية بحتة ويغذيها القمع الذي تمارسه قوات شرطة تضم عناصر اجنبية. ويحذر الشيعة من التمييز

ويؤكدون ان المساعدة المالية التي وعدت بها اخيرا دول الخليج لن تحل شيئا. ويقول مفكر شيعي يشكو من تبذير العائلة الحاكمة «المشكلة هي توزيع المداخيل».

ويرى المعارضون ان الوعود باصلاحات في تشرين الاول المقبل في مجلس الشورى (الذي يعين امير البحرين اعضاءه) غير كافية. والاصلاحات الموعودة تقضي بزيادة عدد اعضاء المجلس ومنحه حق المبادرة. ويقول المفكر الشيعي «لن نقبل بأقل من ان تكون الحكومة مسؤولة امام الشعب».

ويشرح استاذ جامعي «الناس الذين نزلوا الى الشارع يريدون ان يعاملوا كبشر. الحكومة لا تعتبرهم سوى رعايا».

وترفض الحكومة اي نقاش مع المعارضة التي يقبع زعماؤها في السجون او يعيشون في المنفى. ويعلق دبلوماسي «كلمة «حوار» تكفي وحدها لتخيفهم وترعبهم».

ويقول دبلوماسي اخر «هم يعتبرون السلطة وراثية. يعتبرون ان البحرين ملك لهم: من لا يرضى ليس عليه سوى ان يرحل».

وبحسب رواية اهل الضحية الذين طلبوا عدم ذكر اسمائهم، فان زهرة تعرضت للضرب من قبل رجال شرطة باكستانيين خلال حملة مداهمات للشرطة في بلدة بني جمرة الشيعية (غرب المنامة).

وخرجت الضحية – وهي ام لستة عشر ولدا وتعاني من مشكلات في القلب – من منزلها، للاحتجاج على اعتقال ابن لها في الخامسة عشرة من العمر. وكانت اثار الضرب بادية على جسدها عندما نقلتها بناتها الى المنزل. وقد اعلنت وفاتها بعدما نقلتها سيارة اسعاف الى المستشفى.

وتشكل الشوارع غير المعبدة والمنازل المبنية بالاسمنت تناقضا صارخا مع المباني الحديثة والفنادق التي تستقبل السياح في العاصمة. وتغطي الشعارات المعادية لعائلة خليفة الحاكمة ورسوم «الشهداء» ورجال الدين المتلثين او المسجونين جدران هذه القرى. وتكثر الاعتقالات ويؤكد المعارضون ان اكثر من ٢٠٠٠ شخص يقبعون في السجون.

لكن السلطات لا تنشر ارقاما واحصاءات لكن تقديرات مصادر قريبة من الحكومة تشير الى ان عدد المعتقلين «لا يتجاوز الالف»، علما ان عدد السكان يناهز ٥٨٠ الفا.

ويقول شاب شيعي «الشرطة تأتي غالبا لتوقيف اشخاص موجودين في السجن الآن».

وبدأت التظاهرات في كانون الاول ١٩٩٤ بعد ابعاد الزعيم الشيعي الشيخ علي سلمان الذي قاد حركة للمطالبة باعادة البرلمان الذي حلته الحكومة عام ١٩٧٥.

وساهم اغتيال عدد من رجال شرطة في تشديد القمع. ثم انتقلت المعارضة الى اشعال الحرائق والى الهجمات بالقنابل.

الامارات...

الغزلان والظباء تتكاثر في محميات طبيعية في الصحراء الاماراتية

* عادت الغزلان والظباء، التي هددها التوسع العمراني والصيد بالانقراض في وقت من الاوقات، الى التكاثر في محميات طبيعية اقامتها السلطات الاماراتية في قلب الصحراء.

وتسرح هذه الحيوانات بأمان قاضمة العشب الاخضر الذي زرع خصيصا لها في هذه المحميات بين الاشجار التي تحلق فوق اغصانها طيور من مختلف الانواع.

وقد تمكنت الامارات، بفضل ثرواتها النفطية، من اقامة هذه المحميات للحيوانات والطيور التي كاد يقضي عليها اكتشاف النفط [illegible]

الكويت...

الكويت اعادت بناء ٧٠٪ من قواتها العسكرية

[illegible]

العدد التاسع من «مشارف» – مكرس لذكرى اميل حبيبي:

لا تستطيع ان تكتب عنه في رحيله الا ما كنت ستكتبه عنه في اقامته!

□ بقلم: مرزوق حلبي □

من آثار اميل حبيبي ومآثره في آن انه اسهم في تأسيس مجلة «مشارف» الصادرة في حيفا والقدس. ومن مآثرها هي – المجلة كأسرة تحرير – انها اكرمت ذكراه بعدد خاص (العدد التاسع) كُرس لشهادات جُمعت من المشارق والمغارب، من المختلفين معه ومن المتفقين عليه، من الوطن ومن المنفى، ممن عرفوه خطفا وممن عرفوه عن كثب، ممن عرفوه هو بلحمه ودمه وممن عرفوه ابداعا ادبيا او صحفيا..

الى ان قرأت الشهادات اعتقدت بيني وبيني انني كنتُ اعرف الراحل سيما انني عايشته رئيسا لتحرير «الاتحاد» ومعلّما ومعلما واديبا وانسانا. وجاءت الشهادات في «مشارف» – ٩ لتتيح لي ان اراه من المواقع الاخرى. هكذا يحدث عندما تسلّط حوالي ٨٠ حزمة ضوء متمايزة الالوان على وجه انسان بغية ادراك ما يخبئ لنا الشعاع المتماوج في عينيه.

كل الشهادات كُتبت بُعيد رحيل الكاتب ودون ان يكون للكتاب غير الحزن وغير الانفعالات الاولى. وقد جاءت قصيرة لكنها في الغالب نابضة بحرارة الانسان امام السؤال الوجودي المعذب. الموت هذا الجرح المفتوح في روح الانسان وعقله منذ كان. شهادات مشتعلة كالجمر في المواقد تكوي ذواتها وكل من يعبث بها.

يمكننا ان نرى بسهولة التمايز بين الشهادات من حيث طولها، من حيث لون الضوء الذي تبعثه، ومن حيث مضمونها. في البداية، يمكننا ان نقسّمها الى قسمين. الاول – الشهادات التي تتناول اميل حبيبي الشخص على تنوع الادوار التي ظهر فيها. الثاني – الشهادات التي تناولت ادب اميل حبيبي وابداعه.

في القسم الاول يرى الكاتبون الى اميل حبيبي الانسان او السياسي او المثقف او الصديق او الخصم او الزميل او القائد الفكري والمعلم او الانسان.

وفي هذا الاطار تتدرج شهادات الشاعر محمود درويش وبشير البرغوثي ونتان زاخ ودالْيا رابيكوفيتش ومحمود امين العالم وغيرهم.

اما القسم الثاني فان «الشهود» كتبوا عن اميل المبدع المتميز في ابداعه الذي ارتقى بالرواية العربية الى العالمية عبر اسلوب فريد وسحر مدهش. وفي هذا القسم تتدرج شهادات سعد الله ونوس وادوار الخراط وجابر عصفور وفيصل دراج وفخري صالح وغيرهم.

ويمكننا ان نرى بوضوح ان اولئك الذين قيّض لهم ان لا يعرفوا اميل الا خطفا انبروا يتعاطون مع رحيله من خلال ادبه وابداعه، من خلال بصماته الباقية في المشهد الثقافي بخطوطها الحادة العصيّة على المخرج او الممثلين الاخرين فوق خشبة المسرح، وهؤلاء، هم الذين نأت بينهم وبين اميل المسافات والحدود امثال الطيب صالح وعبد الوهاب البياتي وابراهيم عبد الحميد وفريدة النقاش ورضوى عاشور وزياد بركات وحسونة المصباحي ومحمد شكري وغيرهم. ومع هذا البعد وهذه المسافات تظل لهذه الشهادات القصيرة او الطويلة اهميتها..

فهي شهادات الذين هناك في المغرب او سوريا او مصر او عواصم اوروبا حيث الحرية في المنافي، في الذي رحل وبقي هنا، في حيفا.. كيف يتشكل عامل البعد الجغرافي على رمله وبحره ومناخه في رؤيتهم له ولأدبه؟ ما هو سر هذه العلاقة الحارة بينه هنا، في حيفا وعكا، في الزيب والطنطورة، وبينهم هناك، في اصيلة على المحيط الاطلسي وفي قاهرة جوهر وفي بر الشام.. لماذا استطاع هذا الوجه الموشى بالاخاديد والاسئلة والدهشة ان يقطع كل المسافات وان يتجاوز كل الحدود الى هناك الى حيث هم زملاء المهنة والهمّ السياسي والثقافي والوجودي؟ لماذا امتدت جسورهم نحوه وجسوره نحوهم؟ اسئلة تطرحها شهادات البعيدين وتجيب عليها بأسئلة اخرى!

اما الذين عرفوا اميل وزاملوه وعايشوه هنا في الوطن على ضفتي الخط الاخضر فقد تعاطوا مع رحيله على انه فقدان لركن من اركان المجتمع الفلسطيني، سياسي ومثقف ما انفك يسأل ويندهش ويُدهش في الجمع بين السياسي والثقافي، بين الاسرائيلي والفلسطيني، بين القومي والاممي، بين الأنا والآخر، بين المتميّز وبين الشامل، بين المطلق والنسبي، بين خيبة النكبة وانكسارها وبين حب الحياة وخطرتها..

ويمكننا ان نقسّم الشهادات تقسيمات اخرى. فهناك شهادة الذين مثله في الهوية والهمّ. وهناك من يرون اليه نظرة الآخر.. نظرة الخصم الودود، داليا رابيكوفيتش ونتان زاخ وابرز بيطون وادم باروخ. هؤلاء مثلوا الآخر الذي استطاع ان يفهم اميل ويحبه او ان يصادقه ويقدره رغم الاختلاف والتباين. كيف يرى اميل بعين المجتمع اليهودي، او لنقل بعين المثقف اليهودي! لقد اقتربوا منه بالذات لاختلافه عنهم. اكبروا فيه فلسطينيته وكونه النموذج لهذه الهوية القومية والسياسية والثقافية والانسانية.

مهما اختلف منحى تقسيمنا للشهادات فاننا سنرى فيها خطين متصاعدين يبران كخطين موصلين بين شهادة واخرى. الخط الاول هو هذا الاجماع الذي لا يقربه اعتراض على قراداته الادبية، على دوره الطليعي في تأسيس رواية عربية تستمد من الاصالة والعراقة وتحلق في الحداثة. رواية آسرة في شكلها وفي مضمونها وادواتها وموتيفاتها.



* اميل حبيبي *

اما الخط الثاني فهو خطاب الاختلاف مع اميل سياسيا ومثقفا. فلا يزال هناك مَن يذكر له موقفه من التطبيع الثقافي، واعتقد ان الكثير من هؤلاء، لم يدركوا حقيقة موقف الراحل. وهناك من اعترف بأن تباين المواقع قد يكون أضاع عليهم وعليه التوصل الى صيغة معقولة للحوار. من هؤلاء من يدعو الى ابداء التسامح مع الراحل (مثل محمود شقير) وهناك مَن يصرّ على تسجيل الامر نقطة على اميل. وكذلك الامر بالنسبة لتسلم اميل جائزة اسرائيل فيما يتعلق بالادب. فكثيرون من البعيدين والقريبين اختلفوا بشأنها مع اميل حتى وصل البعض الى حد تخوينه.. كما ان الاختلاف كخط في الشهادات يطال مسألة اختلاف اميل مع حزبه الشيوعي الاسرائيلي في السنوات الاخيرة.

كثيرون يعترفون بأنهم اختلفوا مع اميل في هذه المسألة او تلك، لكن الجميع يعترفون انهم مهما اختلفوا معه فلا يسعهم الا ان يحبوه او ان يحترموه على الاقل، والكل يعترف بأن اميل هذه الشجرة المعمرة الوارفة تركت شرخا كبيرا في الارض عندما قررت ان تغيب.

كان اميل ملتزما بانسانيته وفلسطينيته حتى النخاع، وقد بلغت به الجرأة ان يستأنف على ذاته، ان يقوم المثقف على السياسي ليدخلا في صراع اسطوري أجاب على اسئلة واثار اخرى.. وهذا ما لا يستطيع احد ان ينكره عليه.

لقد حفظ اميل حيفاه/بُعاده/سراياه طيلة عمره. سجلها بأسماء شوارعها وأحيائها وبحرها وجبلها على صخور الكرمل وفي ذهنية القاصي والداني، واختار في نهايته ان يرحل منها اليها، ويبدو انها احتضنته الان كما احتضنها هو. وهي تعرف انه آن لها هي ان تحفظه.

اميل حبيبي، لا تستطيع ان تكتب عنه في رحيله الا ما كُنت يمكن ان تكتبه عنه في اقامته.. ربما هنا يكمن سرّ هذا الرجل الذي كانت كلماته تتخطى كل الحدود وكانت عيونه ترى كل الاشياء.

«الجمعية العلمية الفلسطينية» تعد لتكريم عادل زعيتر

● قلقيلية – وفا – بدأت «الجمعية العلمية الفلسطينية» استعداداتها لتكريم العلاّمة الفلسطيني عادل زعيتر، وذلك بعقد ندوة بعنوان «عادل زعيتر شيخ المترجمين المحدثين».

واقترح د. يحيى جبر رئيس الجمعية في رسائل بعث بها الى كل من «مؤسسة عبد الحميد شومان» في الاردن و «المركز العربي للترجمة والتعريب» في سوريا و «اتحاد المترجمين العرب» في العراق و «جامعة النجاح الوطنية» في فلسطين و «جامعة قار يونس» في ليبيا ان تكون محاور الندوة على الوجه الآتي: «عادل زعيتر: حياته – نشاطاته – جهوده في الترجمة – اهتماماته ومنهجه. وحركة الترجمة بين الامس القريب واليوم من حيث: موضوعاتها – تطور أدائها – ودورها في تزويد اللغة بالاصلاحات».

ودعت الجمعية العلمية الجهات السابقة الذكر الى المشاركة في هذه الندوة، التي اقترح ان تستمر لمدة يومين.

من جهة اخرى، قال د. جبر في تصريح لـ «وفا» ان «تكريم العلاّمة عادل زعيتر في ذكرى رحيله الاربعين وعلى ارض فلسطين وفي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية، هو امر اكثر من ضروري، ويعكس مدى اهتمامنا بأعلامنا ومفكرينا الذين ساهموا مساهمة كبيرة في إثراء الفكر الانساني».

ودعا د. جبر في هذه المناسبة كل المهتمين بحركة الترجمة من والى العربية ان يساهموا في هذه الندوة باعداد ابحاث، سواء حول عادل زعيتر او غيره ممن اشتغلوا في الترجمة من الفلسطينيين او غيرهم من العرب، كعارف العارف ونقولا الجوزي وغيرهم.

«فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام»

● اهدانا السيد عوفر ليفنه – كفري كتاب «فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام» الذي حققه هو بنفسه وقدم له. ومؤلف هذا الكتاب هو الكاتب العربي القديم ابو المعالي المشرف بن المرجى بن ابراهيم المقدسي.

ويقع الكتاب في (٤٢٠) صفحة من القطع الكبير، ويحكي عن القدس والخليل والشام عبر التاريخ، ويتعرض الى قصص تاريخية مسندة (اي مروية من شخص لآخر) بخصوص هذا الموضوع.

فهرس وصفي للمخطوطات العربية بالمعهد الفرنسي

● انتهى الدكتور ايمن فؤاد سيد، المستشار بدار الكتب المصرية، من اعداد فهرس جديد يشمل مائة مخطوطة عربية تضمها مكتبة المعهد العلمي الفرنسي للآثار بالقاهرة. اوضح الدكتور ايمن ان الجديد في هذا الفهرس هو اتباع المنهج العلمي المفروض في اخراج فهارس المخطوطات، والذي يعتمد في المقام الاول على تحقيق عناوين الكتب واسماء المؤلفين وتاريخ وفياتهم وتحديد العصر الذي عاشوا فيه، اعتمادا على المصادر البيبليوجرافية القديمة، كما يعتمد المنهج الجديد على ذكر الاوصاف المادية للمخطوط كنوع الخط واسم الناسخ وتاريخ النسخ. واضاف الدكتور ايمن انه في حالة وجود مخطوطات بلا عنوان فانه يضطر الى مطابقة فصول هذه المخطوطات وابوابها بالمخطوطات المطبوعة والمؤلفة في نفس الموضوع. الفهرس صدر الاسبوع الماضي في طباعة فاخرة عن المعهد الفرنسي بالقاهرة.

ويؤكد الدكتور ايمن ان المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة الذي تأسس في عام ١٨٨٠ لديه مكتبة متخصصة في الآثار والحضارات الشرقية والدراسات العربية والاسلامية بها ما يقرب من ٦٥ الف مجلد كما يحتفظ بمجموعات مهمة من البرديات والمخطوطات المدونة باللغات المصرية واليونانية والقبطية والسريانية والعربية. وقد ظلت مجموعته من المخطوطات العربية التي تضم نحو مائة مخطوط في مختلف فروع المعرفة غير معروفة لجمهور العلماء والباحثين، حيث تكون القسم الاكبر من هذه المخطوطات في مطلع هذا القرن بفضل عناية جاستون ماسبيرو، وآخرين من المتخصصين الفرنسيين. واضاف ان اقدم تاريخ لاقتناء هذه المخطوطات يرجع الى عام ١٩١٤ وان اخر تاريخ تم فيه اقتناء هذه المخطوطات كما اثبت ذلك السجل الخاص هو عام ١٩٤٦، وقد سجل امام عدد قليل من هذه المخطوطات ثمنها وهو يتراوح ما بين ثلاثين قرشا وعشرين جنيها دفعت في مخطوط كتب على الرق.

● استمعت لها وشاهدت اعمالها: ميسون اسدي ●

■ بمجرد مهاتفتي لها لترتيب لقاء معها تبين لي انها مختلفة نوعا ما، وانها من هؤلاء الذين «يتعبون على عنزتهم لتلد توأما».

دقيقة، لا تؤجل عمل اليوم الى الغد، على الفور ابدت استعدادها للقاء، وبدأت بتحديد موقع اللقاء، وكيف ستتعرف على بعض..

– ستلتقي في شارع العريش المطل على وادي النسناس، وسأكون لابسة كذا وكذا، وانت كيف تبدين – فأجبتها، وبعد دقائق كانت تنتظرني في وسط الشارع.

عندما تدخل الى بيتها تعتقد انك داخل جاليري وليس بيتا، فأدراج البيت من الطابق الاول وحتى الطابق الثاني مزينة باللوحات الفنية الجميلة، المرسومة والمنقوشة والملصقة والمطعمة بالكلمات والالوان، حتى غرفة نومها مزينة بالاعمال الفنية، ومعظم هذه الاعمال متعلقة بالازياء، ومركبة بذوق رفيع.

نحن الان في حضرة الفنانة الشابة سميراميس شحادة – رفول (٢٥ عاما)، وهي مصرّة ان ارى كل ما صنعت يداها خلال (٤) اعوام، ان كان ذلك عن طريق الصور الفوتوغرافية او عن طريق الفيديو، وحرصت اثناء ذلك ان لا يفوتني شيء او معلومة عابرة.

سميراميس تنتظر مولودها البكر، فهي حامل في شهرها السادس، اصلها من قرية الجش الجليلية، وقد انتقلت مع عائلتها الى مدينة حيفا عام ١٩٨٥، وذلك من اجل تسهيل الدراسات العليا لافراد العائلة.

الاسم «سميراميس» جاء من الاساطير اليونانية القديمة، وهي عروس البحر التي تزوجت «نينا» اله البحار وحكمت العالم (٤٢) عاما، وفي قصة اخرى يقال انها ملكة آشورية، وفي اخرى يقال انها زوجة نبوخذنصر.

ومثلما استوحى والداها اسمها من الاساطير اليونانية، هكذا كان مع اخواتها الباقين، وهن: ايزيس، ايزوريس، افروديت وادونيس.

وسميراميس تخرجت بامتياز قبل حوالي شهر من كلية «الفيتسو» قسم تصميم الازياء، وقبل التحاقها بالكلية درست موضوع الكيمياء في التخنيون في حيفا..



* قمران فوق الصدر *

□ كل شيء عن تصميم الازياء □

تقول سميراميس عن موضوع تصميم الازياء: «ومدة التعليم هي (٤) سنوات، وبعدها يحصل الطالب على شهادة دبلوما تؤهله تدريس الموضوع في المدارس، ويتطلب التسجيل لهذا الموضوع: اولا – شهادة «بجروت»، ثانيا – امتحان قبول، ثالثا – امتحان موهبة».

تضيف سميراميس: «لموضوع تصميم الازياء تقدم (٨٠) طالبا، وقد اختاروا (١٨) طالبا فقط، وعند التخرج بقي (١٠) طالبات، وانا كنت العربية الوحيدة بعد (٤) سنوات على تخرج اخر طالبة عربية من نفس المعهد لنفس الموضوع».

اما عن الدروس التي تدرّس ضمن هذا الموضوع، فتقول سميراميس: «هناك دروس عديدة ومتنوعة، منها اسس التصميم الاولية، تاريخ الفن، تاريخ الالوان والازياء لدى كل الشعوب وعلى مدى التاريخ، نتعلم ايضا الخياطة – القص والتفصيل – ونتعلم الرسم على انواعه، والرسم بكل المواد (الفحم والرصاص والالوان المائية وغيرها)، تصميم الاقمشة وتركيبتها، صناعة الخيطان وانواع هذه الصناعات، تصميم القبعات، كيفية التصميم على الكمبيوتر، عملية التسويق والنشر وغيرها عشرات المواضيع».

تضيف سميراميس: «خلال فترة التعليم هناك فترة تطبيق (ستاج) لمدة شهر، وتكون في احد مصنع الملابس المعروفة في البلاد، وقد اخذت مصنع «دلتا» في كرمئيل، مما اضطرني الى السكن في قرية الجش القريبة نسبيا، وفي مصنع «دلتا» رافقت كل مراحل الخياطة من القص وحتى التسويق.. ولانني مؤهلة لتدريس الموضوع فقد قمت بالتدريس في كيبوتس «ياجور» للصفوف الحوادي والثواني عشر مواضيع مختارة في التصاميم».

لقد اطلعت على معظم اعمالها وعلى عملية التحضير لهذه الاعمال خلال سنوات تعليمها الاربع، وعمليات التحضير هذه هي ما يميز سميراميس.. وهي تجمع كل ما يتعلق بموضوع التصميم الذي اختارته من صور وقطع قماش واشكال متوفرة في كل مكان، وبعد ذلك تبدأ بلصق كل هذه الاشياء على لوحة كبيرة، وبعدها تبدأ بعملية الرسم واستلهام الافكار من هذه المواد الملصقة امامها، من هذا الكولاج الغريب العجيب، الذي يشحن افكارها بروح ساخرة تظهر جلية على رسومات تصاميمها، وهذا ما يميز معظم اعمالها.

حول موضوع التخرج الذي نالت عنه شهادة الانهاء، وشهرة في الصحافة، تقول سميراميس: «اخترنا في فصلنا «اللوناپارك» الموجود في تل ابيب لنستوحي منه افكار المشاريع النهائية التي سنتقدمها للحصول على شهادة التخرج، وكل طالب اختار موضوعا متعلقا بـ «اللوناپارك»، فهناك من اختار الاطعمة التي يتناولها زوار «اللوناپارك».. اما انا فقد اخترت في الاساس تصميم فساتين السهرة، وما يميز هذه الفساتين انها ترتدى في ساعات الليل فقط، واكثر ما يميز الليل هو القمر، لذلك ترين القمر حاضرا في مشروعي بشكل تظاهري، بأشكال نحاسية وفضية ومرصعا بالالوان



* قمر واحد يمتد من تحت الصدر الى ما فوقه *

والزخارف على الفستان وعلى الخصر وتحت الخصر.. والقمر هو رمز الحب والمحبين، لذلك ادخلته في كل تصاميمي.. الامر الاخر والمشترك في فساتيني التي صممتها لمشروع التخرج هو ان الجزء العلوي منها ضيق والجزء السفلي منثور وواسع.. كما ان الاقمشة التي استعملتها باهظة الثمن وقد تكلف مشروعي (١٤) الف شيكل، وهذا مبلغ كبير بالنسبة لمشروع تخرج دفعته من حسابي الخاص».

□ كل شيء من اجل المشروع النهائي! □

تضيف سميراميس حول الكلفة الباهظة قائلة: «وانا اؤمن بأن نجاح اي

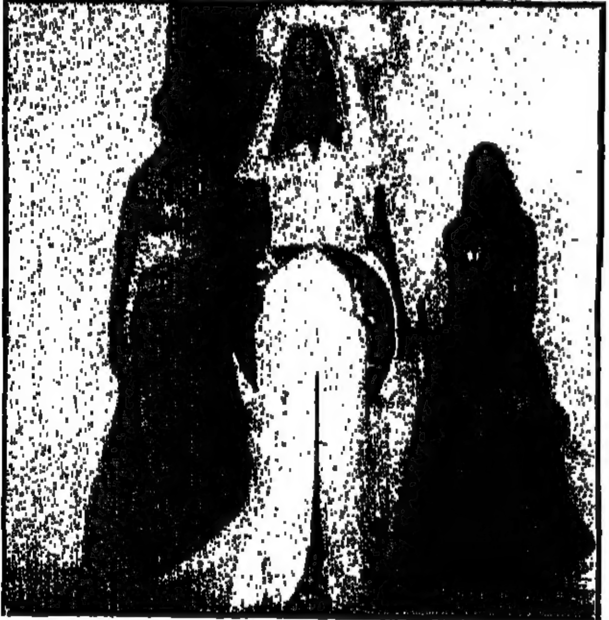


* سميراميس شحادة – رفول *

مشروع غير متقيد بالمال او بالوقت، وانا على استعداد لان اهب مشاريعي كل ما عندي، ولو كان المال سيقف بيني وبين تحقيق مشروعي لكنت سألجأ الى البنك لأخذ قرض مالي.. هذه هي الفرصة الاولى التي احصل عليها لاثبت نفسي ضمن مجموعة خاصة بي.. اردت مجموعة فساتين كاملة ومتكاملة، عملت على خياطتها بنفسي، رغم انه مسموح لنا الاستعانة بخياطات محترفات، خاصة لطلاب السنة الرابعة..

منذ شهر شباط بدأنا بالرسم، وفي شهر ايار عملنا على تصميم هذه الرسومات، وخلال شهر حزيران قمنا بخياطة ما رسمنا وصممنا..

نحن مجبرات خلال سنوات التعليم بالخياطة، ويوجد لنا مرشدون مشهورون في هذا المجال، وكانت مرشدتي تدعى «بنكل شولاميت».. وهناك مخرج مسرحي يقوم بتدريب العارضات على كيفية تقديمهن لهذه الملابس وهو الفنان المعروف باتير فاردي مدير مركز «سوزان دلال» في تل ابيب.. يضاف الى ذلك ان عارضات الازياء اللواتي يقدمن الملابس التي تصممها هن من المشاهير، مثل تالي ليفنتال ودوريت بركولي ونوريت



* قمران يتدليان من فوق الخصر الى اسفله *

فاجلو واخريات».

يذكر ان العرض الاول لمشروعها النهائي قدمته في «بيت سوكولوف» في ٩٦/٧/١ امام الصحافة ومصممي ازياء مشهورين، وقد اثار العرض انطباع الجميع وخاصة في صحيفتي «جيروزاليم بوست» و «يديعوت احرونوت» والتلفزيون الاسرائيلي، القناة الاولى في برنامج «صباح الخير»، كما ان محطة تلفزيون محلية في منطقة حيفا عرضت وتحدثت عن المعرض، مصممو ازياء كبار اثنوا على عملها.

العرض الثاني لاعمالها كان في كلية «فيتسو» في حيفا بهدف نيل شهادة التخرج، وقد حصلت عليها بامتياز.

□ حلم ليلة صيف! □

سميراميس تحلم باقامة ستوديو لتصميم فساتين العرايس والسهرات للوسط العربي.. الوسط العربي ينقصه مصممون – تقول سميراميس وتضيف: «هناك نهضة جديدة نحو هذا الموضوع، وهناك مكان واسع لمصممين جدد، وانا مستعدة ان اساعد كل الطلاب العرب الذين ينوون تعلم هذا الموضوع، فالكثير من الطلاب الذين يسجلون انفسهم لا يقبلون بسبب عدم معرفة اسس الرسم وعدم الثقة بالنفس وامور اخرى.. لهؤلاء اقول يجب ان نتعلم فنون الرسم والخياطة اولا، وبعدها الالتحاق بالمعهد بثقة تامة».

حُكم الهوى

● بقلم: وجيهة صالح عكاوي ●

هيا تعال اليّ
لا تكن كمن يختار الموت ملاذا
لا ترحل عني
لماذا تريد النار خيارا
تحبني
ولكنك لا تعترف بالحب وجودا
الحب في دنياك اجرام
يتشارك فيه من كان بينهما تفاهم
والاعتراف به كالسيف حداً
نتيجته البراءة او ان تُقاد للسجن ذليلا
إعترف
ولا تكن كالجبان فتختار السكوت
ولا كأوراق الشجر لا تصمد امام رياح الخريف
لا تخف وصرّح بالحقيقة كاملة
أأنتَ من احببت وانا من يُحب؟
فان كان كذلك
فامضِ معي ولتكن السعادة في حياتنا الآتية
هدفا نحارب به ايامنا الماضية
ونشيداً نتغنى به في ساعتنا الحاضرة

(جديدة)

اغنية للازهار

● بقلم: اسماء طنوس ●

طلّت الورود
حليانة عتّلتها
قلبي الموعود
عَم يستنى طلّتها

قلبي مشتاق
تيشِمّ ريحة عطرها
من بعد فراق
رجع وفتّح زهرها
والقلب ذاب قبالها
تحمّل عذاب كرمالها
وياما هالقلب حكى لها
قصة الحب بحالها

والورد قال:
يا احبابي تّعنوا هنّوني
كيف الاحزال
بحياتكم لا تلوموني

تأخرنا كثير
وعُدنالكم في رجعتنا
وجينا بكّير
قبل الشمس بطلعتها

زيّنا دروب
السهل مع التلّ
وقبل الغروب
فتّح ياسمين وفُلّ

(المكر)

الحبيب الوهمي

● بقلم: صفاء ياسين ●

وانا طفلة كنت انظر اليه بشغف
يأخذني بجماله يسحرني
ينقلني لعالم اخر
كنت اقف لساعات
وانا اتأمل حسنه وبهاءه.
شيء فيه كان يجذبني نحوه
يدفعني للارتماء في حضنه
ولكن دون فائدة
كنت احسد الارض والسماء
على قبلتهما الابدية
ولكني كنت احسده اكثر
فقبلتهما مطبوعة على خده
وكان يزيدني شغفا وحبا
حين ترتمي الشمس في حضنه
فقد كانا كعاشقين ابدا
فهو يحضنها بدفء، بحب، بحنان
وهي بعد تعب يوم شاق
ترمي بنفسها في حضنه
فرميت آمالي وطموحاتي لديه
وأملت ان تتحقق
فلم اكن اعلم حينها
ما هو؟! ما كنهه؟!
وعندما كبرت علمت
انه مجرد
«خط وهمي يقع بين
الارض والسماء»
لا وجود له
وشعرت واحسست
بأن احلامي وآمالي وطموحاتي
لن تتحقق ابدا

(عرابة)

رحيل لا معقول

● بقلم: منى نزار ابو ريا ●

كلما كتبت اليك يا حبيبي قصيدة
باللون الاخضر تقول:
انني نقلتها من لون حقول عينيك
لا انت معقول ولا انا معقولة
فحبنا أصبح مجنونا
فهل نسمي حبنا مسكيناً ونحن
المساكين
ماذا تخسر لو انطلقنا مثل عصفورين بين النجوم
وماذا نخسر لو ابحرنا في بحر بلا رجوع
حبك مرض مزمن
والشفاء منه غير معقول
اصبح الفراق قريبا من حقولنا
وانا مستعدة للرحيل.

(سخنين)

يا وطني المستباح

● بقلم: شكيب عبد الحليم ●

آه، ثم آه ملء الكون
ملء الفضاء
آه العشق يا وطني
يا وطن الجراح
آه ألم تكوي الفؤاد
يا وطني المستباح
وآه يا وطنا تمزقه الجراح
دعوني لشأني
لتأكل الاهات جسمي
دعوني لشأني
ليأكل الانين صدري
كما تأكل النار الحطب
دعوني العق جراحي
الملم قطرات دمائي
لم يعد في العين دمع
وجفت ينابيع الرجولة
وانحسرت امواج الغضب
دعوني لشأني
لم تعد تجدي كلمات اليراع
ولا البليغ من الخطب
دماؤنا تجري كالانهار دافقات
في كل نحو من بلاد المسلمين
ولجوع العرب
واشلاؤنا مبعثرة
تقتات من ألم النوى حسرات
ونشرب كؤوسا ملؤها
عصير عناقيد الغضب
تعالوا لجمع بقايا طفل
وجدائل ام ولعبة ونصف رضيع
احرقوا تيار اللهب
هلموا هلموا نرى الاشلاء
وبحار الدماء
دعني يا وطن الجراح ابكي
على وطن مستباح
دعوني اذرف الدمع
لعلها تشفي الجراح
فهل يجدي البكاء؟!
ملء الارض نحن!!
اين نحن اين نحن؟!
جفت ينابيع الرجولة
ولكني اعشقك يا وطني
رغم الجراح رغم الجراح

(كفرمندا)

على الشاشة الصغيرة

الاثنين ٩٦/٨/٥

التلفزيون الاسرائيلي -

● **القناة الاولى:**

٦,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – رياضة الصباح.
٧,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – عرض حيوانات.
٨,٣٠ – قطط الساحات.
٩,٠٠ – غايه غال وغيلي.
٩,١٥ – كليمرو.
٩,٣٠ – الكلبري بين.
١٠,٠٠ – نساء صغيرات.
١٠,٣٠ – استوديو العطلة الصيفية.
١٣,٠٠ – اعادة للصور المتحركة الصباحية.
١٤,٣٠ – المومينيون.
١٥,٠٠ – ارض الاحلام.
١٥,١٥ – غرغنتوا. الحلقة الخامسة.
١٥,٣٠ – اتلانتا ٩٦. تلخيصات.
١٧,٠٠ – مساء جديد. امنون ليفي.
١٧,٣٢ – ثانوية القلوب الكسيرة.
١٨,١٥ – الاخبار بالانجليزية.
١٨,٣٠ – الرياضة في اسبوع.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – غريس تحت المراقبة.
٢٠,٠٠ – «مباط». الفترة الاخبارية العبرية.
٢٠,٤٥ – صيف مع دان مرجليت.
٢٢,٠٠ – اتلانتا ٩٦.
٢٣,٣٠ – من اليوم الى الغد.

● **القناة الثانية:**

٩,٤٥ – عرض البرامج.
٩,٥٥ – عن رفوف المكتبة.
١٠,٠٠ – افلام من الطبيعة. «الفيل».
١١,٠٠ – حنان ونتان.
١١,٣٠ – حقيقة او واجب.
١٢,٠٠ – طوش طوش.
١٣,٠٠ – مسألة وقت. «صديق صديقتي».
١٤,٠٠ – تيك تاك على الخريطة.
١٤,٣٠ – كلنا معا.
١٥,٠٠ – «سوبر دولر» مسلسل روائي للاولاد.
١٥,٣٠ – احلام الصغار.
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان. الحلقة (٦٣٥).
١٧,٠٠ – الخامسة مع رافي ريشف.
١٧,٣٠ – «لصف منشي». كوميدي توراتي.
١٨,٠٠ – سانتا بربارة. الحلقة (٧٥).
١٩,٠٠ – حرس الخليج. الحلقة (١٢١).
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ – مستر بين. ترفيهي.
٢١,٠٥ – عقدنا صفقة – مسابقة.
٢١,٤٠ – صيف على الشاطئ.
٢٢,٤٠ – «سبت العريس» فيلم اسرائيلي.
٢٣,٤٥ – تعارف ترفيهي.
٢٤,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٤,٠٥ – تعارف ترفيهي (تتمة).
٢٤,١٥ – «عصافير الليل تتحدث».
٠٢,٠٠ – عن رفوف المكتبة.

* «الحسان والشجعان»، القناة الثانية *

الكلمة الضائعة

لغز رقم (٧٠)

ح	ا	ل	ا	خ	ل	ا	ق	ة	ق	ر	ت
ع	ص	م	ح	ن	ا	م	ي	ا	ل	ا	ن
د	ا	ن	د	ا	ح	ت	ر	ا	م	م	م
م	ل	ا	ا	ا	ا	ل	ا	ر	ا	ب	ي
ا	ر	ل	ر	ل	ح	ص	ف	ا	ث	ن	ة
ل	ع	م	ك	ع	ض	ت	ع	و	د	د	ا
ا	ا	ح	ش	م	م	ي	ا	ل	ه	ا	ل
ي	ي	ب	ل	ا	ا	ت	ا	ل	ة	ع	ر
ز	ة	ة	ا	ل	ل	ل	ج	ف	ا	ت	و
ا	د	م	ح	ل	ا	ر	س	م	ة	ل	ح
ء	ن	ل	ط	ع	ل	ا	ي	ل	ل	ا	ج
ا	ل	ث	و	ا	ض	ع	د	ن	ا	ا	ي

اشطب الكلمات التالية في اللغز، بشكل افقي او عمودي او مائل، لكي تبقى لديك (١١) حرفا تشكل معا اسما لممثل مصري:
الاخلاق – الدين – المجتمع – عدة – صفات – الاداب – العطف – الشكر – احترام – رقة – حسن الضيافة – عدم الايذاء – المحبة – الاتحاد – التعاون – التواضع – الحمد – تنمية الروح – الايمان – الرعاية – السلام.

حل لغز (٦٩)

الكلمة الضائعة كانت:
فرنسا

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل: (٣/٢١ – ٤/٢٠):
لا توجد مشاكل مع العمل الجديد.

** الثور: (٤/٢١ – ٥/٢١):
عودة للاحلام السعيدة وتحقيقها.

** الجوزاء: (٥/٢٢ – ٦/٢١):
لا تهتم للحساد ومطلقي الاشاعات.

** السرطان: (٦/٢٢ – ٧/٢٢):
تابع اخبار العمل فمعه تحقق الكثير من المكاسب.

** الاسد: (٧/٢٣ – ٨/٢٣):
لا تتكل على قليل الخواص في عملك.

** العذراء: (٨/٢٣ – ٩/٢٢):
اطلب المشورة من الاصدقاء المخلصين فقط.

** الميزان: (٩/٢٣ – ١٠/٢٢):
لا تبخل في العطاء، مبالغ مالية في الطريق اليك.

** العقرب: (١٠/٢٣ – ١١/٢٢):
قضية الحسم لصالحك بفضل اصرارك.

** القوس: (١١/٢٣ – ١٢/٢٢):
هدية قيمة من صديق عزيز، وخبر سعيد.

** الجدي: (١٢/٢٣ – ١/٢٠):
الايام القادمة تخبئ لك مفاجآت كثيرة.

** الدلو: (١/٢١ – ٢/١٩):
لا تحلم كثيرا وحاول العيش بالواقع اكثر.

** الحوت: (٢/٢٠ – ٣/٢٠):
لا تكذب على نفسك، فانت تحب وتداري.

● **الراصد الجوي** ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم الاثنين ٨/٥، بين صاف وغائم جزئيا ويطرأ ارتفاع تدريجي على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
● القدس وضواحيها – ٢٩° ● تل ابيب وضواحيها – ٣٠° ● حيفا وضواحيها – ٣١° ● ايلات – ٤٠° ● جبال الجليل – ٢٨° ● الاغوار الشمالية – ٣٤° ● جبال المركز والجنوب – ٢٩° ● السهل الداخلي – ٣٣° ● السهل الساحلي – ٣٠° ● النقب الشمالي – ٣٣° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٦° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٩°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح غربية حتى شمالية – غربية بين خفيفة ومعتدلة السرعة ويكون البحر مائجا.
ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٧٠) سم و (١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٩) درجة مئوية.
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.
وفي خليج أيلات تهب رياح شمالية حتى شمالية – شرقية بين معتدلة ونشطة السرعة وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية
(بنك اسرائيل ٢-١٩٩٦/٨/٤)

العملة	«يتسوغ»
● دولار امريكي	٣,١٤٧٠ ش.ج
● جنيه استرليني	٤,٨٥٥٥ ش.ج
● مارك الماني	٢,١٢٨٣ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٦٢٦٩ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٦٠٨٤ ش.ج
● دينار اردني	٤,٤٢٧٣ ش.ج
● للمسافرين –	٣,٢٧٦٠ ش.ج
● «واسرو» –	٣,٢٠ – ٣,٢٢ ش.ج

♥ **تهنئة** ♥

تتقدم بباقة من التهاني الوردية المعطرة بالمحبة الندية الى الخال صبحي الحاج وعائلته بمناسبة نيل اهليه

وائل – اجازة المحاماة
مصطفى – شهادة طب الاسنان

وفقهما الله وادامهما مصدر اعتزاز لكم ولنا
هاشم ورباح الحاج وعائلتاهما – جديدة

يا عمال العالم اتحدوا!

الاثنين ٥ آب ١٩٩٦ صفحة ١٦

«العليا» ترفض استئناف يغآل عمير وتؤكد ادانته بالقتل المتعمد

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – «لا يوجد ادنى شك في ان يغآل عمير، هو الذي قتل يتسحاق رابين عمدا ولاسباب سياسية. ونظرية القاتل الآخر هي مجرد نسج من الخيال».

هذا ما اكدته هيئة المحكمة العليا التي تألفت من ثلاثة قضاة، في تسويغها امس الاحد، رفض الالتماس الذي قدمه محامو يغآل عمير، ضد قرار ادانته ولفرض السجن المزيد عليه بالاضافة الى ست سنوات، لان عمير اصاب حارس رابين بجروح.

وادعى المحامون ان شخصا اخر قتل رابين بواسطة استعمال كاتم صوت، فيما اطلق يغآل عمير، رصاصات وهمية!!

وفيما اعتبر المحامي غابي شاحر ان اعتراف يغآل عمير بالقتل وعدم الإعراب عن اي اسف او ندم، عرقلا واضافا صعوبات كثيرة على ترافع المحامين عن عمير، قال المحامي فلايشمان، «ان قرار القضاة ليس نزيها وتشويه اعتبارات سياسية خاصة ان القتيل هو رئيس حكومة»!!

يذكر ان يغآل عمير، اعلن الاضراب عن الطعام قبل عشرة ايام، احتجاجا على ظروف اعتقاله. ورفض امس الاحد، المثول في المحكمة العليا، لسماع ادعاءات المحامين في الالتماس ضد ادانته!

بعد الانذار الكاذب

كادر هبوعيل الطيبة يصل اليوم الى البلاد

* هبوط اضطراري للطائرة في مطار لارنكا اثر انذار بوجود قنبلة *

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – من المنتظر ان يصل، فجر اليوم الاثنين، الى البلاد ركاب الطائرة البولندية، التي حطت اضطراريا فجر امس الاحد، في مطار لارنكا القبرصي، وهي في طريقها الى البلاد بعد ان تلقت انذارا بوجود قنبلة على متنها.

وعلم ان ركاب الطائرة وعددهم ٤٧ مسافرا، معظمهم من كادر فريق هبوعيل الطيبة، الدرجة الممتازة، رفضوا مواصلة الرحلة على متن الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية البولندية «لوت»، التي واصلت رحلتها الى البلاد بعد ان تم تفتيشها بشكل دقيق والتأكد من عدم وجود اية متفجرات.

هذا ومن المتوقع ان ويصل عند الساعة الثانية من فجر اليوم الاثنين، (٣٠) مسافرا على متن طائرة تابعة لشركة «ال – عال»، شريطة ان يدفع كل واحد منهم (١٥٠) دولارا ثمن التذكرة فيما سيصل باقي المسافرين على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية القبرصية.

«العمل» يطلب عقد جلسة خاصة للكنيست

* للبحث في سياسة الاستيطان الحكومية *

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قدمت كتلة «العمل» البرلمانية ثلاثين توقيعا لرئيس الكنيست لعقد جلسة خاصة خلال العطلة للبحث في سياسة الاستيطان الحكومية التي ستؤدي الى وقف العملية السلمية.

واتخذت كتلة «العمل» قرارها هذا خلال الاجتماع الذي عقده امس الاحد، شمعون بيرس مع ممثلي كتلته في لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست.

شارون يبدي تفهما لقضايا الجماهير العربية

* شارون يلبي دعوة للاجتماع مع الرؤساء العرب في شفاعمرو * وفد الرؤساء يقدم مذكرة تفصيلية حول مطالب الجماهير العربية وشارون يعد بدراستها واعطاء الاجوبة قريبا *

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – وعد وزير البنى التحتية ارئيل شارون، بتحقيق المساواة بين جميع المواطنين في الدولة، مؤكدا ان تمييز (٤٨ عاما) لا يمكن القضاء عليه في فترة قصيرة، مشيرا الى ان وزارته ستعالج اي قضية في الدولة وفق اولويتها واهميتها.

جاء ذلك في لقاء عقده شارون امس الاحد، في مكتبه في تل ابيب، مع وفد من رؤساء السلطات المحلية العربية.

وقال السيد ابراهيم نمر حسين، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية لـ «الاتحاد»، «ان الوفد فوجئ من انفتاح شارون وتفهمه لقضايا الجماهير العربية».

واضاف السيد حسين: «لقد قدم وفد الرؤساء مذكرة مفصلة الى شارون تتضمن مطالب اللجنة القطرية لتطوير الوسط العربي. ووعد شارون باعطاء الاجوبة في فترة اقصاها ثلاثة اسابيع».

واكد السيد حسين ان الوفد خرج متفائلا من الاجتماع. ووجه الدعوة لشارون لحضور يوم دراسي مع رؤساء السلطات المحلية العربية يعقد في شفاعمرو واعلن عن استعداده لحضور اللقاء.

واكد الوفد في المذكرة الى شارون ان القرى العربية تعاني من اوضاع سيئة ونقص فظيع في التطوير وفي كل المجالات، خاصة النقص في الاراضي لاحتياجات الجمهور، بالاضافة الى تراكم المشاكل واهمالها نتيجة سياسة التمييز المتواصلة.

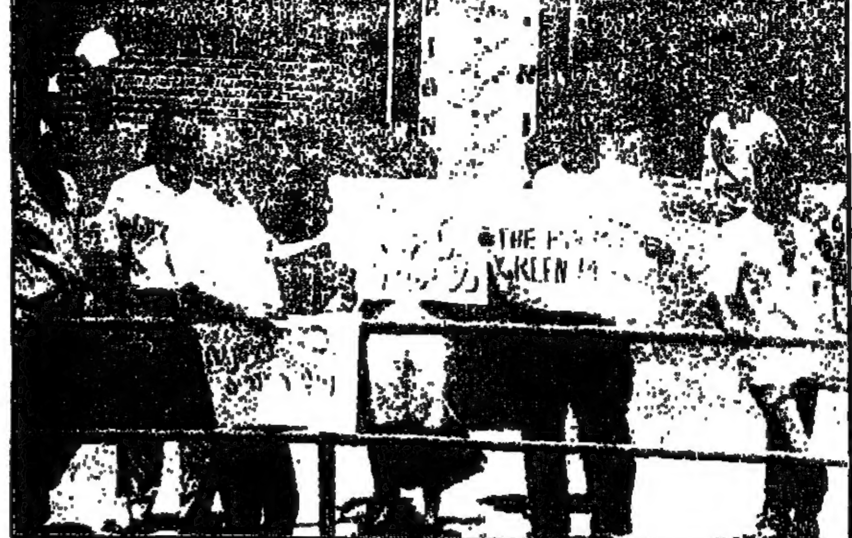
ومن البنود التي تضمنتها المذكرة: * انتهاج سياسة واضحة هدفها تحقيق المساواة التامة للمواطنين العرب في الدولة. وبلورة مبادرة تقرر بموجبها الحكومة ان كل القرى العربية هي منطقة تطوير (أ) وذلك في اطار الجسر على الفجوات القائمة بين الوسطين اليهودي والعربي. وقبول الاكاديميين العرب في الشركات الحكومية. والغاء بند الخدمة العسكرية من القبول للعمل. وتعيين مدراء عرب في شركات حكومية. والعمل على الغاء ضريبة الاملاك عن الارض الموروثة.

وتضمنت المذكرة طلب نقل الارض المعدة لاحتياجات الجمهور لملكية السلطات المحلية بدون مقابل. والعمل لحل مشاكل وقضايا العرب في النقب، من خلال التنسيق مع ممثليهم. والكف عن اي محاولة لاقتلاعهم من ارضهم. والاعتراف بكل القرى غير المعترف بها. واقامة بنى تحتية اساسية فيها. واعادة مهجري اقرث وكفر برعم والغابسية الى قراهم، بموجب قرارات المحكمة العليا. وايجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين في وطنهم الذين طردوا من قراهم في (٤٨) وظلوا في الدولة. والعمل على تخفيض اسعار الارض بملكية الدولة، لان تلك الاسعار التي يفرضها مخمنون حكوميون تتسبب في رفع اسعار الارض بشكل لا يحتمل. والمشاركة والمساهمة في تحضير واعداد خرائط هيكلية للقرى العربية جميعها، مع الاخذ بالاعتبار التطور فيها والزيادة الطبيعية لسنة (٢٠٣٠).

وتضمنت مذكرة الوفد المطالبة بالعمل على ربط البيوت العربية غير المرخصة والبيوت في القرى غير المعترف بها بشبكة الكهرباء، وتمويل نقل اعمدة الكهرباء من الشوارع في القرى العربية، حيث جرى توسيع الشوارع وظلت الاعمدة في وسط الشوارع عائقا، ونقلها يكلف المبالغ الطائلة. وتعويض المواطنين العرب تعويضا كاملا عن الارض التي يخسرونها للشوارع العامة وتنسيق شق الشوارع مع السلطات المحلية العربية. والعمل على ربط كل القرى العربية بشبكات المجاري والمساعدة في تغيير شبكات المياه القديمة. وزيادة تخصيص كميات المياه للوسط العربي.

وطالب الوفد شارون بالعمل على اغلاق المحاجر القائمة قريبا من القرى العربية، خاصة التي تسبب المكاره الصحية والازعاج والاخطار الناجمة عن التفجيرات.

يذكر ان اجتماعا كان من المقرر عقده اليوم الاثنين، بين رئيس الحكومة نتنياهو ووفد من رؤساء السلطات المحلية العربية، للتداول حول قضايا الجماهير العربية، الا ان رئيس الحكومة طلب تأجيله الى (٩٦/٨/١٢) لانشغاله في قضايا اخرى.


● مظاهرة تضامن مع اهالي طرابين الصانع ●

عمير بيرتس يسعى لضم اعضاء «الليكود» للائتلاف في الهستدروت!

* كتلة الجبهة تهدد بالانسحاب من الائتلاف وكتلة «العمل» تعارض اي مفاوضات * بنيامين غونين: ضم «الليكود» للائتلاف يضعف الهستدروت في تصديها لسياسة الحكومة الاقتصادية

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – فاجأ رئيس الهستدروت عمير بيرتس، اعضاء بيت منتخبي الهستدروت امس الاحد، باعلانه انه سيبدأ قريبا مفاوضات واتصالات مع اعضاء كتلة «الليكود» لضمها الى الائتلاف في الهستدروت. وقال بيرتس انه يشعر بواجب كبير للحديث عن ذلك علنا، على الرغم من انه لم يتفاوض او يتشاور مع اي عضو من الائتلاف حول الموضوع.

وادعى بيرتس انه اقتنع بذلك بعد ان الح اعضاء «الليكود» عدة مرات بانهم يستعدون للانضمام للائتلاف «ولا يعقل تجاهل ذلك».

ويبرر بيرتس موافقته على ضم «الليكود» بأن مصالح العمال اليوم تقتضي وجود ائتلاف شامل في الهستدروت.

واثارت تصريحات بيرتس، نقاشا حادا، واعلن النقابي بنيامين غونين، عضو قيادة الهستدروت، ان قائمة الجبهة لن تشارك في ائتلاف مع «الليكود»، مهددا بالانسحاب من الائتلاف في حال تقرر ضم كتلة «الليكود». وقال غونين ان ضم «الليكود» للائتلاف بالذات في هذه الظروف والهجمة الحكومية على حقوق العمال والفئات المسحوقة، يضعف الهستدروت ويضع العراقيل امام تصدي الهستدروت للسياسة الحكومية.

من جهته اكد ممثل حزب «العمل»، شلومو ايبطان، ان كتلة «العمل» قررت معارضة اي مفاوضات لضم «الليكود» الى الائتلاف.

المطالبة بالغاء اشتراط القبول للعمل بالكشف عن الملف الطبي العسكري

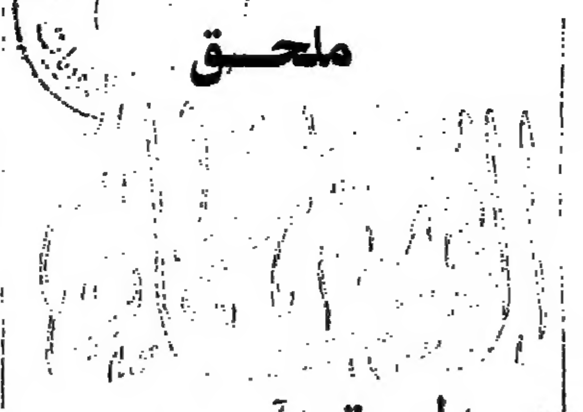
□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعثت «جمعية حقوق المواطن في اسرائيل»، برسالة، امس الاحد، الى مدير القوى العاملة في شركة الكهرباء، تطالبه فيها بالغاء طلب الملف الطبي العسكري، من الذين يتقدمون للعمل في الشركة وعدم اشتراط القبول للعمل بالموافقة على كشف المعطيات العسكرية.

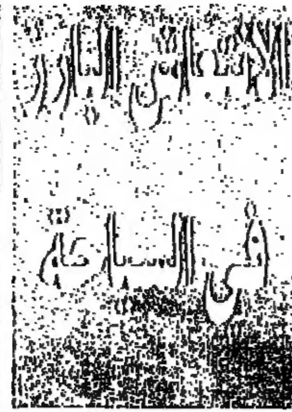
وجاءت الرسالة التي بعث بها باسم الجمعية المحامي حسن جبارين، بعد توجه دغنيت كليفغر اليه. وكانت دغنيت تقدمت للعمل في الشركة كخبيرة اقتصادية ونجحت في كل الامتحانات واستجابت مؤهلاتها لكل طلبات الشركة، وهي معافاة جسديا ولا تعاني من اي عاهة.

وبعد ان انهت كافة الاستعدادات طلب اليها التوقيع على نموذج تنازل عن السرية بهدف الاطلاع على ملفها الطبي العسكري. وان عدم توقيعها على النموذج يلغي قبولها الى العمل.

واوضح المحامي جبارين في رسالته، ان قانون مساواة تكافؤ الفرص في العمل يمنع المشغل من طلب «البروفيل» العسكري للشخص المتقدم لاي عمل. كذلك يمنع القانون اي انسان من افشاء معلومات عسكرية او استخدامها لاي غرض، الا اذا خول بذلك.

ملحق

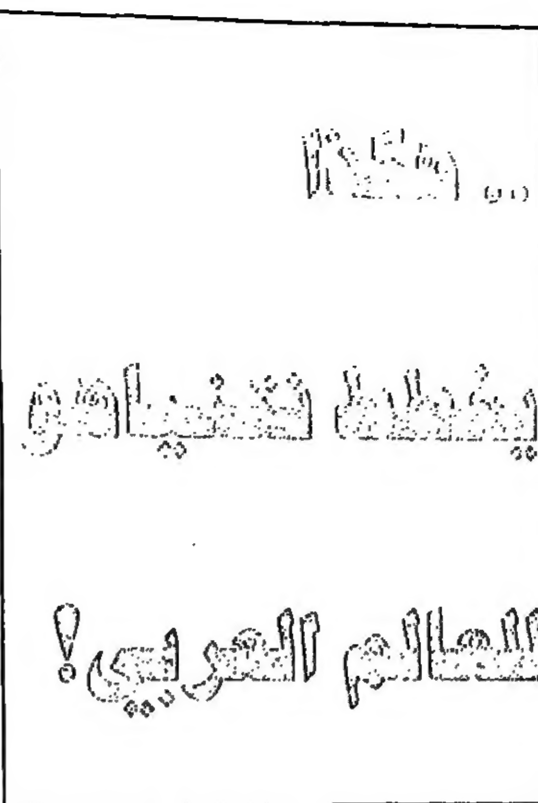












● الخلاف الذي طفا على السطح، هذا الاسبوع، بين رئيس الحكومة ووزير الخارجية، كشف في الواقع عن الكثير من الاوراق المقلوبة التي يحتفظ بها السيد نتنياهو قريبا جدا من صدره ولا يعرف خباياها سوى قلة قليلة من كبار موظفيه، اقرب المقربين اليه. وبهذا الكشف، توفرت لدينا اجوبة واضحة لعدد اخر من الاسئلة الحيوية، التي تطرح في الافق منذ تسلم «الليكود» مقاليد الحكم.

ومن هذه الاسئلة:

– ما هي حقيقة سياسة نتنياهو في العملية السلمية؟

– هل هو صادق في تصريحاته المتكررة حول الالتزام بالاتفاقيات الموقعة؟

– ما الذي قاله للرئيس حسني مبارك والملك حسين، حتى أعربا عن تفاؤلهما البالغ بالنسبة لمستقبل العملية السلمية؟

– على اي شيء اتفق مع الامريكيين؟

– ماذا يريد فعلا من المفاوضات مع سوريا؟

❑ ❑ ❑ ❑

(وسنأتي على موضوع لبنان وسوريا وفلسطين، لاحقا). فعندما سألنا هذا الاسبوع عما يقدمه للعالم العربي وانظار سياسته على مستقبل العلاقات، قال بلا تردد: لا خطر على العلاقات. التطبيع يسير على قدم وساق بل يتطور. وليس صدفة انه طرح اسم مصر بالذات، التي بادرت الى عقد مؤتمر القمة العربي الاخير، والذي فسر على انه معاد لنتنياهو بالذات. وقد جاء ذكر مصر على انها، هي ايضا، تصعد تطبيع العلاقات مع اسرائيل وذلك من خلال توقيعها اتفاقا جديدا مع حكومة نتنياهو لبيع النفط بسعر خاص لاسرائيل وبدء التفاوض معها لبيعها الغاز الطبيعي، اضافة الى مشاريع اخرى بينها اقامة مصانع اسرائيلية – مصرية مشتركة لتشغيل الايدي العاملة المصرية واقامة مزارع في الاطار نفسه.

وفي سلطنة عمان وقطر، يطرح نتنياهو مشاريع كثيرة، ابرزها تحلية مياه البحر، وهو حاجة حيوية ملحة للدولتين، وشراء الغاز الطبيعي وتطوير السياحة المتبادلة وبيع الخبرات الاسرائيلية في مجال الاتصالات.

❑ ■ مشروع «لبنان اولا» جاهز لدى نتنياهو، قبل الانتخابات الاخيرة. وقد عرضه على الملك حسين في حينه. وفي المشروع اربعة بنود، آخرها الجولان، وثانيها وساطة اسرائيلية في الكونغرس الامريكي لمصلحة سوريا، وثالثها التطبيع الاقتصادي.

❑ ■ في الساحة الفلسطينية وتحت الشعار: «نحترم الاتفاقيات، لكننا نطبقها بشكل متبادل»، تجري محاولة لاجهاض هذه الاتفاقيات وتقزيمها. ومن ضمن المقترحات للتغيير: جعل المنطقة «أ» في اراضي السلطة الفلسطينية منطقة «ب» من الناحية الامنية.

ونبدأ بالامور العامة، قبل ان ندخل في تفاصيل الاوراق، التي كشفت خلال هذا الاسبوع في القدس وفي عمان وبها وصلنا الى بعض الحقائق الجديدة.

ان بنيامين نتنياهو، الذي لم يجلس على كرسي وزاري قبل ان يحتل منصب رئيس الحكومة، دبلوماسي حقيقي، يعرف ما يريد، يفهم قواعد اللعبة الدبلوماسية. لديه اهداف محددة. وكل سياسته مبنية على هذه الاهداف.

وهذه السياسة، تختلف عن سياسة الحكومات السابقة، ان كانت بزعامة «الليكود» او «العمل». فهو لا يريد ان يكون مثل يتسحاق شمير، رئيس الحكومة الرفضي الذي ادار سياسة متعنتة، دلت على ان دخوله في عملية السلام من مؤتمر مدريد دخول المغتصب. ولا يريد ان يكون مثل شمعون بيرس، الذي بدا في نظر «الليكود» متنازلا.

وهو يعتقد بجد، ان العرب يؤمنون بالرجل القوي، الذي يحمل مواقف حازمة. وفي الوقت نفسه يعتقد ان السلام هو الاقتصاد، اي المصالح المشتركة وليس بالضرورة اعطاء الحقوق لاصحابها. وان هناك مجالات كثيرة يمكن التعاون مع العرب حولها، كل بلد ومصالحه.

فالاردن بحاجة الى الماء، مثلا، ونتنياهو يستدين ثمانين مليون دولار، بهدف تسريع مشروع تزويد الاردن بخمسين مليون متر مكعب ماء.

وفي الاردن بطالة مقدارها ١٣٠ الف عامل، ونتنياهو يوسع مشروع اقامة المصانع الاسرائيلية – الاردنية المشتركة في المملكة لتشغيل الايدي العاملة الاردنية.

والمعروف ان تكلفة العامل في الاردن تساوي ربع تكلفة العامل في اسرائيل والمواد الخام تتراوح اسعارها في الاردن ما بين ربع وثلاثة ارباع الاسعار في اسرائيل. والامن متوفر. والحكومة الاردنية تضمن كل التسهيلات لتسويق الانتاج في العالم العربي وفي اسرائيل. فيحمل نتنياهو هذه الحقائق الى اصحاب المصانع الاسرائيليين ويقترح عليهم اقامة مصانع في الاردن.

والاردن بحاجة الى تطوير السياحة، فيطرح عليهم خطة سياحية واسعة ويتفق معهم على جعل ايلات والعقبة منطقة سياحية مشتركة ذات سوق حرة.. الخ..

والاردن في نظر نتنياهو، بوابة للكثير من الدول العربية، ليس فقط جغرافيا بل سياسيا ايضا. والربح متبادل للطرفين.

والامر نفسه ينطبق على مصر والمغرب وتونس ودول الخليج.


● الحسن والحسين ونتنياهو، لدى لقائهم في عمان ●

وفي المغرب وتونس يطرح مشاريع زراعية مشتركة وتطوير التبادل التجاري الذي بدأ في زمن حكومة رابين.

ونتنياهو، يركز كثيرا على العنصر الاقتصادي وله في ذلك حسابات داخلية في اسرائيل ايضا، وكذلك حسابات مع الشركات الامريكية. فعلى سبيل المثال، لا يتردد في ان تبيع شركة موتورولا في اسرائيل، وهي فرع لشركة موتورولا الامريكية، خبرتها في الهواتف الخلوية او الاتصال التلفزيوني وغيره في تلك الدول. وهذا يخدم مصالح رجال الاعمال الاسرائيليين والامريكيين. ومعروف عن نتنياهو ووزير ماليته، دان مريدور، ومحافظ بنك اسرائيل، يعقوب فرنكل، سياستهم لتشجيع اصحاب العمل في موضوع التصدير.

من اجل كل هذا، بنيامين نتنياهو مستعد لعرض عشرات العروض على العالم العربي وتحمل الردود الباردة والهجوم في الصحافة الى حد الاهانة (كما فعلت الصحافة المصرية عشية استقباله في القاهرة) ومقابلة وسائل الاعلام العربية (خلال هذا الاسبوع التقى مع مراسلي محطة تلفزيون الشرق الاوسط MBC وجريدة «الحياة» السعودية الصادرة في لندن والتلفزيون الفلسطيني) والقيام بزيارات سرية (التقى الملك حسين، سرا، في لندن وعرض القيام بزيارات سرية الى المغرب وتونس وقطر وسلطنة عمان).

ولن يكون مفاجئا لنا، ان تتم هذه الزيارات او بعضها، قريبا جدا.

❑ الموقف من سوريا ❑

في بعض الاحيان، وبسبب التصريحات العربية المتفائلة

والثقة الزائدة لدى نتنياهو، يشعر المرء ان هناك مفاوضات سرية تدور بين اسرائيل وسوريا مثلا. وان الامور منتهية والاتفاق بين الطرفين جاهز ولكن الاطراف تنتظر الفرصة المناسبة للاعلان عن ذلك.

وهذا غير صحيح البتة، خصوصا على المسار السوري – اللبناني وعلى المسار الفلسطيني.

لقد كشف لنا مسؤول اردني بارز، هذا الاسبوع، عن وجهة النظر التي يحملها نتنياهو عن المسار السوري – اللبناني والتي اطلع عليها الملك حسين قبل الانتخابات الاخيرة وعاد عليها في لقائه السري معه في لندن قبل اسبوعين. قال نتنياهو في الاردن، وفق هذا المسؤول الموثوق:

«نحن نعرف ان آخر ما يهم الاسد (الرئيس السوري) هو الجولان. فلديه اهتمامات اكبر، وعلى رأسها موضوع لبنان. فالسوريون يربحون من وجودهم في لبنان ما يعادل ٤ مليارات دولار في السنة، بمختلف الوسائل والطرق الشرعية وغير الشرعية. هناك مليون عامل سوري في لبنان يربحون ضعفي ما يربحونه في سوريا. والاسد غير معني بعودتهم الى الشام، لانهم سيصبحون عاطلين عن العمل. وهذا يدمر اقتصاده. والضباط السوريون في لبنان منتفعون، بغالبيتهم، اقتصاديا. والكثيرون منهم بنوا قصورا في دمشق وبعضهم يرتبون امورهم للبقاء في لبنان، في حالة انهائهم الخدمة العسكرية. ولبنان هو الممر السوري لمختلف المتاجرات، بالسلاح وبالمخدرات – والكلام كله لنتنياهو – ونحن من جهتنا ليس لنا اية مصلحة في لبنان. كل ما يهمنا هو امننا. وهذا يوفره لنا السوريون بوجودهم اكثر مما يوفرونه بغيابهم. لذلك، لدينا مصلحة مشتركة في التوصل الى اتفاق في لبنان يقضي بالانسحاب الاسرائيلي التام من دون انسحاب سوري مقابل. وموافقتنا على ذلك مشروطة بأن تضمن سوريا، بوجودها المستمر في لبنان، عدم المساس بأمن اسرائيل.. لا من «حزب الله» ولا من اي طرف اخر فلسطيني او لبناني».

وتابع المسؤول الاردني: «القضية الثانية التي يعتقد نتنياهو انها تهم حافظ الاسد، بعد لبنان، هي موقف الولايات المتحدة الامريكية من سوريا. ونتنياهو مستعد، بعد انجاز الاتفاق حول لبنان، لان يسعى لدى الادارة الامريكية ولدى الاوساط الصهيونية المتنفذة في مجلسي النواب (الكونغرس) والشيوخ (السنات) الامريكيين، ان تسقط اسم سوريا من لائحة الدول الراعية للارهاب. والشرط الوحيد المطلوب من سوريا تحقيقه في هذه الحالة هو منع المنظمات الفلسطينية المتطرفة من العمل الفعلي ضد اسرائيل وضد عملية السلام وايجاد صيغة للتأثير على ايران ولجمها في دعم الارهاب».

واضاف: «الموضوع الثالث الذي يطرحه نتنياهو على السوريين، يتعلق بالموضوع الاقتصادي. فعند اسرائيل – يقول نتنياهو حسب المصدر المذكور – ما تقترحه لسوريا في مجال الخبرات والتشغيل والتطوير الصناعي والزراعي والتبادل التجاري والسياحي. وفي هذا فائدة متبادلة للطرفين. واسرائيل مستعدة لان تكون سخية جدا في هذا المجال».

واما الموضوع الرابع والاخير في اللائحة الاسرائيلية المطروحة على الاسد، فهو موضوع الجولان. ويقول نتنياهو: «عندما نتوصل الى الاتفاقات في المواضيع الثلاثة الاولى ونبني معا جسور الثقة ونفتح الحدود ونشعر كلنا بالامن والامان، لن تكون هناك مشكلة في الحديث عن الجولان. ولا اشك للحظة اننا سنستطيع، عندئذ، التوصل الى اتفاق جيد للطرفين».

هذا المشروع، عمليا، هو المشروع الذي سمي في اسرائيل «لبنان اولا»، من دون الدخول في التفاصيل المتعلقة بالموضوعين التاليين. وقد تحمس للمشروع القادة المصريون والاردنيون والامريكيون، فراح كل من طرفه يحاول اقناع الرئيس السوري به، مؤكدين له انهم – كما فهموا من نتنياهو – سيكون مستعدا لان ينسحب من الجولان تماما حتى حدود الرابع من حزيران في نهاية المطاف، بشرط القبول بالمراحل الاولى الثلاث.

لكن الاسد رفض ذلك بشدة وبحزم. وقال في البداية: الجولان اولا، ثم تنازل قليلا واعلن استعداده للتفاوض حول كل المواضيع، في آن واحد، على ان يكون التقدم في البحث متوازيا.. فلا يوقع اي اتفاق حول اي موضوع بشكل منفرد. وهذا يرفضه نتنياهو. لكن الطرفين لا يوصدان الباب.

● نتنياهو يضع اكليلا من الورد على قبر الملك عبد الله ●

❑ المسار الفلسطيني.. هو الضحية ❑

اما بالنسبة للمسار الفلسطيني، الذي يطرح باستمرار في القاهرة وواشنطن وعمان ايضا، فان نتنياهو يتعامل بشكل اخر.

يقول: هنالك اجماع في اسرائيل على ان لا تقوم دولة فلسطينية مستقلة. وانا انتخبت لان الشعب في اسرائيل مقتنع بأنني استطيع منع قيامها، على عكس بيرس الذي وافق على قيامها. وكل تعاملنا مع السلطة الفلسطينية يجب ان يكون مبنيا على هذا الموقف، والا فاننا سنخسر الحكم. وعندها، سنقاوم من المعارضة اي حل سياسي غير مقبول علينا.

من هنا جاء رفض نتنياهو اللقاء مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات او حتى محادثته هاتفيا، مع انه حاول ان يهاتف كل الزعماء العرب الذين توجد علاقات بين بلادهم واسرائيل (المغرب، تونس، قطر، سلطنة عمان، الاردن، مصر).

ومن هنا التصرف الفوقي مع السلطة الوطنية الفلسطينية: يرسل دوري غولد، مستشاره السياسي، الى ابو مازن ويرسل ليفي الى عرفات. وعندما يشعر ان ليفي وعرفات يبدآن علاقتهما بجو ودي حار «قلوب مفتوحة»، يتزعزع نتنياهو. ويقرر ابعاد ليفي وكل وزارته عن المفاوضات الفعلية. ويعين سكرتيره، داني نفيه، رئيسا للجنة التوجيه العليا للمفاوضات (تراجع فيما بعد عن هذا التعيين، اثر الازمة التي اثارها ليفي).

وقد درس نتنياهو ومستشاروه، بدقة، اتفاقيات اوسلو وطلب منهم ان يعدوا الخطط لتنفيذ كل بنود برنامج «الليكود» السياسي والاستيطاني التي لا تتعارض مع الاتفاقيات، وفق تفسيرهم. ومن هنا جاء الموقف المتشدد في موضوع القدس والحديث عن امكانية السماح لليهود بالصلاة في باحة المسجد الاقصى ومن هنا جاء القرار بالغاء القيود على توسيع المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع واعادة ميزانيات الدعم والتسهيلات فيها وتنفيذ برامج شارون القديمة (زمن حكومة شمير) لشق الطرق الالتفافية. ومن هنا جاء تنفيذ مشاريع الاستيطان في القدس الموسعة وضواحيها، بما في ذلك مشروع لزيادة عدد السكان اليهود في القدس الشرقية بحيث يصبح اكبر من عدد السكان العرب.

وحتى اتفاقيات اوسلو، التي يزعم نتنياهو الاستعداد للالتزام بها، ينوي اجراء تعديلات فيها.. ولكن بالتفاهم مع الفلسطينيين، كما يقول. على سبيل المثال، هناك مشروع جاهز للانسحاب من الخليل، مع بعض التعديلات.. «التي نضطر اليها لاسباب امنية».

بيد ان التعديلات الامنية هذه تحتوي على بند، يطالب به نتنياهو من شأنه ان ينسف اسس الاتفاقيات كلها. والبند المقصود هو: السماح لقوات الامن الاسرائيلية باقتحام الخليل (وفيما بعد سيطبقونه على مدن اخرى) في حالة وقوع عملية ارهابية بهدف مطاردة مرتكبيها. اي ان نتنياهو يريد جعل المنطقة «أ»، المفروض انها تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة ايضا من الناحية الامنية، الى «المنطقة ب»، التي تتحمل اسرائيل فيها المسؤولية الامنية.

وخلال الاسبوع الاخير اتضح ان نتنياهو يبعد موظفي وزارتي الخارجية والامن وكبار قادة الجيش عن المفاوضات واسرارها، لانهم يعتبرون شركاء في اعداد الاتفاقيات والمفاوضات عليها، وبالتأكيد سيدافعون عنها. وقد سمعنا انتقادات حادة من «الليكود» على قيادة الجيش والمخابرات، لانها اعطت تقييما مهنيا يقول ان الانسحاب من الخليل وتنفيذ كل اتفاقيات اوسلو لا يمس بأمن الدولة. وهدفه من هذا هو الانفراد بالمفاوض الفلسطيني وفرض قواعد تفاوضية جديدة، كما لو اننا عدنا الى البداية.

وكل هذا التوجه، يتم مع «الالتزام بتطبيق كل الاتفاقيات الموقعة»، ومن يرى الامر غير ذلك، يضيف اليه الكلمة السحرية: «بشرط ان يكون التطبيق متبادلا».

❑ ❑ ❑ ❑

هذه هي اسس سياسة نتنياهو. وهو يلعب بها اليوم بشكل حر، مطمئنا الى عجز الادارة الامريكية عن التدخل لانها تجري حسابات انتخابية ومطمئنا الى حاجة الدول العربية الى الرضا الامريكي والى اقتناع بعض الدول العربية بنظريته عن «السلام هو الاقتصاد».

ولكن، لا يمكننا الانتهاء عند هذا العرض، من دون ان نشير الى الحقيقة الاساسية وهي ان نتنياهو يتجاهل بهذا عنصرا مهما، ان لم يكن الاهم. وهو العنصر الشعبي. وهذا خطأ فاحش. فهل يصمد اي سلام، اذا لم يقتنع الشعب به؟ وهل يمكن للاستقرار ان يسود، وهنالك اناس حاقدون يائسون؟

لقد شهدنا في الماضي، ويبدو اننا سنشهد كثيرا في المستقبل، كيف يتحول السلام الى مسخرة، لدى ما ينجح شاب لتي واحد في عملية انتحارية. فهل يمكن مواصلة الاعتماد على الحراب؟!

الصحفي العربي اللامع، زهير بهلول، يتحدث لـ "الاتحاد" عن تغطيته للالعاب الاولمبية:

غادة شعاع

حققت انجازا تاريخيا في اصعب الفروع وحظيت باعتراف عالمي!

● اجرى اللقاء: سامر خير ●

- في العالم العربي طاقات جبارة، لكن هات من يبذل الجهد والمال لابرازها واعطائها فرصتها.
- الرياضة الاسرائيلية تغط في سبات عميق والمقاييس فيها مقلوبة.
- للاسف، لا يوجد رياضيون عرب في اسرائيل، بشار اليهم بالبنان حرموا من المشاركة في الاولمبيادة.
- الانجازات العربية في هذه الاولمبيادة ليست افضل من انجازات سابقة.
- الشركة التي رعت الالعاب الاولمبية كان هدفها الاساسي الربح التجاري وقد جاء هذا على حساب جودة التغطية.

* غادة شعاع *

● الرياضة العربية حققت انجازات رائعة في هذه الالعاب الاولمبية، خاصة فوز السورية غادة شعاع، واللاعبين الجزائريين. فهل حققت الرياضة العربية قفزة الى الامام؟

– بهلول: من يقول ان الرياضة العربية وصلت الى اعلى مستوياتها في هذه الالعاب الاولمبية فهو مخطئ، لان الرياضة العربية في الاولمبيادات السابقة وصلت الى مستويات لا بأس بها حتى في سنوات الستينات. ما زلنا نذكر العداء المغربي محمد الجمودي، الذي فاز بثلاث ميداليات ذهبية في ثلاث دورات أولمبية في سباق (٥٠٠٠)م و (١٠٠٠٠)م. وكذلك الرباع (رافع الاثقال) اللبناني الطرابلسي الذي وقف على منصة تسلم الميداليات في الستينات. ولا اعتقد بأن فوز نور الدين المرسلي هذه المرة او فوز العداء المغربي الحكيمي في سباق (١٥٠٠)م يعدان ضمن الانجازات غير المسبوقة.

ولكن القمة تجسدت هذه المرة بفوز العداءة السورية غادة شعاع بالميدالية الذهبية، ليس لانها اول رياضية عربية حازت على ميدالية ذهبية، فالجزائرية نوال المتوكل ايضا حازت على ميدالية ذهبية في الالعاب السابقة، ولكن غادة شعاع تبوأت الصدارة من حيث الانجازات التاريخية العربية لانها فازت في اصعب الفروع الرياضية على الاطلاق، وهو فرع الرياضة الشباعية، ولانها وصلت الى احدى القمم التي لا اتصور ان تتجاوزها رياضية عربية اخرى في السنوات القادمة. اللهم الا اذا اعطت الانظمة العربية، فعلا، وقدمت الامكانيات والفرص لرياضيات اخريات، ونحن نملك في العالم العربي الكثير من الطاقات والقدرات.

وحظي نجاح الرياضيين العرب هذه المرة، وخاصة غادة شعاع، بتغطية اعلامية غير مسبوقة للرياضة العربية، وهذا اعتراف عالمي سيوصل اخبار الانجازات العربية الى كل مكان، ولم يحدث هذا الامر في السابق.

● اسرائيل لم تفز الا على ميدالية واحدة. ماذا مع التوقعات المتفائلة التي سادت قبل بدء الاولمبيادة؟؟

– بهلول: الرياضة الاسرائيلية لا تزال تغط في سبات عميق وتكتنفها

* زهير بهلول *

الاحلام الكبيرة، كل مرة يتوقعون الحصول على ميداليات وتعزز التغطية الاعلامية غير المنطقية هذا التوقع، وكأن قضية الفوز هي قضية وقت فقط، ثم يتضح الوهم الكبير.

الميدالية البرونزية في السباقات الشراعية التي حصلت عليها اسرائيل، اعطت الرياضة الاسرائيلية نوعا من الشرعية فقط، ولكنها لا تعكس الوضع السيء الذي تقبع فيه الرياضة الاسرائيلية.

● وماذا مع الرياضيين العرب في اسرائيل. الا يستطيع احد رياضيينا ان يمثل اسرائيل في الاولمبيادة؟؟

– بهلول: اعتقد بأن وضع الرياضيين العرب في اسرائيل هو كوضع الرياضة الاسرائيلية بشكل عام. هل تعرف كيف يبنون الرياضيين المتازين، او البنية التحتية للرياضة؟ في البداية يبنونها بشكل عرضي بين الناس، وفيما بعد يبدأون بتنمية النشء، والموهوبين بشكل عمودي، اي ينتقون الافضل ويعطونهم الفرص.

هذا الامر لا يحدث مئة بالمئة في اسرائيل. فالبنية التحتية العرضية هي غير جماهيرية وغير عريضة، والبنية العمودية لا تزال عريضة نوعا ما وهذا يتناقض مع التعريف نفسه. ان اردت ان تحصل على ميدالية فعليك ان تختار عددا قليلا من المتازين وتعطيهم جل اهتماماتك والامكانيات المادية والاقتصادية.

لكن في اسرائيل يهتم الاداريون بارسال عدد كبير من الرياضيين لكي يذهبوا هم ايضا الى الالعاب الاولمبية وهذا خطأ جسيم. كان من الراجب ان يكتفوا بـ (٨) او (٩) رياضيين على الاكثر، واعطاؤهم التدريب في الولايات المتحدة او اماكن اخرى في العالم، لكي يصلوا الى الالعاب الاولمبية مهيأين جيدا. ولا حاجة لارسال رياضيين يتوقع ان يفشلوا.

● وما دام عدد الرياضيين من اسرائيل كبيرا، كما تقول، فلماذا لم يكن بينهم رياضيون عرب، الا يوجد رياضي عربي كفؤ؟

– بهلول: احيانا يتعرض الرياضيون العرب للغبن. في الالعاب الاولمبية في ميونيخ، مثلا، كان من الواجب ان يذهب الرباع العربي عدنان خدرج، ولكن لاسباب اجهلها، ربما تعود الى تمييز عنصري، حرم خدرج من المشاركة. سنة ١٩٨٤ كان هناك ملاكمان عربيان معروفان، قاسم بركة واديب تساس، وكان من الواجب بناء على قدراتهما ان يشاركا في الالعاب الاولمبية في لوس انجلوس ولكن لاسباب، ربما تمييزية، لم يشاركا.

لكني لا اعتقد اننا نستطيع هذه المرة ان نرجه اصبعنا الى الرياضيين الذين كان من حقه ان يشارك في الالعاب الاولمبية. ولكن بشكل عام هناك تجاهل للرياضيين العرب.

● الولايات المتحدة حازت، كالعادة، على معظم الميداليات. الا تستطيع اسرائيل، او الدول العربية، ان تصل الى مستوى مشابه ولو في فرع واحد؟ الا توجد ادوات كافية للتدريب.. ام ماذا؟

– بهلول: اعتقد ان الاجابة واحدة وتتمحور في قضية الامكانيات، فرص التدريب والاهتمام بالنشء، وتعويد الفتى والفتاة على ان الرياضة هي جزء هام من الحياة. في الولايات المتحدة معروف ان الامكانيات غير محدودة، ومن هذا المنطلق فكل من يتدرب منذ نعومة اظفاره ويهتم بالرياضة.. يكبر وينشأ ضمن هذه الامكانيات كأنها احد الامور الطبيعية والعادية.

عندما ننظر الى الرياضة في الدول النامية نجد انها قضية ثانوية، ولكن الرياضة هي غريزة ويجب تشجيعها بالامكانيات والفرص.

● اتذكر الآن ما قالته البطلة السورية غادة شعاع عندما عادت الى دمشق. قالت: آمل ان يدفع فوزي الناس الى الاهتمام بالرياضة، وان يزيد ايمانهم بامكانيات النجاح.

(البقية على ص ٨)

(٥٨٩) طالبا عربيا ضمن "التعليم الخاص"، بعضهم معوقون، يشاركون في مخيمات صيفية للمراكز الجماهيرية.

□ عدد المراكز الجماهيرية المشاركة في المشروع (٣٨)، منها (٨) مراكز في (٨) بلدات عربية فقط. والعدد الاجمالي للاطفال: (٥٠٠٠) طفل عربي ويهودي.

□ النقص في مؤسسات التعليم الخاص في الوسط العربي يشكل عائقا امام هذا المشروع للوصول الى جميع الاطفال المحتاجين له.

تقرير: [illegible]

□ للسنة الثانية على التوالي تقيم المراكز الجماهيرية المختلفة في البلاد مخيمات صيفية للمعوقين ولطلاب التربية الخاصة في المدارس، بدعم من شركة المراكز الجماهيرية. ويضم هذا المشروع حوالي (٥٠٠٠) طفل منهم (٥٨٩) طفلا عربيا. وعدد المراكز الجماهيرية المشاركة هو (٣٨) (من اصل (٨٠) مركزا في البلاد) منها (٨) مراكز جماهيرية في الوسط العربي.

وهذه المخيمات التي اقيمت خلال شهر تموز وآب وبعضها ينتهي في هذه الايام، هي جزء من مشروع اكبر يضم (٨) بلدات عربية (توجد فيها مراكز جماهيرية) وهي عسفيا وشفاعمرو وباقة الغربية وام الفحم وقلنسوة ومجد الكروم وجسر الزرقاء، وطمرة. ويتضمن المشروع برامج استجمام ورحلات وفعاليات تربوية داخل المدارس ومشاهدة مسرحيات ملائمة وفعاليات اجتماعية مختلفة.

ولا شك ان هذه الشريحة من الاطفال بحاجة الى عناية واهتمام خاصين، وهذا ما يجعل هذا المشروع مميزا ورائدا.

لكن لماذا (٨) بلدات عربية فقط؟

على هذا السؤال يجيب السيد ابن كامل اغبارية، مدير قسم الثقافة والفنون في شركة المراكز الجماهيرية: «الامر غير متعلق بشركة المراكز الجماهيرية فقط، بل بالوزارات المختلفة ايضا. كذلك فان صفوف التعليم الخاص غير متوفرة في كل البلدات العربية. والبلدات الثماني المشاركة في المشروع تضم صفوف التعليم الخاص فيها اطفالا من قرى مجاورة. وهذه الحقيقة توضح اننا وصلنا الى قطاع واسع من الاطفال العرب المعوقين، وهذا هو الحد الاقصى الذي نستطيع ان نصله حاليا.

نحن نتعامل مع الاطر والمؤسسات الموجودة، ولا شك ان هناك نقصا في هذه المؤسسات، كالنقص في صفوف التعليم الخاص، وهذا متعلق بالوزارات المختلفة».

□ الهدف دمج الاطفال المعوقين في المجتمع □

يشرف على تنفيذ وتمويل هذا المشروع، قسم الثقافة والفنون في شركة المراكز الجماهيرية، وهي شركة يتفرع منها (٢٦) مركزا في القرى والمدن العربية.

يقول مدير القسم، ابن كامل اغبارية: «في رأس سلم الاولويات وضع برامج تربوية وثقافية جديدة. وضمن هذه البرامج هناك مشروع «ليحم» (לחם) والذي من خلاله نحاول الوصول الى جماهير جديدة ومختلفة وغير مستوعبة في اطر التعليم اللامنهجية. ومن هذا الباب وصلنا الى طلاب التربية الخاصة والمعوقين والهدف تأهيل ودمج هذه الشريحة في داخل الجمهور الام، اي الناس العاديين والاطفال الآخرين في الحارة والمدرسة والبيت».

وتقول المركزة القطرية للمشروع، نوريت ليفوفيتش: «هدفنا دمج طلاب التربية الخاصة في المراكز الجماهيرية، والهدف الاهم هو دمج المعوقين في المجتمع، وهذا اسلوب علاجي وبناء».

وتضيف: «بدأ هذا المشروع قبل عامين في الوسطين اليهودي والعربي. ويجري تصنيف المعاقين حسب ثلاث درجات: اعاقة خفيفة، متوسطة، وعالية. وتتفاوت مقدار العناية حسب كل درجة».

وتقول ان لدى المراكز الجماهيرية برامج كثيرة ومتنوعة. ولكن للمستقبل نريد توسيع الفعاليات المعمول بها، وكذلك اجراء دورات استكمالية لمدرسي التربية الخاصة، فهم معلمون وليسوا مرشدي مخيمات».

* محمد قعدان *

□ المخيم الصيفي للمعوقين في باقة الغربية □

مدرسة «الرجمة» للمعوقين في باقة الغربية تضم (٤٢) طالبا من باقة ومن القرى المجاورة، وتتراوح اعمارهم بين ١٠ - ١٦ عاما.

يقول مركز الثقافة والفنون في المركز الجماهيري - باقة الغربية، الاستاذ محمد قعدان (ابو براء): «هذه هي السنة الثانية على التوالي التي نشارك فيها في مخيمات صيفية للمعوقين. في السنة الماضية شاركنا في مخيمين، واحد في الصيف وآخر في الشتاء. واشتمل المخيمان على فعاليات داخل المدرسة وخارجها، وفعاليات ترفيهية وتربوية وتعليمية مثل الابحار في سفينة وركوب طيارة والتحليق فوق المثلث وزيارة لحدائق الحيوان ولمدينة الملاهي في تل ابيب. وكذلك حضور المسرحيات التي تخاطب قلوب هؤلاء الاطفال.

وشارك في فعاليات المخيم الاخير المغني روني روك، بالاضافة الى العروض السحرية، والسباحة في برك خاصة للمعوقين. ولا ننسى الاعمال اليدوية الابداعية التي قام بها هؤلاء الاطفال».

ويضيف: «هؤلاء الاطفال، غالبا، مهملون في البيت والحارة. وهم متعطشون للخدمات التي نقدمها لهم. ولقد رأينا السعادة على وجوههم، وهذا هو الهدف».

□ المخيم الصيفي في عسفيا □

شارك في هذا المخيم ما يقارب (٥٠) طالبا من قريتي عسفيا والدالية وتتراوح اعمارهم بين ١٣ - ١٧ سنة، بعضهم ذوو اعاقات بدرجة عالية.

يقول السيد فرج منصور مدير المركز الجماهيري في عسفيا: «كان هدفنا من اقامة هذا المخيم لطلاب التربية الخاصة والمعاقين، ان نعطيهم ونقدم لهم ما لم يتلقوه في الاطار البيتي او داخل المؤسسة التي يتعلمون فيها». ويضيف: «ولقد حققنا لهم السعادة والاكتفاء الذاتي. وانا اعتقد ان الاولاد ذوي الاعاقات الشديدة، من الصعب على اهاليهم مرافقتهم خارج البيت في نزهة او في زيارة لحديقة الحيوانات مثلا. وعندي شعور ان بعض الاهالي يخجلون بهذه الاعاقات، خاصة كلما كبر ابنهم اكثر».

ويؤكد ان المخيمات الصيفية للتربية الخاصة ليست هي نهاية المطاف وفالتخطيط للمستقبل ان نواصل العمل مع هؤلاء الاطفال مرة في الاسبوع او في الشهر، لنصل الى الهدف المنشود».

□ المشروع مستمر □

ويقول السيد ابن كامل اغبارية، ان قسم الثقافة والفنون في المراكز الجماهيرية سيبذل جهده لتوفير الميزانيات والامكانيات لاقامة فعاليات اخرى في مجال التربية الخاصة، في عطلة الربيع القريبة.

وعن البرامج التي قدمت لطلاب التعليم الخاص والاطفال المعاقين، يقول: «كل مركز جماهيري يعمل بشكل مستقل. ويقوم مدير المركز والمركز المسؤول ومسؤول التربية الخاصة بتخطيط البرامج والميزانية المطلوبة لها. وهم يعرفون ما هي البرامج التي يحتاجها ويحبها الاطفال في منطقتهم. ويقومون بنقل خطط البرامج الى قسم الثقافة والفنون حيث يقوم طاقم مختص بالتصديق والتعديل والاهتمام بتوفير الميزانيات».

ويضيف: «هذه السنة خصص قسم الثقافة والفنون لكل طفل مبلغ (١٦٣) شيكلا [illegible] تموز وآب. وهناك دعم من [illegible] المحلية والمركز الجماهيري في كل بلدة. ونجحنا بتجنيد دعم خاص من الصندوق الاسرائيلي - الامريكي «سكتنا» الذي يدعم العمليات التربوية، خاصة لتمويل رحلة طيران داخلية في البلاد».

□ وبعد... □

لولا النقص في مؤسسات التعليم الخاص ومؤسسات المعوقين في الوسط العربي لكان هذا المشروع اشمل من ذلك، ولكنه مشروع مميز بدون شك ويعد رائدا، مقلقا فيما يتعلق بأوضاع الاطفال العرب المعوقين. وكلنا امل ان يتم القضاء على النقص في المؤسسات، ليحظى كل الاطفال العرب المعوقين واولئك الذين يتعلمون تعليما خاصا، بهذه النشاطات التي يحتاجون اليها. فهل من يسمع، ومن يهتم بهؤلاء الاطفال؟».

* احد المخيمات في زيارة الى [illegible] *

* لقطة لاحد نشاطات المخيم، ويظهر في الصورة من اليسار ابن كامل اغبارية *

□ الاكتشاف الجديد الذي حظي باعتراف مكتب الاكتشافات العلمية في اوروبا، يحلل الصورة ويظهرها بأحسن ما يكون على الشاشة. والمستفيدون منه: مشاهد التلفزيون، الباحث في حماية البيئة، والطبيب الجراح.

□ مهندسة الحاسوب والكهرباء، عائشة عامر، التي تَدرس وتُدرّس في المانيا منذ (٨) سنوات وتحنّ الى الوطن.. تلقي الضوء على اكتشافها الهام.

* تقرير: ابتهاج مجلي *

● يتوقع ان تُدخل شركة «سيمنس» الألمانية للالكترونيات خلال السنة والنصف القادمة لدى صناعة اجهزتها الالكترونية الجديدة، دائرة كهربائية حديثة وظيفتها تحليل الصورة واظهارها بأحسن ما يكون قبل بثها على الشاشة. وذلك حسب المعادلة الهندسية التي اكتشفتها مهندسة الحاسوب والكهرباء عائشة عامر ابنة قرية كفرقاسم التي تدرس وتدرّس في جامعة «ديرتوند» الألمانية منذ ثماني سنوات وتعمل منذ حوالي السنتين في قسم الأبحاث الالكتروني، التابع لشركة «سيمنس» العالمية.

والاختراع الجديد الذي سجل كاختراع رسمي «في هندسة معالجة الصور» عام ١٩٩٥ وحظي باعتراف مكتب الاكتشافات العلمية في المانيا واوروبا يتخصص في تحليل المعلومات التصويرية وفهمها عن طريق الحاسوب الذي يعمل حسب معادلة معينة اعدتها المهندسة عائشة باشراف البروفيسور هارت مورت شرودر المتخصص في انتاج حلول لتحسين الصورة قبل بثها من المحطة الى المشاهد. (والذي من الممكن ان يكون انسانا عاديا أو طبيبا أو عالما... الخ). وهو نفسه يعمل معيدا في جامعة «ديرتوند» واكتشف مواهب تلميذته التي بدأت تظهر خلال السنوات الاولى من الدراسة للقب الجامعي الثاني (الماجستير).

وبعد تحليل المعلومات التصويرية وفهمها واعطاء المعلومات حول وضعيتها بواسطة فيلم معد لهذا الغرض كما تقول المهندسة عائشة: «أقوم بالعمل على تحسين الصورة وتحليلها واعطاء الاستنتاجات حولها. وهذا هو الأمر الجديد في الاكتشاف».

والاكتشاف الذي نحن بصدد الحديث عنه ليس بجديد، كما تؤكد عائشة التي التقيناها خلال زيارتها القصيرة الى أرض الوطن. ولتوضيح الصورة أكثر حول اكتشافها تقول: «ما فعلته هو انني استحدثت اساليب جديدة ومطورة لحل المسائل المتعلقة في تحليل الصورة وفهمها وبالتالي تحسين حالتها. فالحاسوب قادر على تحليل المعلومات واعطاء الاستنتاجات حسب ما يقدم له. والاكتشاف الجديد يمكن الاستفادة منه في مجالات مختلفة للمشاهد العادي للتلفاز وللباحث في مجال حماية البيئة وللأطباء الجراحين. ففي السنوات الأخيرة يتجه الطب نحو اجراء عمليات جراحية بأقل ما يمكن من معاناة للمريض. واصبحنا نسمع عن عمليات جراحية بواسطة الناظور الذي هو عبارة عن كاميرا خاصة تدخل للعضو المريض من خلال ثقوب صغيرة، وتنقل وضعية الحالة على شاشة الحاسوب الذي يكون امام الجراح في غرفة العمليات. هذا الأمر يخفف من خطر الاخطاء الطبية ايضا ويساعد الطبيب على كيفية التصرف بشكل أسرع من ذي قبل. هذه الطريقة تقتصر على عمليات معينة حتى الآن والعلم يبحث في تطويرها لاجراء عمليات جراحية للقلب والمخ ايضا».

وتتابع: «في الماضي كان ينظر للصورة كوحدة واحدة دون تحليل محتواها وفهمه، وهذا ما فعلته تحت رقابة البروفيسور هارت. وتمكنت من فرض اسلوبين للعمل: الاول - تحليل الصورة وتقسيمها الى قسمين. والثاني - حل التشويشات والخلل الذي يراه والذي لا يراه المشاهد بالعين المجردة. وحاولت الدخول في تفاصيل ما تراه وما لا تراه تلك العين وعملت على تخفيف التشويشات المحسوسة ومعالجتها وعلى تخفيف التشويشات غير المرئية ايضا، لكن باسلوب آخر».

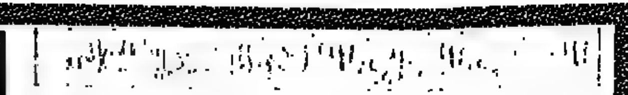
وتخبرنا المهندسة عائشة بأن سبب اختيارها لهذا الموضوع ليس حبها لموضوع الهندسة والحاسوب بشكل خاص فقط. انما هدفت من ورائه تقديم شيء ملموس للبشرية ومساعدة الانسان على فهم المحيط به بشكل تصويري عبر الحاسوب. خاصة وأن هذا الاكتشاف ليس يتيما فقد سبقته عدة أبحاث أخرى في مجال هندسة الحاسوب نشر جزء منها في المجلات الأكاديمية وفي مكتب الإكتشافات العلمية هناك دراستان لبحثين آخرين يتوقع الاقرار بشأنهما خلال سنة واحدة.

خلال حديثها معنا تطرقت المهندسة عائشة الى الامكانيات المفتوحة للتقدم والتطور وتحقيق الانجازات العلمية: «في المانيا من الصعب أن تشعر بأنك غريب رغم الشعور بالغربة بعيدا عن الوطن. فما حققته حتى الآن لا اعتقد بانني كنت سأحققه في جامعات البلاد». وتخبرنا بأنها ستقوم بتمثيل المانيا في المؤتمر الدولي في جزيرة رودوس الذي تنظمه منظمة المهندسين الدولية من ١٣ - ١٦ من شهر تشرين الاول القادم. ومن (٥٥٠) ورقة عمل ستقوم عائشة بتقديم ورقة عمل وبحث حول اكتشافها الجديد: «المكسب هنا كبير، اضافة الى تقديم نتاج عمل خاص فان هذه التجربة ستساعدني في الاستفادة من تجارب وابحاث الآخرين العاملين في نفس المجال اضافة الى تبادل الآراء والنقاش». تضيف.

وتعرض عائشة امامنا مرة أخرى عظم القدرات العلمية التي يتمتع بها الانسان اذا ما توفرت له، فانها ستساعده في الابداع أكثر وأكثر. وطرحت فكرة احدى الشركات العالمية في صناعة السيارات التي بدأت في اعداد طريقة للحد من حوادث الطرق التي تحصد يوميا ارواحا بشرية. وذلك عن طريق الاستعانة بالحاسوب وتحليل الصورة وتحسينها بعد وضع كاميرات وعيون الكترونية لالتقاط محيط السيارة لمساعدة السائق على كيفية التصرف الصحيح اثناء القيادة وتحذيره من وجود أخطار لوقوع حادث طرق. ولكن هذا الأمر ما زال قيد البحث حتى الآن كما أكدت.

الى جانب سعادتها ورضاها لما حققته حتى الآن على المستويين الشخصي والعلمي تحلم عائشة بأن تعود يوما للعيش الدائم في الوطن. لكن هذا الأمر لا يلوح في الأفق، خاصة في السنوات القادمة: «فخلال ثماني سنوات من الدراسة والحياة في بلد مثل المانيا تمكنت من تحقيق الكثير من الانجازات وما زال المجال مفتوحا للتقدم الهائل. فانا اليوم بدأت في الاعداد لرسالة الدكتوراة وهذا يتطلب عدة سنوات. اضافة الى عملي المستمر في الأبحاث في هندسة الحاسوب والكهرباء، فانني أعمل معيدة في كلية هندسة الكهرباء واعتبر واحدة من طاقم السلك التعليمي الجامعي، الذي سيساعدني من دون شك في الاستمرار في التقدم».

وحول برامجها المستقبلية تقول: «سأواصل العمل في الأبحاث العلمية خلال وبعد الانتهاء من رسالة الدكتوراة. وأرى حتى الآن بأن مستقبلي وآمالي ستتحقق في المانيا. لكن الأمل سيبقى يرافقني مع حلمي في العودة يوما ما الى هنا.. للوطن.. لتقديم ولو شيء بسيط لما تعلمته خلال كل تلك السنوات».



(تتمة من ص ٤)

– بهلول: الايمان يتحقق احيانا بوجود رموز. وغادة شعاع وحسيبة بو المرقة ونوال المتوكل هن رموز لأي فتاة عربية. وهكذا في اسرائيل فياعيل عراد كانت طوال السنوات الاربع الماضية رمزا حذت حذوه كثير من الفتيات. وما تقوله صحيح، فالى جانب عدم وجود الاهتمام بالرياضة، هناك قلة ايمان بتحقيق الانجازات. ولكن الانجازات تزيد من الايمان.

● الاتحاد السوفييتي السابق أصبح الان عدة دول شاركت في الاولمبيادة، هل حافظت هذه الدول على المستوى الرياضي السابق؟

– بهلول: اعتقد ان نسبة انجازات دول الاتحاد السوفييتي سابقا هبطت، وهذا من منطلق ان الاوضاع الاقتصادية والسياسية غير مستقرة. فالرياضي لا يصل الى منصة الميداليات بشكل عفوي وفجائي، بل بعد تخطيط وعمل وبرمجة. لكن رغم ذلك تبوأ الكثير من الرياضيين الذين اتوا من هناك مراكز متقدمة، خاصة في مجالاتهم التقليدية كالرياضة الثقيلة: المصارعة الحرة والمصارعة اليونانية والرومانية ورمي القرص ورفع الاثقال وغيرها.

● استمعنا اليك خلال فترة الاولمبيادة وانت تعلق على مسابقات رفع الاثقال.. ما الذي لفت انتباهك، اكثر شيء، كمذيع؟

– بهلول: في رفع الاثقال برز، بالنسبة لي، ثلاثة: نعيم سوليمانوغلو البلغاري الذي انتقل الى تركيا، وحصل على الميدالية الاولمبية للمرة الثالثة على التوالي منذ عام ١٩٨٨. لكن هذه المرة كان منافسه صعبا وعظيما، ورغم ذلك تغلب عليه ووصل الى الذهبية في وزن (٥٩) كيلوغراما. ولفت انتباهي ربّاع اخر وهو اليوناني بايروس ديماس الذي يبدو كباقي البشر من حيث مظهره، ونال الذهبية لكن رباعا اخر حطم رقمه القياسي. والثالث هو تشميركين الذي رفع (٢٦٠) كيلوغراما في رفعة الضغط. واذا جمعنا الرفعتين فقد رفع (٤٦٠) كيلوغراما وهذا شيء مذهل ولا يصدق.

● ما وضع هذا الفرع من الرياضة في بلادنا؟

– بهلول: الاهتمام بهذا النوع من الرياضة هنا متدنٍ جدا. ولكن للحقيقة فقد كان هذا المجال لسنوات طويلة حكرا على العرب. فالعكي عدنان دحرج، مثلا، كان بطل اسرائيل في رفع الاثقال خلال (٢١) عاما، وكما ذكرت لم يصل الى الالعاب الاولمبية رغم انه بطل، بل وصل رياضيون يهود. وربما كان اقبال بعض الرياضيين العرب على هذا المجال سببا في عدم الاهتمام الاعلامي به.

● كيف وقع الاختيار عليك لمتابعة سباقات رفع الاثقال، وهل انت ملم بقوانينها، وكذلك قوانين الرياضات الاخرى؟

– بهلول: كان من المفروض ان اغطي فروعا رياضية كنت اجهلها، رغم خبرتي الطويلة في الرياضة. فأنا اجهل مثلا قوانين رياضة «الكياكي» والسباقات الشراعية وغيرها. وقد تلقينا هنا دورة استكمال، ولكنها غير كافية، فعند وصولنا الى الولايات المتحدة بدأنا بقراءة مجلدات حول الفروع الرياضية المختلفة، وعندها تعرفت على قوانين فروع رياضية كثيرة ومختلفة. وبالنسبة لرفع الاثقال فقد سألني المدير ان كنت ملما بما فيه الكفاية، واجبته بالايجاب كوني من عكا وهي تحتضن هذا النوع من الرياضة.

● لاول مرة، رعت الالعاب الاولمبية شركة تجارية وهي تلفزيون «ان.بي.سي» وقد قيل الكثير عن الفوضى التي حدثت في هذه الدورة، ويوجهون اصبع الاتهام الى هذه الشركة. فهل سيتكرر ذلك؟

– بهلول: للاجابة على سؤالك يمكن اقتباس ما قاله سامارانش والعديد من اعضاء اللجنة الاولمبية، بأن هذا كان خطأ فادحا. لان الشركة التجارية تهتم بالدرجة الاولى بزيادة ارباحها. وكان هناك الكثير من الاخطاء في هذه الدورة الاولمبية، اولها مشكلة الكمبيوترات التي لم تزود الاعلاميين بالنتائج في الوقت المناسب وكذلك السفريات لم تكن منظمة، فمن اراد ان ينتقل الى مكان اخر كان يصل متأخرا ساعة او ساعتين، واحيانا لم يصل الرياضيون الى مواقعهم في الوقت المحدد.

لكن هذا الخطأ لن ترتكبه اللجنة الاولمبية مرة اخرى.

● وكمذيع هل عندك ما تنتقد به تصرفات الشركة؟

– بهلول: خلال احد سباقات التتابع، والتي يتصدرها الرياضيون الامريكان عادة، كان في الطرف الاخر للملعب سباق القفز العالي للنساء، حيث فازت اللاعبة البلغارية كوستادينوفا بالمرتبة الاولى وبقيت لها قفزتان. وقد تمكنت من القفز فوق ارتفاع ٢,١٠م وهو اكثر من الرقم القياسي العالمي بسنتيمتر واحد. وكان حوالي (٩٠) الف انسان في الاستاد يوجهون اعينهم اليها. لكن اين كانت كاميرات الـ «ان.بي.سي» (الشركة التي رعت الاولمبيادة)؟ كانت موجهة على الامريكيين في سباق التتابع. وبالنسبة لنا نحن المذيعين فليس امامنا الا الالتزام بما يظهر على شاشة التلفزيون والذي يراه الناس. وهذا ادخلنا في مشكلة، فكيف نتحدث عن سباق القفز العالي الاهم في هذه اللحظة بينما يظهر على الشاشة سباق التتابع في الطرف الاخر من الملعب؟ وهذا يدل على استهتار في التعامل مع قضية الاولويات.

● لا شك ان على المذيع ان يتابع كل حركة للرياضيين الذين يتحركون امامه او على الشاشة، وقد يكون معرضا للخطأ، فكيف تقيّم عملك خلال هذه الفترة؟

– بهلول: كان هناك تحد. فأنت تواجه فروعا رياضية لم يسبق لك ان عهدتها في السابق. ولا يمكن ان يدعوك الى تغطية مباريات اولمبية وتفشل. ولا احد يتفهم انك تغطي فرعا رياضيا غير معروف. فالكل يتوقع ان تقوم بعملك مئة بالمئة. لكن الخبراء يراقبون ما تقوم به ويفتشون عن اخطاء.

اما بالنسبة لي فقد تمت بعملي، من منطلق ايماني، كما يجب. وردود الناس عربا ويهودا اعطتني شعورا بأن ما قمت به جيد ومرضٍ. وانا املك من النقد الذاتي الكثير. والاهم انه لم تكن اخطاء.

● لننتقل الى موضوع مراسم الافتتاح التي سادتها الفوضى، فقد كان ينبغي ان تكون ناجحة خاصة في الذكرى المئوية لانطلاق الالعاب الاولمبية، ما الذي حدث؟

– بهلول: في احد احاديثنا مع احد المسؤولين الكبار في اللجنة الاولمبية الدولية ذكرنا موضوع الفوضى التي سادت مراسم الافتتاح. وقد قال هذا المسؤول انه بما ان البعثة الارجنتينية كانت اولى البعثات التي دخلت الملعب وكانت كبيرة وهي التي بدأت بالفوضى حين اخذ اللاعبون الارجنتينيون بترك الصفوف والاهتمام بالكاميرات والجمهور والصحفيين، سترفض اللجنة الاولمبية طلب الارجنتين استضافة الالعاب الاولمبية في عام ٢٠٠٤.

● لم تخل هذه الدورة من الفقرات والامور المؤثرة. اي المشاهد اثرت فيك اكثر. وما رأيك بدموع الرياضيين الامريكان؟

– بهلول: كانت هناك لحظات مؤثرة مثل مجيء محمد علي كلاي واعطائه الميدالية الذهبية التي كان رماها في الستينات حين اعترضت سبيله السموم العنصرية.

وكذلك كان فوز مايكل جونسون بميداليتين ذهبيتين مؤثرا، وتحقيق الرقم القياسي المذهل في سباق (٢٠٠)م.

وكذلك حقق كارل لويس الميدالية الذهبية التاسعة خلال (٤) اولمبيادات. وانا اعتقد ايضا ان المواقف التراجيدية تصدرت الالعاب الاولمبية مثل الوقوع عن خشبة الجمباز، او القيام بوثبة يترتب عليها الكثير من الالم مثلما فعل مايك باول. وذرف الكثير من اللاعبين الامريكان دموعهم ليس لانهم كانوا في ظروف مؤثرة، حقا، بل لأن الناس ارادوا وتوقعوا منهم ذلك. فمايك باول كان يعرف انه لن يتغلب على كارل لويس، لكنه اصر رغم اصابته على الركض والقفز وهو يتألم، فقد كان يؤدي واجبه امام جمهوره الامريكي الذي كان يبحث احيانا عن المآسي، وازداد احتراما امام الناس. والذي اريد ان اقوله انه يوجد تمثيل احيانا.

● ما حدث مع الرياضية العربية حسيبة بو المرقة مؤسف، فهي لم تكن مذنبة عندما وقعت على الارض خلال السباق، لماذا لا يلغي الحكام السباق في هذه الحالة ليكون عادلا؟

– بهلول: هذا السؤال سألته انا ايضا. سألت لو ان مرسلي هو الذي سقط عندما دفعه القروج، فهل كانوا سيعيدون المسابقة؟ وكان الجواب: لا.

اعادة السباق نادرة جدا. حسيبة بو المرقة كانت ضحية بسبب سقوطها بعد ان دفعتها متسابقة اخرى. وهذا حرمها من الذهبية، مثلما كان يمكن ان يكون المرسلي ضحية ايضا.

في احدى الاولمبيادات السابقة اعادوا السباق مرة. لانهم اعتقدوا ان الدفعة كانت مقصودة وكجسابقة الا راضحا.

● لفت الانتباه المشاركة الواسعة لكل دول العالم، تقريبا في الاولمبيادة..

– بهلول: لان هذه الالعاب الاولمبية لم تكن مسيّسة كما في السابق. ولم تقاطعها اي دولة. حيث شاركت (١٩٧) دولة وهذا اعطى الالعاب الاولمبية ان تنطلق بصورة ناصعة البياض.

● لكن البياض الذي ذكرته، لطخه الانفجار الارهابي..

– بهلول: هذا الانفجار يعيد الى الاذهان الاعمال الارهابية التي تجري في العالم. وكانت وسائل الامن في الاولمبيادة منتشرة بصورة غير مسبوقة. ومن حسن الحظ ان الانفجار لم يوقع عددا كبيرا من الضحايا، فحيث وقع الانفجار كان يتواجد يوميا مئات الالف الناس، وكان من الممكن ان يسقط مئات الضحايا.

● هذه الدورة الاولمبية انتهت.. فكيف ستترسخ في ذاكرتك؟

– بهلول: بالنسبة لي كانت هذه تجربة كبيرة، ان اشارك في بعثة عالمية الى العاب اولمبية. وقد اخذت دوري بالطبع. وهذا يعطينا الايمان بأن الطريق ستفتح في المستقبل ايضا امام الاعلاميين الاخرين. ونحن لا ينقصنا اعلاميون.

* نور الدين مرسلي *

* حسيبة بو المرقة *

* جونسون *



* كارل لويس *



● يحيى يخلف ●

يهود الشرق ونخبة الغرب الحاكمة

■ يقولون ان نصف المجتمع الاسرائيلي سيأكل ذات يوم نصفه الآخر، للتدليل على حجم التناقضات والتباينات في النسيج الاجتماعي الاسرائيلي غير المتجانس.

واذا كانت عقدة الخوف لا تزال تمنع الصواعق من الانفجار، فان كثيرا من الاشارات التي تبرز بين الحين والآخر تنم عما هو مخفي او مسكوت عنه.

من ذلك هذا الجدل الذي تشهده الساحة الاسرائيلية بين المتدينين والعلمانيين، ومظاهر العنف التي يقوم بها المتدينون لوقف الكثير من مظاهر الحياة ايام السبت من كل اسبوع.

ومن ذلك ايضا القرار العنصري الذي اتخذته السلطات الصحية باتلاف الدم الذي تبرع به السود، القادمون من اثيوبيا، بحجة وجود تلوث في دمائهم.

ومن الاشارات الصارخة التي برزت هذه الايام، والتي تعبر عن تناقضات حادة بين اليهود الشرقيين واليهود الغربيين، الازمة التي تنشب بين رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الخارجية دافيد ليفي، فرئيس الوزراء يهودي غربي (اشكناز) ووزير الخارجية يهودي شرقي (سفارديم)، ولطبقة الحكامة في اسرائيل، اي النخبة الحاكمة في المؤسسة العسكرية والسياسية هي خلاصة يهود الغرب، ووجود يهودي شرقي في اعلى مراتب السلطة امر غير مرغوب فيه، ففي وزارة يتسحاق شمير رئيس الوزراء الاسبق، شغل دافيد ليفي منصب وزير الخارجية ايضا لكن شمير لم يمكن وزير خارجيته من لعب اي دور يذكر، ووجه له ضربة قاضية حين صادر دوره في مؤتمر مدريد للسلام.

لقد ذاق ليفي طعم المرارة في تجربته الاولى، وها هو يذوق مرارة اشد في تجربته الثانية. دافيد ليفي، وزير خارجية على الرف، ينفضون عنه الغبار عند اللزوم، ويلتقطون له الصور، اما وزير الخارجية الحقيقي فهو بيبي نتنياهو نفسه، وهو يعيد انتاج سياسة قط مقصوص الشوارب اسمه شمير. لو كان دافيد ليفي مهاجرا قادما من دولة اوروبا لوصل الى زعامة «الليكود»، ونافس نتنياهو على الرئاسة، لكن كونه شرقيا هاجر من المغرب فلن يكون من المسموح له ان يصل الا الى حافة السلطة.

وهكذا، فالجديد الآن ان النخبة الغربية الحاكمة تستهين بالنخبة الشرقية وتضع امامها السدود حفاظا على النقاء العرقي، فاسرائيل هي مشروع الغرب، وهي مثال الغرب، ولا بأس من ان يعمل يهود الشرق ويهود الفلاشا ويهود روسيا في اعمال التنظيف او كخدم في المطاعم، او كسائقي سيارات، ولا بأس من ان تعمل الانتلجنسيا من يهود الشرق والفلاشا وروسيا في المدارس والجامعات، ولكن المشاركة في اعلى مواقع السلطة في الجيش والادارة فلن تكون الطريق اليها سالكة.

التناقضات داخل المجتمع الاسرائيلي ستقود حسب تعبير الراحل اميل حبيبي الى الانتحار الذاتي، وما لم تتراجع الكرهية والحقد فان كرة الثلج ستستمر في التدحرج، وصخرة سيزيف ستظل تسقط من عل...

ومن المؤسف ان شخصية مثل دافيد ليفي ليست شخصية قيادية قادرة على لعب دور يذكر بسبب انحيازه الى معسكر المتطرفين والمساهمة في انجاحهم وتبني سياستهم.

ولم يصدر عن ليفي وهو في موقع وزير الخارجية ما يدل على انه شخص مختلف، وانه صاحب رأي متميز فيما يتعلق بعملية السلام، بل ان الصورة المرسومة في مخيلة المواطن العربي ان بعض اليهود الشرقيين اكثر قسوة علينا واشد تطرفا من كثير من اليهود الغربيين، ولذلك فلن يتميز اليهود الشرقيون ما لم يتبنوا سياسات معتدلة مساندة لعملية السلام، ولن يكون لدافيد ليفي شأن يذكر ما لم يتخذ موقفا يختلف عن مواقف المتطرفين.

ولقد حان الوقت الذي يجب فيه على اليهود الشرقيين اعادة النظر في مواقفهم السياسية لكي يستطيعوا تحقيق شيء على الصعيد الاجتماعي.

ان اليهود الشرقيين القادمين من منابت ثقافية عربية، والذين يحتفظون حتى الآن بعادات وتقاليد ومأكولات شرقية، والذين يحتفظ معظمهم بعواطف جياشة للبلاد التي قدم منها آباؤهم، حان الوقت الذي يتعين فيه ان يعرفوا ان مصالحهم وثقافتهم ومستقبلهم يرتبط اشد الارتباط بمحيط عربي قدم لهم الحماية والتسامح على مدى قرون وقرون.



● سلمان ناطور ●

عن الادب والجوع..
محمد لافي الاردني هل هز اركان المؤسسة الثقافية العربية؟

من يوم كتابة هذه السطور (مطلع الاسبوع) وحتى نشرها (آخر الاسبوع) قد يكون الكاتب الاردني محمد لافي فك اضرابه عن الطعام او يواصله او، لا قدّر الله، ربما وقع ما لا تحمد عقباه او فاجعة كالتي حذّر منها رئيس اتحاد الكتّاب الاردنيين فخري قعوار، وقد لا يعزي كاتبنا المضرب عن الطعام ارسال كلمات التضامن والتعاطف والتأييد اللامحدود له وقد صمتت «اتحادات» الكتّاب هنا، لكن مهما آل اليه قدر محمد لافي، الكاتب العربي الاردني الا ان ما اقدم عليه يجب ان يستنفر كل القوى العاملة في حقل الثقافة والابداع لان ترفع صوتها دفاعا عن حق الكاتب العربي في العيش بكرامة.

مسألة الاديب والحرية، حرية التعبير والحركة، كانت وما زالت موضوع نقاش وبحث في اوساط المثقفين في كل مكان، وكل مبدع اراد ان يكون جزءا من حركة ثقافية فاعلة وواعية تطرق الى هذه المسألة بشكل او بآخر، لكن مسألة الاديب ولقمة العيش، تقفز عنها الادباء بكبريائهم وشموخهم ومنهم من اوصله «كبرياؤه» الى الارتماء في احضان السلطة والبلاط ومنهم من اوصله الى الموت الادبي وحتى الجسدي، وعندما نستذكر تجربة الصعاليك في الادب العربي فلا نقصد صعاليك زمان بل الصعاليك الذين هم نحن، فكم من كاتب بيننا «ادركته حرفة الادب» فأدركته مذلة الجوع كما قال العباسي جحظة البرمكي:

ما أنصفتني يدُ الزمان ولا

ادركني غير حرفة الادب

لا حفظ الله حيثما سلكت

امي ولا جاد الغيثُ قبر ابي

ما تركا درهماً اصونُ به

وجهي يوماً عن ذلّة الطلب

الامة العربية تعد حوالي ثلاثمائة مليون، كم كاتب عربي يعتاش من «حرفة الادب»؟ خاصة وان كل كتابة ادبية يمكن ترجمتها ليس فقط الى اللغات الاخرى بل ايضا الى مجالات ابداعية متنوعة مثل السينما والمسرح والتلفزيون وجميعها من المفروض ان تعود على الكاتب بأرباح وعائدات. فأين المؤسسة الثقافية العربية التي تعمل على ترويج الابداع الثقافي بين العرب وفي العالم وأين اتحادات الكتّاب العربية التي تدافع عن حقوق المبدعين؟

في الدانمارك تعيش امة لا يتجاوز عددها ستة ملايين نسمة، وفيها سنّ «قانون الادب» الذي يضمن حقوق الادباء، ويلزم الدولة بتخصيص ميزانيات كبيرة لنشر الكتب ودفع مخصصات للكتّاب مقابل استعارة كتبهم في المكتبات العامة ويحظى حوالي ٣٥ كاتبا وفنانا بمنحة مالية لمدى الحياة تغنيه عن الانشغال في اي عمل سوى التفرغ للكتابة، فأي برلمان عربي يفكر بسن قانون الادب؟

وضع الكاتب في اسرائيل ليس افضل بكثير من وضع الكاتب في العالم العربي، وقبل عامين هزّت مأساة الشاعر دافيد افيدان اركان المجتمع الاسرائيلي ومؤسسة الثقافة فقد مات جوعا وعوزا، عثر على جثته ميتا في غرفته، وقبل اسبوعين نشر الشاعر والمترجم اهرون شبتاي رسالة في جريدة «هآرتس» يكتب فيها انه وصل الى حافة الجوع ولا يستطيع دفع اجرة بيته ولا احضار الطعام لاولاده الستة. ومع ذلك فان عددا كبيرا من الكتّاب العبريين يعتاشون فقط على انتاجهم الادبي وهم متفرغون تماما للكتابة والتأليف، كما ان معهد ترجمة الادب العبري يحج في ترجمة نماذج من هذا الادب الى اربعين لغة، ومنظمة «اكوم» (جمعية المؤلفين) تعمل على تحصيل مدفوعات مقابل نشر نماذج من الادب محليا وعالميا وتوزع على الكتّاب والمبدعين، وفي كل عام توزع ١٥ جائزة تفرغ لكتّاب عبريين وعرب وثلاث جوائز لكتّاب باللغة الروسية وثلاث جوائز للترجمة وللفنانين التشكيليين، هذه الجوائز هي عبارة عن منحة بقيمة ٥٠ الف شيكل، كما يدفع للكتّاب مقابل استعارة كتبهم وتشتري وزارة المعارف عشرات النسخ من كل كتاب محلي، ومع ذلك فان حالة الكتّاب ليست مرضية وتعمل نقابة الكتّاب العامة على سن قانون الادب لضمان حقوق الاديب كاملة.



قضية الكاتب العربي الاردني محمد لافي، الذي اضرب عن الطعام طلبا لتوفير مصدر رزق ليعيش وليعيل عائلته، ليست بحثا عن «اللوكسوس الادبي» بل لتحقيق الحد الادنى من امكانات العيش الكريم، وليكن في اضرابه صرخة تهز مؤسستنا الثقافية والا بقينا، نحن معشر الكتّاب، كما وصفنا شاعر البصرة الصعلوك ابن لنكك بقوله:

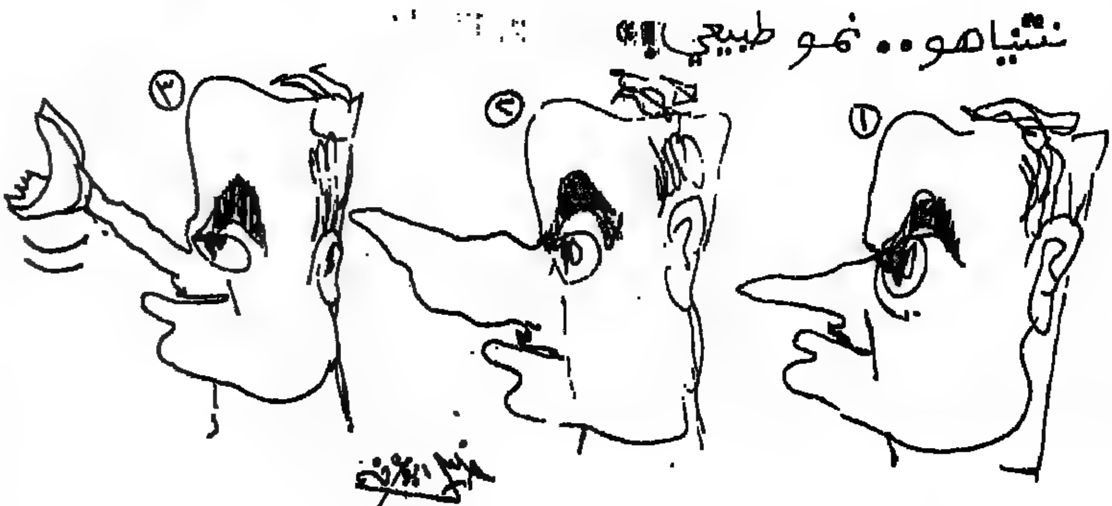
نعيبُ زماننا والعيبُ فينا

فما لزماننا عيبٌ سوانا

يعافُ الذئب يأكل لحم ذئب

ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

صرخة التضامن مع الكاتب العربي الاردني الجريء، والتي يجب ان ترتفع مدوّية، هي ليست صرخة عطف لانقاذ حياته وايجاد مصدر رزق له ولأهل بيته فحسب، بل هي صرخة لانقاذ حياة وكرامة ومكانة الاديب العربي في كل مكان ومجتمع وعندما نخلص انفسنا من «العيب الذي فينا» ونلتقي في معركة النضال للخلاص من العيب الذي في «زماننا» وانظمتنا ومجتمعنا، عندها يحتل الاديب العربي المكانة اللائقة به والموقع الذي يجيز له العطاء بحرية وشرف.



■ د. احمد سعد ■

ويبقى السؤال: ما هو الردّ المناسب؟؟

☐ التحركات الجديدة المكثفة واللقاءات المكثفة بين المسؤولين في دول المنطقة ذكرتني بالسؤال التلقائي الذي وجهته لي والدة من مدينة سخنين قبل حوالي خمس سنوات. كنت في طريقي الى ديرحنا لتقديم محاضرة عن الاوضاع الاقتصادية – الاجتماعية في اسرائيل. وكنت اتبادل الحديث في الباص مع صديق من عرابة وفي السياق سألني الى اين الجهة، فقلت الى ديرحنا لاتحدث عن الاوضاع الاقتصادية – الاجتماعية، عندها التفت الوالدة «السخنينية» وقالت بشكل تلقائي «يا خالتي شو بدك تقول لاهالي ديرحنا؟ ما الكل عارف انه الوضع زفت والغلاء والبطالة ذابحيتنا، السؤال شو بدكوا تعملوا يا شيوعية حتى تتحسن الحالة ويوقّف الهجوم اللي قايمة فيو هالحكومة على حياتنا ولقمة عيشنا»!!

تذكرتها وانا افكر في مجرى تطور الاحداث في منطقتنا. فحكومة اليمين برئاسة بنيامين نتنياهو تمارس لعبة الاوراق المكشوفة في موقفها من العملية السياسية في المنطقة. فهي، بسياستها الممارسة، لا تخفي حقيقة تنكرها المطلق لثوابت الحق الفلسطيني المشروع بالتحرر والسيادة الوطنية ولثوابت السلام العادل المبنية على قرارات الشرعية الدولية لضمان سيادة السلام والامن والاستقرار في الشرق الاوسط. فقرار الحكومة الاسرائيلية في الاسبوع الماضي بالغاء اجراءات الحكومة السابقة فيما يتعلق بالقيود والتحديدات التي كانت مفروضة على الاستيطان الكولونيالي، واطلاق ايدي العربدة الاستيطانية بتكثيف وتعبئة الاستيطان الاستراتيجي وبناء الطرق الالتفافية لفرض سياسة الامر الواقع بهدف منع قيام دولة فلسطينية، والعمل المنهجي لتهويد القدس العربية وتفريغها من النشاط والوجود الفلسطيني، كل ذلك مؤشر بارز انه ليس في مخطط هذه الحكومة، اي مكان لتسوية واقعية عادلة تبني جسور السلام مع الشعب الفلسطيني.

وهكذا بالنسبة للموقف من الاراضي السورية المحتلة وحق سوريا باستعادة حقها المسلوب وسيادتها الاقليمية – السياسية على هضبة الجولان المحتل.

ولهذا، فان السؤال المطروح اليوم على طاولة مداولات الرؤساء حسني مبارك المصري وحافظ الاسد السوري والملك حسين الاردني وياسر عرفات الفلسطيني وجميع القوى المحبة للسلام والعدالة، لم يعد يقتصر على «تحليل» نوايا وموقف اسرائيل الرسمية، فالنوايا والموقف اصبحا واضحين كالشمس، السؤال هو: ما هي السياسة وما هو الموقف الذي يحتم الوضع انتهاجهما من قبل العرب وقوى السلام والرأي العالم العالمي والاسرائيلي لكسر رقبة موقف الرفض الاسرائيلي للتسوية السلمية العادلة وافشال مخطط ادام التواجد الكولونيالي – الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة؟

واريد في هذا السياق، وقبل الاسهام في الرد على هذا التساؤل المصيري، التحذير من محاولة حرف الانظار عن الصراع الحقيقي في المنطقة وعن موقف حكومة اسرائيل المعادي للتسوية السياسية العادلة، وجذب انظار الرأي العام العالمي والعربي الى مصدر هامشي للتوتر وعدم الاستقرار، واقصد بذلك حملة «محاربة الارهاب» وتركيز الانظار على ايران و«حزب الله» في لبنان. فادارة كلينتون تهيئ الرأي العام لتوجيه ضربة عدوانية امريكية على ايران تنسجم وموقف حكومة اسرائيل بالاختفاء وراء هذا القناع لتبرير بقاء وجودها الكولونيالي في الاراضي العربية المحتلة واستغلال هذا العدوان كوسيلة ضغط على سوريا لكسر موقفها العادل المتمسك بحقوقها الشرعية. وتشديد العقوبات الاقتصادية من قبل ادارة كلينتون على ايران قبل اسبوع وسن «قانون داماتو» لوقف التعامل في مجال الاستثمار مع ايران يندرج في هذا الاطار.

اننا لا نقلل من مخاطر الارهاب وندين، وبدون تأتأة، قتل المدنيين والناس الابرياء، كوسيلة لتحقيق مكاسب سياسية. ولكن الخبرة علمتنا ازدواجية وتعامل القوى الامبريالية بمكيالين في كل ما يتعلق بالارهاب. فمن موّل ودعم قوى الارهاب في افغانستان تحت راية اسقاط الحكم الشيوعي، وفي البوسنة والهرسك وغيرها، اليست الولايات المتحدة والحكم السعودي والايراني وغيرها؟ ومن يسكت عن الارهاب المنظم الذي يمارسه الاحتلال الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني والجنوب اللبناني، اليست الولايات المتحدة وغيرها؟

ان من يريد محاربة الارهاب فعلا عليه معالجة جذوره الجذرية، وفي منطقتنا فان موضوع الارهاب يرتبط عضويا وبشكل مباشر بموضوع السلام. فانجاز تسوية عادلة يساعد كثيرا في بناء اسس الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ويفتح المجال امام التنمية الاقتصادية ودفع قضية الدمقراطية في المنطقة، الاسس الحقيقية لمواجهة خلفية الارهاب.

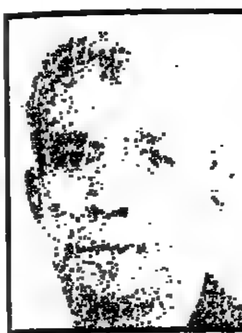
ولهذا، فمن يريد حقا محاربة الارهاب عليه بالقاء كل ثقله لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني بالدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية بجانب دولة اسرائيل.

ولهذا فان مواجهة المخطط العدواني الاسرائيلي – الامريكي في المنطقة يستدعي شحذ آليات المواجهة العربية وكسب قوى السلام والرأي العام العالمي وقوى السلام والدمقراطية الاسرائيلية وجذبها الى المعترك الكفاحي. وانا لا اقدم وصفة – روشيتا – جاهزة لطرق المواجهة، ولكني على ثقة بنجاعة واهمية وحدة الموقف العربي المبني على برنامج استراتيجي ووسائل تكتيكية تلتزم بها جميع الانظمة العربية على ساحة الممارسة: اهمية موقف استراتيجي فلسطيني موحد. الحاجة الملحة للتنسيق وتصعيد الكفاح بين جميع قوى السلام والدمقراطية في المنطقة وخاصة الفلسطينية – الاسرائيلية. لتجميد علاقات التطبيع العربية مع اسرائيل، مثلا، والاستفادة من التناقضات في المصالح بين المجموعة الاوروبية والولايات المتحدة من شأنها ان تكون وسائل ضغط لدفع العملية السياسية في المسار الصحيح وافشال المخطط الكولونيالي الاسرائيلي.

فحقيقة هي ان تصعيد عربدة الموقف الرفضي الكولونيالي الاسرائيلي يتطلب تصعيدا للموقف الكفاحي وشحذ آلياته عربيا وعالميا وعلى ساحة الكفاح الاسرائيلية. وهذا ما هو مطروح على الساحة اليوم، لان عدم التحرك كما يجب يفتح المجال امام الحكومة المغامرة لجر المنطقة الى مرحلة من الكوارث.

«إل» + «أ» = لا!!

● بقلم: محمود ابو شنب ●



☐ اذا كان ما جاء في جريدة (هآرتس ٧/٤) صحيحا، من ان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، كان قد نسق مسبقا مع الولايات المتحدة ومصر والاردن، قراره بالغاء تجميد البناء في المستوطنات – تكون بعثة ساعده الايمن، د. دوري غولد الى الولايات المتحدة، ليشرح لكريستوفر ماهية قرار الحكومة – اي القرار الذي جرى التنسيق المسبق بشأنه – مع امريكا ومصر والاردن – تكون بعثة دوري غولد هذا من قبيل طق الحنك وتحصيل الحاصل.

ولكن، تعالوا نمعن النظر مع ذلك فيما قاله د. دوري غولد، مبعوث نتنياهو لكريستوفر وللمسؤولين الامريكيين.

دوري غولد هذا، اكد باسم رئيسه نتنياهو للامريكيين بأنه لن تصادر اراض فلسطينية نتيجة لهذا القرار.. فكيف يمكن ذلك؟ وبناء اي بيت جديد في اي مكان يحتاج الى ارض، والارض كلها في المناطق المحتلة، بما فيها الارض التي تقوم عليها المستوطنات، هي ارض فلسطينية. ولذلك فان توسيع المستوطنات يحتم بالتالي التوسع في الارض اي مصادرة اراضي فلسطينية، ومن ثم فلا قيمة ولا صحة اطلاقا لما يقوله غولد، ولما تقوله الحكومة بأن قرارها لم يشمل اجراءات عملية للبناء في المستوطنات.. فأي تضليل هذا، واي كذب مفضوح؟!

والمضحك هو ما جاء، في الخبر المذكور، ان د. دوري غولد حاول تطمين الادارة الامريكية باسم رئيس حكومة اسرائيل بقوله: ان صلاحيات البناء في المناطق قد صودرت من ايدي الوزير شارون وتركزت في ايدي الوزير يتسحاق مردخاي (وزير الامن)..

ان مردخاي وبيبي ودوري ومن «تالكد» – اي من ينتسب لـ«الليكود» – كلهم شارون وان اختلفت الاسماء حتى تصل وزارة الابتزاز – وزارة الاديان – ويصح في هؤلاء جميعا مثلنا العربي «وكّلوا القط بحراسة الجبنة».

ثم من قال لدوري غولد او لنتنياهو ان الادارة الامريكية يأكلها القلق لقرار حكومة اسرائيل بالغاء تجميد البناء في المستوطنات، حتى يجشم غولد نفسه عناء السفر ويقطع المحيط لطمأنة امريكا؟ ومن قال لغولد ولرئيسه، ان شارون سيتقيد بقرارات الحكومة؟ الا تذكرون اكذوبة الـ – ٤٠ كيلومترا في حرب لبنان عام ١٨٢؟ وكيف امتدت هذه المسالة بترتيب شارون اياه، وزير الامن في حينه، حتى وصلت الى بيروت والى ما بعد بيروت؟. ثم الا يعرف نتنياهو ان قرار حكومته بالغاء تجميد البناء في المستوطنات هو خرق لاتفاقية حكومة «الليكود» السابقة برئاسة شمير مع الولايات المتحدة، والتي حصلت اسرائيل بموجبها على قرض (!!!) بعشرة مليارات دولار من ادارة جورج بوش! ثم الا يعرف كريستوفر بأن قرار نتنياهو هو خرق للاتفاق المذكور، اضافة الى كونه خرقا لاتفاق اوسلو مع الفلسطينيين؟

بلى، ان نتنياهو يعرف، وان كريستوفر يعرف، ولا يبقى الا ان قرار حكومة نتنياهو بالغاء تجميد البناء في المستوطنات قد جاء بمعرفة مسبقة وبتنسيق مسبق ومباركة مسبقة من الادارة الامريكية.

وما يجعلنا نشك في ان هذا التنسيق المسبق لم يكن فقط مع الادارة الامريكية، مدمنة الانحياز الاعمى لاسرائيل، هي جرأة نتنياهو في اتخاذ مثل هذا القرار عشية سفره الى الاردن – بلد عمرني – للقاء الملك حسين. فالسيد نتنياهو، الذي اختلق له الحكام العرب الاعذار لتصريحاته الترسعية الاستيطانية بأنها كانت لغايات انتخابية، فقد اثبت للحكام العرب كلهم انها تصريحات لم تكن لغايات انتخابية، والدليل انه يحققها ويطبقها على ارض الواقع، وليدقوا رؤوسهم بألف حائط.

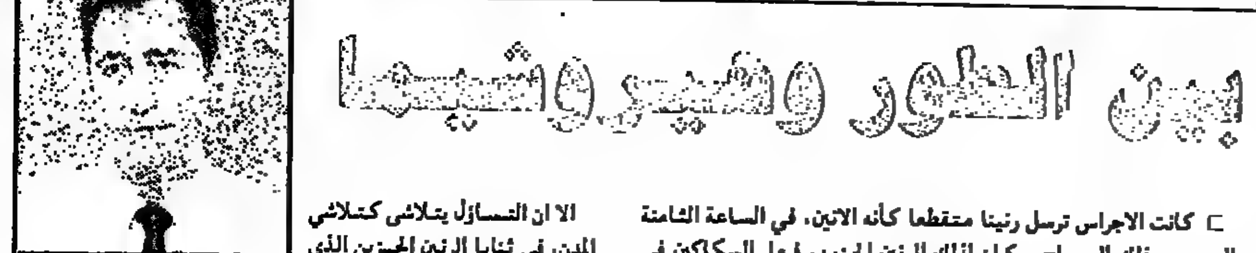
د. دوري غولد، نجح في ان يجعل اي انسان يصلق دهشة، حينما اكد لكريستوفر وللمسؤولين الامريكيين عندما سئل عن برنامج شارون بالنسبة لشق الشوارع في الضفة الفلسطينية المحتلة، فأكد انه لن تجري مصادرة اراض فلسطينية لهذا الغرض.

ونحن على استعداد لتصديق د. غولد هذا، اذا كان شق الشوارع الالتفافية في الضفة المحتلة سيجري في الفضاء الخارجي وليس على الارض.

ترى ما هذه اللخبطة واللخمة، ولماذا يظنون ان العرب والفلسطينيين من الغباء بحيث يمكن استهبالهم والضحك على ذقونهم؟ هل هو الاستعلاء، ام الانطلاق من موقع القوة، ام الاثنين معا؟!

يبدو انه لكي تستوي الامور، وتتخذ مسارا طبيعيا وانسانيا، يجب ان يكون لعقدة الاشكال الاسرائيلي الفلسطيني العربي، اولويات، واول هذه الاولويات ان يكف حكام اسرائيل من «الليكود» و«العمل» على السواء، عن العنجهية والاستعلاء، والانطلاق من مواقع القوة، وان يكف الحكام العرب بدورهم عن الزحف على البطون وان يعوا ان للشعب كرامة، وعليهم ان يبادروا الى تعلم قول «إل» + «أ» = لا!! لرأس الحية.. الادارة الامريكية.





* قشة خلق * ● يكتبها: يوسف فرح ●

بين الطور وهيروشيما

☐ كانت الاجراس ترسل رنينا متقطعا كأنه الانين، في الساعة الثامنة والربع، من ذلك الصباح. وكان لذلك الرنين الحزين، فعل السكاكين في القلوب الجريحة، التي لسبب ما، كان من نصيبها البقاء المعذب، في حين همد (١٥٠) الف قلب من احبتها احتراقا او انصهارا.

هل صحيح انه في هذا المكان كانت مدينة يعيش فيها (٣٠٠) الف انسان، اختفت من الوجود بسرعة البرق في ذلك اليوم المشؤوم من شهر «آب اللهاب» عام ١٩٤٥!!

في اليوم السادس من الشهر الثامن – تقول الرواية الدينية – ومنذ اقل من الفي عام بحرب عالمية، «ظهر الرب لتلاميذه»، اختار قمة عالية من جبال بلادنا المقدسة، (يبدو ان الاكتمال من سمات هذه القداسة) كي يتجلى فيها، ويراه المؤمنون، فيصدقون ما كان اكده لتلاميذه من امر قيامته وظهوره.. تعلق بين السماء، وقمة جبل الطور، اشار الناس لبعضهم ان «انظروا العجيبة»!، وما كاد ينتهي الكلام حتى كانت هالة النور قد تلاشت، ليتساءل الناس بعد ذلك: هل كان ظهورا

ومع ذلك فالناس ما زالوا يصعّدون في تلك المنعطفات الخطيرة، ليشهدوا موقع اجتراح العجيبة في عيد التجلي، الذي «يقول للصيف ولّي» (للضرورة الشعرية بقيت الياء).

في نفس ذلك اليوم، وقبل (٥١) عاما، كان «ظهور» امريكي في مكان آخر، اوضح وابهر، وما زالت آثاره تلتهم سنويا اسماء جديدة، تضاف الى القائمة الطويلة المتصوبة فوق قبور الضحايا.

كان الوحش النازي في تلك المرحلة من جنونه، قد بدأ يضعف، ولم يعد قادرا على التشبث بما كسبه من اطلال مدن وبقايا قرى. وكانت الجحافل الالمانية الغازية قد بدأت تنكمش كشعرة محترقة، امام بطولات الشعوب السوفييتية وشبابها العنيد. ولم يثنِ تلك الشعوب سقوط عشرين مليونا من ابنائها، عن الاصرار على تحرير وطنها من الدنس الآري المستعلي.

وكانت قد تهاوت كقصور من ورق، الدولة تلو الاخرى، بعضها استسلم خلال ايام وبعضها، كفرنسا، صمد بضعة اسابيع، وظل الوحش النازي يسجل الانتصارات سنوات عدة، يدوس تحت قوائمه العملاقة كل ما يعترض طريقه من قيم ومبادئ وبشر. «وام المبادئ» تتفرج من بعيد! وشعوب اوروبا تلح عليها: «ان خوضي غمار الوغى فننتصر معا»!

لكن ما الذي يجعل السيدة امريكا تواجه الوحش في عنفوانه!!

ولماذا لا ترجئ الدخول في اللعب الى ان يُنهك المتصارعان بعضهما، فتكون المساعدة اعظم والانتصار اوقع!!

وهكذا، وبعد سنوات من العذاب، وبعد ان بدت واضحة، هزيمة محتمة للمعتدي الغاشم، تدخل امريكا الحرب شبه المنتهية، اذ كيف تسمح للنصر ان يسجّل باسم ستالينغراد الشيوعية، وشتاء موسكو «الملحد»!

دخلت الحرب مزودة «ببركة» القنبلة الذرية و«بركة» الرب! فبعد ان ادى الطيار الامريكي صلاة العيد، خبأ تحت مقعد الطائرة ذلك الحرز الثمين، وطار شرقا.. المدينة تحته تبدو بوضوح تام، رسم على وجهه اشارة الصليب، فلا بد ان يكون القتل «مباركا باسم الله».. واحد.. اثنان.. و.. نور هائل يجعل الطيار يبتعد بأقصى سرعة..

تسودّ المحيطات ويرتفع منسوبها بفضل السائل المنصهر من الاجساد البشرية المتدفق!

وتختفي هيروشيما.

ومنذ ذلك الحين يجتمع الناس كل عام في الطور وهيروشيما، ويتساءلون: «طالما ان القنبلة الذرية قد انهت الحرب فلماذا ضربوا ناغازاكي بعد ايام»!».

الا ان التساؤل يتلاشى كتلاشي المدن، في ثنايا الرنين الحزين الذي ترسله اجراس الذكرى..

تصفيق وصفاقة

لا تقاس الشعبية الا بالتصفيق!

واذا كان بنيامين نتنياهو قد حظي بـ (٢٣) تصفيقا في امريكا، فقد حظي لدى مضيفيه العرب بأكثر.

فهل نحن اشطر من الامريكان! ثم ان اكرام الضيف بالتصفيق امر حضاري مطلوب!

– سارة وانا جئنا في زيارة ودية.

(تصفيق)

– اسرائيل ملتزمة بمواصلة العملية السلمية بعقلية اخرى.

(تصفيق)

– نقترح لبنان اولا!

(تصفيق)

– اقترح البدء بعد اسابيع بمفاوضات حول الخليل.

(تصفيق)

– سلام مقابل سلام. (تصفيق)

– سنعمل على اطلاق سراح يوناتان بولارد. (تصفيق)

– سنوافق على استقبال خمسة آلاف عامل فلسطيني (لا في الفنادق السياحية!!) (تصفيق).

وتتوالى التصريحات ويتوالى التصفيق الى ان تكاد تتعثر في نقطتين.. فلقد عمل نتنياهو جاهدا لاقناع جلالته ان: «حكومتي رفعت القيود عن الاستيطان فراحت المستوطنات تتمدد وراح المستوطنون يتدفقون عليها!».

– جلالته: (في غمزة من خلف نتنياهو) لا تصدقوا. فالعرب بيالفون!

هنا تذكرت تلك المرأة التي خاطبت صاحبها، وكانا في وضع غير لائق: «كيو فلان» (يا ابو فلان)

– عيون ابو فلان.

– الناس تاهميني فيك!

فما كان من الرجل الا ان اجاب من خلال انفاسه اللاهثة:

«الله يجازيهم اولاد الحرام».

بقيت القدس، اليس للعرب حق في جزئها الشرقي؟

– جلالته: «منذ ان تم توحيد هذه المدينة لم افكر قط في اعادة تقسيمها. يجب ان تبقى رمزا ونموذجا للتفاهم بين اسرائيل والعرب».

ومعلوم ان «رمزية» التفاهم لا تستقيم الا وهي راقدة في الحضن الاسرائيلي، ولعل بيروت لو نجح شارون في «تحريرها»، كانت تصلح رمزا آخر للتفاهم.

وددت لو اهتف كما هتف سعيد صالح:

هيه..! هيه..! ينصر دينك.

عن جد

لماذا «طاشوا»؟ لانهم..

عندما تنتفي الحاجة لنضال السجون والتحقيقات والاعتقالات، وتبدأ مرحلة المخيمات الصيفية في ظل السلام، يطفو على السطح «مناضلون» جدد، سميناهم فيما مضى «جماعة ابو ايلي» او «جماعة ابو موسى» او اي «ابو...» آخر حسب الموقع.

☐ مرزوق حلبي ☐

[illegible]

☐ ان تجربة الصراع بين قوى الدهشة والسؤال وبين قوى الظلمة والظلام، لم تبق فسحة للسؤال فيما يتعلق بالموارد التي قد تردها قوى الاسلام السياسي بمذاهبها المعتدلة والمتطرفة. وحسبنا التجربة الجزائرية الراهنة وما يدفعه في اطارها المثقفون والمبدعون من ثمن! فقد بلغ الاسلام السياسي والعسكري من شطط ظلامي ما يدفعنا دفعا الى التشكيك في تاريخنا وحضارتنا والموروث الديني برمته! فاذا كانت القوى التي حاكمت د. نصر حامد ابو زيد وادانته وقضت بتفريقه عن زوجته بذريعة الالحاد، هي ممثلة للايمان وذروة التعبّد ومخافة الله ووصية على ما انزله فانني من الكافرين عن وعي وسبق اصرار! واسمح لنفسي ازاء تسويغات قرار محكمة النقض ان اطعن في هذا المقدس وان ارفعته رافضا الخوض في ثناياه. واعفي نفسي، هنا، عن وعي واصرار من الخوض في الشرع وتفسير نصوصه واحكامه لان حالة د. ابو زيد حالة في الحياة، بينما شرعهم حالة في النص الخاضع اصلا لاجتهاد ماضوي جاهلي! كما ان المسافة الزمنية بين الحالة التي تجسّدها قضية ابو زيد وبين النصّ الذي يقوم عليه الحكم الصادر بحقه تزيد عن ١٤ قرنا!

لقد علمتنا التجربة الانسانية حيثما عاشت ان الحياة اقوى من النصوص لا سيما اذا اريد لها – للحياة – ان تكون اطلاقية شمولية. والنص الديني المقدس لا يمكنه ان يتجاوز حدوده ومدلولاته المحدودة – كونه نصا كُتب او نزل في زمن معطى ولغاية مفترضة – الا بقدر ما يُريد له المتلقي ان يتجاوزها. وليس يخاف علينا ما تُحمله قوى الاسلام السياسي للنص الديني. فاذا كان اريد به انارة الدروب والهداية فانهم يحملونه من اغراضهم الضيقة ومن ظلاميتهم الدموية ليتكفتون بنا وبالنص الى الديجور!

نعرف ما في بطون الكتب المقدسة كلها التي تصفحتها. تتصفحها شعوب الارض قاطبة من قيم وتعاليم ونُصح ودلائل واشارات ومعان وعبر لمن اعتبر! لكن لا يمكننا الا ان تستنير بمناهل العرفان كلها في تراث الانسانية المكتوب والمنصوص عليه المدوّن والمكتشف. فلا نستطيع ان نغفل ما خلفته الحضارات القديمة في الشرق الادنى والاقصى او في عمق افريقيا وادغالها او في امريكا اللاتينية في عصور غابرة وحاضرة. فهل يستطيع احد من كان ان يُغفل كونفوشيوس او زارادشت او هرمس او كريشنا او بوذا او شري شنكارا او افلاطون وسقراط والفارابي وابن رشد واخوان الصفا وابن خلدون وابن عربي والغزالي وديموستينس وغاليليو وروبسبير وفولتير وهيغل وكانط وماركس وانجلس وفوكو وخومسكي وسارتر.

لا نستطيع ان نُهمل ما تركته لنا الحضارات كلها لنكتشف ان فيها النبع الذي لا ينضب من القيم الروحية ولندرك ان لا شيء مطلقا بالنسبة لنا سوى حركة الحياة السرمدية وتعدد مصادر العرفان والحكمة! وهذه المصادر ما انفكت تتوالى وتتفاعل، تتجاذب وتتنافر، تتدانى وتتباعد، تتماثل وتتباين فوق النصوص وعبرها لتتسع للحياة وجديدها على سعتها وتجددها!

لقد كتب د. ابو زيد فيما كتب: «ان الخطاب الديني لا يعمد الى اخفاء الاسئلة لانه يجهلها بل لان اثارتها تتناقض ومصالح القوى التي يعبر عنها ويساندها..». وربما لخّصت هذه العبارة توجه د. ابو زيد الفلسفي ازاء القوى السياسية الظلامية التي تعتمد الخطاب الديني سيفا يبتر اعناق الذين يثيرون الاسئلة. لقد عرّجت في السنة الاخيرة على مطالعة ما اتحفنا به د. ابو زيد فلم ارَ اذكى منه ولا اجرأ منه في الرؤية الى النص الديني. وهو لا يفعل الا من خلال توجه نقدي حاد للموروث الديني وللعابثين في رحابه وبه او عليه، وليس صدفة ان يكون المثقف المتنور المناوب في الراهن العربي الذي حركه الظلاميون على تسمياتهم ومذاهبهم ومواقعهم الى ساحة للرماية يشكل فيها المثقف المتنور هدف التدريب.

ان حالة د. ابو زيد تجسّد ازمة المجتمع العربي من الماء الى الماء في مستويين:

الاول – في مستوى الاصولية في صراعها مع العلمانية، والتنور في صراعه مع الظلامية والحداثة في صراعها مع السلفية.

والثاني – في مستوى موقع المثقف العربي ودوره في الخروج من المأزق الشامل للعروبة.

والمسألة ليست مسألة الشرع واحكامه وانما مسألة علاقة الدين بالدولة. وابو زيد ليس ضحية وحيدة لاشكالية هذه العلاقة بين هذه الثنائيات. فالمجتمع العربي حيثما كان ويتفاوت ما ضحية لهذه الاشكالية وكان المثقفون في التاريخ العربي كله ضحايا تنوّرهم في ازمان متفاوتة التردي، فمرة تدكهم السلطة او تزج بهم في الزنازين او تنفيهم في الصحاري او المهاجر، ومرة تخطفهم رصاصات الغدر الظلامي وفتاويه ومحاكمه، لا حياد كما يبدو امام المثقف العربي حيثما كان وَمتى كان! والويل لامة تسعى الى النهوض بنفي مثقفيها او اعدامهم كما يطالب رموز الاصولية المصرية في حالة د. ابو زيد.

□ اخصائية طب الأطفال، د. عبلة دراوشة لـ «الاتحاد»: هذا المرض نادر في بلادنا بفضل التطعيم الناجع للأطفال □ جرثومة الدفتيريا تفرز نوعا من السم القاتل اذا وصل الى خلايا الجسم □ في نهاية الاسبوع الماضي توفيت طفلة من القدس، في الرابعة من عمرها، بسبب هذا المرض □

● توفيت في نهاية الاسبوع الماضي في مستشفى «هداسا – عين كارم» طفلة من القدس في الرابعة من عمرها. وتبين في ما بعد أن سبب الوفاة يعود لاصابتها بجرثومة الدفتيريا القاتلة، وانها لم تطعم ضد هذا المرض خلال السنة الأولى من عمرها خلافا لتوصيات وزارة الصحة.

حول أهمية التحصينات ضد الأمراض بشكل عام وحول الدفتيريا بشكل خاص نلتقي اخصائية طب الأطفال د. عبلة دراوشة.

* «الاتحاد» – ماهي انواع التطعيمات الملزم اعطاؤها للطفل في السنة الأولى من عمره؟!

– د. عبلة: في كل بلد في العالم تضع وزارة الصحة برنامجا للتطعيمات. وفي بلادنا البرنامج كالتالي: في السنة الأولى يعطى تطعيم ضد أمراض: شلل الأطفال، الدفتيريا، الكزاز (التتانوس)، السعال الديكي، التهاب الكبد الفيروسي، والحصبة والدمام.

التطعيم ضد الدفتيريا والسعال الديكي والكزاز يعطى أربع مرات في جيل شهرين و(٤) أشهر و(٦) أشهر وسنة. وعند بلوغ الطفل ٨ – ٩ سنوات، وبالتحديد في الصف الثالث يعطى حقنة اضافية ضد الدفتيريا والتتانوس.

* «الاتحاد» – كيف يمكن التأكد من أن كافة الأطفال حصنوا بالتطعيمات اللازمة؟!


* د. عبلة دراوشة *

– د. عبلة: هذا الأمر من وظيفة الطواقم العاملة في مراكز رعاية الأم والطفل، وفي اسرائيل نسبة تطعيم الأطفال عالية جدا.

* «الاتحاد» – هناك حالات صحية معينة يؤجل فيها اعطاء التطعيم في الوقت المناسب.. ألا يضر هذا الأمر بالطفل؟!

– د. عبلة: التأخر في اعطاء التطعيم بسبب وعكة صحية كارتفاع درجة الحرارة او وجود التهابات، لا يشكل ضررا على الطفل، شرط ان يتابع الطفل برنامج التطعيم حال تحسن حالته.

* «الاتحاد» – الطفلة من القدس عانت من التهاب في اللوزتين في البداية، لكن سرعان ما تطور الأمر ووصل لاصابة قلبها بسبب جرثومة الدفتيريا. فما هذه الجرثومة وما هو مدى خطرها؟!

– د. عبلة: يجب الاشارة هنا الى ان مرض الدفتيريا هو مرض نادر في البلاد بفضل التطعيم الناجع للأطفال. والحالات المرضية تكون فقط عند الشخص الذي لم يأخذ التطعيم. فالجرثومة تنتقل عن طريق قطرات اللعاب من الشخص المريض للشخص السليم وتصل الى الأنف وخلال ٢ – ٤ أيام تبدأ بافراز نوع من السم الذي يضر بعمل خلايا الجسم ويمنعها من انتاج مادة البروتين. هذا السم المعروف باسم «توكسين» يحدث التهابا في عدد من اعضاء الجسم، كعضلة القلب، والأعصاب الطرفية، ويتسبب بنزيف دموي في غدة «الادرنبال»، تلف في الكبد وهبوط نسبة السكر في الدم وضرر كلوي.

* «الاتحاد» – ألا يمكن وقف افراز السم المذكور؟

– د. عبلة: العلاج من السم يكون عن طريق اعطاء مضاد له لابطال مفعوله. لكن شرط ان لا يكون قد وصل للخلايا وما زال موجودا في الدم. وفي حالة وصوله للخلايا فان الوضع يكون صعبا للغاية.

* «الاتحاد» – هل هناك علامات تميز المرض عن غيره؟

– د. عبلة: العلامات الاولى للمرض ممكن ان نلاحظها في حالات مرضية أخرى. لذلك فان التشخيص في البداية لا يكون سهلا الا اذا شك الطبيب في احتمال وجود اصابة بالدفتيريا. عندها ومن خلال فحص مخبري سريع نكشف عن وجود الجرثومة.

بشكل عام تكون علامات المرض على شكل التهاب في الأنف مع سيلان ذي رائحة كريهة، التهاب في اللوزتين والبلعوم، ارتفاع في درجة الحرارة، ويبدو الطفل مريضا جدا. وهناك احتمال ايضا ان يحدث انسداد او اختناق. ومع الوقت واذا لم تعالج الحالة في الوقت المناسب فان الجرثومة ستصيب القلب، الكلى، الأعصاب... الخ.

* «الاتحاد» – وما هو العلاج في الوقت المناسب؟!

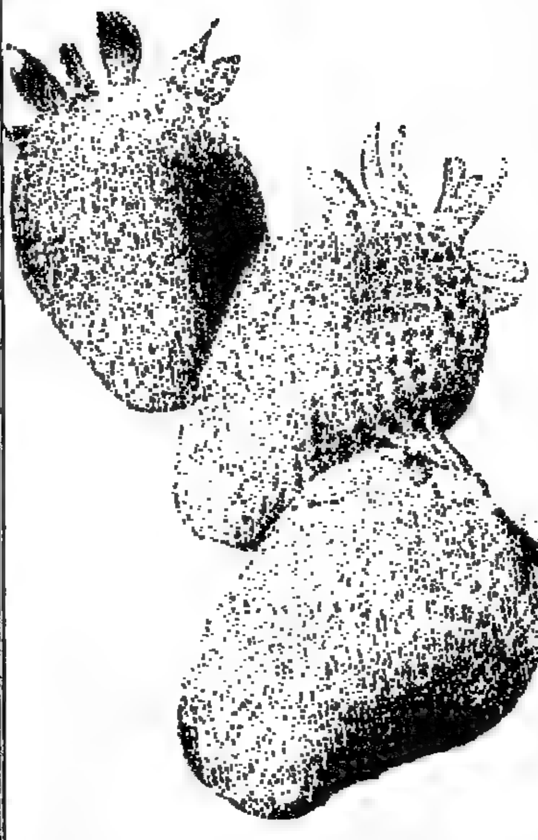
– د. عبلة: العلاج الاساسي دائما يكون بالوقاية، عن طريق أخذ كافة التطعيمات الموصى بها. وفي حالة ظهور المرض ولمنع انتشاره يجب تطعيم كافة المحيطين بالمريض. وكما ذكرت فانه يعطى ايضا دواء مضاد للسم وأدوية تحتوي على مضادات حيوية للقضاء على الجرثومة مع متابعة ومراقبة المريض في المستشفى لفترة طويلة، للكشف المبكر اذا ما كانت هناك تعقيدات أخرى كاصابة القلب وغيرها.

واليوم وعلى الرغم من كل ما جاء فان نسبة الوفيات التي تسببها جرثومة الدفتيريا تعتبر عالية نسبيا اذ تصل، ما بين ٥ – ١٠٪. لذا فان للعلاج الوقائي أهمية كبرى لمنع المرض.

(ابتهاج مجلي)

الألياف النباتية ضرورية لطفلكما

● أكدت منظمة الصحة العالمية على أهمية ادخال الالياف النباتية في الغذاء للأطفال، لكن بكميات ملائمة، لان كثرتها تعمل على عدم امتصاص بعض العناصر المهمة كالكالسيوم



والحديد والفوسفور والماغنيسيوم والنحاس والزنك، وتمنع الطفل من الحصول على السعرات الحرارية اللازمة له يوميا.

الألياف النباتية مهمة جدا للطفل لحمايته من الأمراض المختلفة كالقلب وبعض مشاكل الامساك الشائعة بين الاطفال بشكل خاص.

لذا من الضروري التعرف على أنواع الخضراوات والفواكه الغنية بالألياف وتقديمها للطفل خاصة في جيل ٥ – ٧ سنوات. ونذكر هنا بعضا منها: التوت والموز والبطاطا.

نجاح العلاج مرهون بالاستعمال الصحيح للدواء

* أعداد الصيدلي: يثرب دراوشة *

● يطلق المصطلح «دواء» على المواد القادرة على الاشفاء من المرض او التأثير على المجرى الطبيعي له والمساهمة في تخفيض حدة عوارضه.

قسم من هذه الادوية شائع الاستعمال ويمكن التزود بها دون الحاجة لوصفة طبية، ويتم تناولها عادة دون الحاجة لاستشارة طبية، على العكس من الادوية الأخرى قوية المفعول. اذ أن استعمالها مرهون بالمراقبة الطبية ولا يمكن التزود بها من الصيدلية دون وصفة طبيب.

ان ضمان نجاح العلاج مرهون بالاستعمال الصحيح للأدوية لذا يفضل التقيد بالتعليمات التالية قبل تناولها:

أ) عند الطبيب:

– على المريض ابلاغ طبيبه عن كل الأدوية التي يتناولها (اذا كان يتناول ادوية لامراض مزمنة) واعلامه اذا ما كان يعاني من أمراض او اية مشاكل صحية أخرى او اذا كانت لديه حساسية لدواء معين.

– ابلاغ الطبيب اذا ما كان المريض يتناول دواء معينا، او اذا ما أنهى قبل فترة وجيزة تناول اي دواء وذلك لتفادي الأخطار وعدم النجاعة في العلاج اذا ما حدثت تفاعلات مضادة بين الأدوية.

– على المرأة الحامل ان تعلم طبيبها بالحمل او اذا كانت امًا مرضعة. لان هناك انواعا معينة من الأدوية يمنع استخدامها وتناولها في مثل هذه الحالات.

– الاستفسار من الطبيب عن نوعية الدواء الموصوف، مفعوله وكيفية استعماله.

– عدم الخجل من مراجعة الطبيب اذا ما ظهرت علامات تدل على حساسية للدواء الذي وصف للعلاج.

ب) عند الصيدلي:

– يفضل استشارة الصيدلي عند شراء الادوية التي تباع بدون وصفة طبية قبل تناولها.

– التأكد من اسم الدواء وطريقة استعماله قبل مغادرة الصيدلية.

– يمنع صرف الدواء لمن هم تحت جيل (١١) عاما.

– يفضل صرف الأدوية دائمة الاستعمال من نفس الصيدلية.


* يثرب دراوشة *

جـ) كيفية اعطاء الدواء للأطفال:

– يجب التأكد من عدد الجرعات اليومية التي يجب تزويد الطفل بها.

– يمنع اعطاء الدواء لاطفال تحت سن الخامسة دون استشارة الطبيب.

– يجب ابلاغ الطبيب عن أي عارض جانبي قد يظهر على الطفل بعد تناول الدواء.

– عدم ايهام الاطفال بأن الدواء عبارة عن قطعة من الحلوى أو أنه شراب لذيذ الطعم.

د) قبل تناول الدواء اتبع ما يلي:

– اقرأ النشرة المرفقة مع الدواء قبل استعماله.

– استعمل الدواء حسب تعليمات الطبيب أو الصيدلي بحيث لا يتم تجاوز الجرعة الموصى بها.

– اذا حدث ونسيت تناول الجرعة في وقتها المحدد، عليك تناولها حال تذكر ذلك. ولكن.. احذر من تناول جرعتين معا ولا في أي حال من الاحوال.

– يجب تناول الدواء حتى النهاية. فكمية الدواء التي يصفها الطبيب هي الكمية اللازمة للقضاء على المرض. فحتى لو طرأ تحسن على الحالة الصحية يجب عدم التوقف عن تناول الكمية اللازمة.

– اذا حدث وتناولت جرعة زائدة من الدواء، او اذا ما تناول الطفل دواء بالخطأ يجب استشارة الطبيب حالا.

– يجب تشخيص الدواء والتأكد من الجرعة الدوائية في كل مرة تتناول بها الدواء.

– الدواء الذي تتناوله وصف لعلاج مرضك انت لوحدك. وقد يسبب الضرر والخطر لحياة مريض آخر اذا ما تناوله على عاتقك او عاتقه. لذا لا تُعط الدواء ولا تصفه للآخرين.

– قد يسبب تناول الكحول خلال فترة تناول الأدوية، التسمم، لذا يفضل الابتعاد عن تناولهما معا خلال فترة العلاج.

هـ) تخزين الأدوية:

– يجب حفظ الأدوية في مكان جاف وبارد وبعيدا عن متناول يد الاطفال ويفضل ان يتزود كل بيت بعلبة الادوية الخاصة.

– الادوية تبقى صالحة للاستعمال لفترات زمنية محددة. فحتى لو بقيت في علبتها الأصلية وحفظت بموجب التعليمات، يجب الانتباه لانتهاء تاريخ صلاحيتها.

– لا يجوز حفظ أدوية في علب أدوية أخرى.

– يجب اتلاف ما تبقى من الدواء بعد انتهاء العلاج.

كذلك يجب الانتباه الى أن كل الأدوية الخاصة بعلاج العينين ونقاط الأنف هي ادوية حساسة وتتلف بسرعة ولا يجوز استعمالها بعد ثلاثة أسابيع من فتحها.


اعملي على تحديد ميعاد نومه في فترة يكون البيت فيها هادئا.

□ كل أم تتمنى ان يراعي طفلها النظام في الذهاب الى فراشه يوميا في الميعاد المحدد دون اثارة شغب أو ضوضاء. ولكن مثل هذا السلوك لا يحدث غالبا على أرض الواقع، وعلى العكس من ذلك قد تطول المناقشات بين الطفل ووالديه بسبب عدم رغبته في الذهاب الى الفراش. ولكن ما هي الأسباب التي من أجلها يرفض الطفل الذهاب الى فراشه وكيف يمكن تجنبها والقضاء عليها؟

* ادعاء عدم الرغبة في النوم *

لا تتهاوني أبدا في الميعاد المحدد للنوم، ولكن اذا شعرت ان طفلك لاينام بالفعل الا بعد فترة طويلة من ذهابه الى الفراش فيمكنك تأخير ميعاد نومه لبعض الوقت وليكن نصف ساعة مثلا.

* القلق مستمر *

* الخوف *

اذا كان سبب رفض الطفل الذهاب الى فراشه هو الخوف فيمكن لك التغلب على ذلك عن طريق ترك ضوء بسيط بحجرته وعدم غلق الباب عليه مما يوفر له بعض الأمان ولا تحاولي أن «تتمددي» بجواره على السرير أو إمساك يده والا فانه سيعتاد على ذلك. وحاولي ان تشغلي نفسك ببعض الأعمال العادية وقت ذهابه الى الفراش، وليكن ذلك في غرفته مثل ترتيب ملابسه أو لعبه الى أن تشعري انه قد نام.

* عدم الرغبة في أن يكون وحده *

في هذه الحالة ضعي معه في الفراش لعبة من القماش مثل قط أو كلب أو عروسة فانه سينشغل بها حتى ينام.

* الفزع *

كوني منتبهة الى عدم زيادة فزع الطفل من جراء نباح الكلاب أو اي اصوات أخرى أو من الكلام. لأن هذا الخوف يعد غريزيا لدى الأطفال ولا تستخدمي أحد هذه العناصر كعامل تهديد له اذا لم يطع أوامرك كأن تقولي له «سوف اجعل الكلب ينهش لحمك» فان ذلك سيجعل من فترة المساء فترة فزع بالنسبة له.

* الاحتياج الى بعض التشجيع *

في بعض الاحيان نجد ان الطفل يحتاج الى قليل من التشجيع لكي يطيع والديه ويذهب الى فراشه فورا. مثل المفاجأة التي تخبأ له في الفراش أو تحت الوسادة، صورة صغيرة مثلا او لعبة بسيطة.. الخ.. وحذار من ان تضعي له حلوى لأن تناول الأطفال للحلوى مساء يضر بأسنانهم.

* بقلم: اخصائية التجميل، هالة جدعون *



● ما ان تذكر الشفتين حتى يتبادر الى الذهن فورا احمر الشفاه (الروج) فهو أحد العناصر الرئيسية في ابراز جمال الشفتين، فيمكنك ان تظهري بالفم الذي يلائمك كبيرا أردته ام صغيرا. واخفاء عيوب الشفتين ان كانت فيهما عيوب.

وهذه العملية تخضع لقواعد مدروسة تقوم بتعليمها لك اخصائيات التجميل.

يجب ان يكون اصبع الأحمر ناعما، والمقصود بالنعومة هنا غير الطراوة. فالأصبع الجيد يقاوم حرارة الجو دون ان يكون قاسيا، وينتشر على الشفتين بسهولة. ويجب ان يكون توافق وانسجام بين لون بشرتك ولون شفتيك. ولكل نوع من الشفاه نوع خاص به من الأحمر يتناسب مع طبيعة الجلد وجفافه او رطوبته.

* تجنبي استعمال:

– احمر شفاه برتقالي فوق بشرة صفراء شاحبة، لانه يزيد من اصفرار وجهك.

– احمر شفاه ميال الى الزرقة فوق بشرة مصابة ببقع او بارتسامات الأوعية الدموية (العروق).

– احمر شفاه قاتم اللون فوق بشرة شاحبة. فذلك يزيد من شحوبها.

– احمر شفاه «بيج» او غير ذلك من الألوان المترسا، واذا كنت من النوع الخجول المنطوي على نفسه، فانك بحاجة الى الألوان الزاهية لتضفي عليك منظر الفرح، والمرح.

– احمر شفاه شاحب او يميل الى البياض فوق بشرة منقطة او مع اسنان قاتمة او صفراء.

* طريقة الطلاء:

– حددي اطراف الشفتين لتحديد المنطقة التي يجب طلاؤها بالضبط، وهناك قلم خاص، واذا لم يتوفر فيمكنك استعمال الفرشاة المعدة لرسم الشفتين.

– املأي داخل الحدود التي رسمتها بطبقة خفيفة من الأحمر بواسطة فرشاة.

– انثري قليلا من البودرة على الشفتين واستعملي خنصرك لنشرها.

– عودي واطلي شفتيك بأحمر الشفاه.

– ضعي ورقة «كلنكس» بين شفتيك وازيلي الزائد براسطة الضغط على الورقة بشفتيك.

لقاح جديد لسرطان عنق الرحم

● استطاع علماء من جامعات مانشستر وكامبردج وكاردين في بريطانيا، تطوير لقاح جديد ضد مرض سرطان عنق الرحم، وقالت ميليسا هيلبيرج، المتحدثة باسم الفريق العلمي الذي طور اللقاح، بان تجربة اللقاح كشفت عن حدوث تجاوب لدى جميع النساء اللواتي اجريت لهن التجربة، وان احداهن شفيت تماما وثلاث منهن تولدت لديهن اجسام مضادة للسرطان.

وحسب الاحصائيات العالمية، فان ١٥٪ من مجمل الوفيات السرطانية في العالم، نتيجة سرطان عنق الرحم، وهذا المرض يؤدي الى وفاة حوالي الفي امرأة في بريطانيا، سنويا. وكما قالت هيلبيرج، فان النتائج التي توصل اليها الفريق العلمي تشجع على الاستمرار في التجارب وتوسيعها لا سيما في الولايات المتحدة واوروبا.

ويشار الى ان تصميم هذا اللقاح تم بالهندسة الوراثية ويقوم على فيروسين، يعتقد بانهما على علاقة شديدة بسرطان عنق الرحم. اما النساء اللواتي اجريت عليهن التجربة فهن في مراحل متقدمة من المرض وحصلن على جرعة واحدة من اللقاح.

بعض النصائح المنزلية

● لاضافة نكهة طازجة للفلفل الاسود المطحون توضع بعض حبات من الفلفل الاسود الصحيح في علبة الفلفل المطحون.

● للتخلص من رائحة الطهي في أرجاء المنزل ضعي القليل من القرنفل في كوب ماء وارفعيه على النار واتركيه يغلي لمدة ربع ساعة فتتصاعد رائحة القرنفل وتقضي على رائحة الطعام.

● لتجميل الكعكة بالشوكولاطة، بالامكان استخدام مبشور الشوكولاطة او بعض القطع الصغيرة، وذلك بنثرها فوق الكعكة فور خروجها من الفرن وهي ساخنة ثم ادخليها مرة أخرى لمدة (٥) دقائق وبعد اخراجها استخدمي سكينا لتوزيع الشوكولاطة السائحة فوق سطح الكعكة مما يضفي عليها مذاقا لذيذا.

اللـــون الأصفر.. لون الدفء

يأخذ اهتماما واسعا في ازياء هذا الصيف

[illegible]

□ ■ اصحاب الفنادق يشكون من مصاعب اقتصادية جدية ويعلنون: قد نغلق الفنادق.

□ ■ مقابل الارتفاع في نسبة السياح، هناك انخفاض في نسبة الحجوزات في فنادق الناصرة.

□ ■ يطالبون بلدية الناصرة باعفائهم من نصف الضريبة البلدية ومساواتهم بفنادق طبريا، والبلدية ترد على الاتهام: قدمنا لهم اكبر تسهيلات ممكنة حسب القانون، ونبذل كل جهد من اجل زيادة السياح للمدينة والبقاء في فنادقها.

● تقرير: آمال شحادة ●

● ثلاث سنوات ونصف السنة، هي حقبة قصيرة من عمر الزمن، لكنها تدخلنا الى العام الفين. الفان عام على ميلاد السيد المسيح، مناسبة عالمية، خاصة وفريدة من نوعها ستشهد بالتأكيد احتفالات ونشاطات جبارة تتلاءم وعظمة المناسبة.

مدن مختلفة في العالم، ستكون مراكز لهذه الاحتفالات، والى جانب روما، حيث المركز البابوي ستتحول ثلاث مدن في اسرائيل وفلسطين الى مراكز عالمية اساسية لهذه الاحتفالات، ومنذ اليوم تتعلق بها انظار العالم: القدس، المدينة المقدسة لجميع الديانات، وبيت لحم، مهد المسيح، والناصرة.. مدينة البشارة.

من الطبيعي ان تتحول مدينة الناصرة، في هذه الاحتفالات، الى مركز عالمي، لا يقتصر على زيارة الحجاج المسيحيين.. بل ستكون مركزا سياحيا لكل من يزور البلاد. وبهذا تعود الفائدة الاقتصادية، على مدينة الناصرة واسرائيل ايضا. وعليه ليس صدفة، ان اعلن وزير السياحة موشي قصاب، الاسبوع الماضي، موافقته على مشروع «الناصرة – ٢٠٠٠»، مشيرا الى اهمية انجاز هذا المشروع. وحث كافة الوزارات ذات الشأن لتنفيذ التزاماتها لدعم المشروع وعدم اعاقة تنفيذه.

● تشجيع للعودة ●

السياحة عموما في اسرائيل، شهدت هذه السنة تقدما بارزا، فمنذ مطلعها وحتى نهاية تموز ارتفع عدد السياح بنسبة ٤٪ مقارنة مع الفترة نفسها من السنة الماضية. علما بأن انخفاضا طرأ في ثلاثة اشهر، (نيسان ٤٪ وايار ١١٪ وحزيران ١١٪)، لانها ليست موسما سياحيا. ولا تكون النشاطات السياحية بارزة فيها عادة. وفي مقارنة مع السنة الماضية فقد طرأ ارتفاع بنسبة ٦٪ داخل الفنادق، وهذه النسبة تشمل الاسرائيليين ايضا. اما الدخل من السياحة فقد ارتفع بنسبة ١٣٪ ووصل الى ٦٦٠ مليون دولار.

ان هذه الارقام تشير، عمليا، الى انتعاش في الحركة السياحية في البلاد، رغم بعض الاحداث التي شهدتها منذ مطلع السنة، والتي دبت الخوف في قلوب كل من فكر بالحضور الى البلاد، مثل عمليات انفجار الباصات وسقوط عشرات الضحايا وحرب لبنان وانقلاب اليمين وغيرها. وهذا الانعاش، ونتائجه، يشجع بدون شك كافة المسؤولين في هذا المجال للعمل على زيادة السياح وتوفير كل ما يلزمهم لجذبهم مرة اخرى ولتشجيع الاخرين، خصوصا وان معدل الدخل من السائح يصل الى ١٤٤٠ دولارا في اسرائيل، والسياح الذين يصلون الى البلاد لا يقصدون السياحة فحسب. ففي دراسة خاصة اجريت حول هذا الموضوع تبين ان ٤٧٪ من السياح وصلوا للاستجمام والتنزه و ٢٢٪ بهدف زيارة الاماكن المقدسة و ١٦٪ لقضاء العطلة و ١٥٪ لزيارة الاقارب. وهؤلاء جميعا يحتاجون، كل حسب متطلباته، الى برامج ومشاريع سياحية تشجعهم على العودة الى البلاد مرة اخرى، خصوصا وان ٦٠٪ من السياح الذين شملتهم الدراسة وصلوا الى البلاد لأول مرة.

● ٤ ملايين سائح ●

تقديرات شعبة الاحصاء في وزارة الصحة تشير الى ان ١.٢ مليون سائح وزائر وصلوا الى البلاد منذ مطلع هذه السنة. والتقدير هو ان يرتفع هذا العدد الى ٤ ملايين في العام ألفين. وهذا العدد الهائل من السياح يحتاج الى تحضيرات وترتيبات عديدة خصوصا توفير الفنادق واماكن المبيت الاخرى لهم. ولا شك في ان عددا كبيرا من هؤلاء، وكما يتوقع المطلعون على الوضع في مدينة الناصرة، سيزورون المدينة، وهذه المرة زيارتهم لن تكون كما هي اليوم، المرور من الناصرة بل المبيت فيها ليوم واكثر.

وتحضيرا لذلك، وضمن مشروع بلدية الناصرة «الناصرة – ٢٠٠٠»، بوشر ببناء اول فندق وسيستمر العمل لبناء الفي غرفة خلال هذه الفترة، ولكن امام هذا الوضع والتفاؤل الذي يعيشه الجميع في انتعاش السياحة، نجد اصحاب الفنادق الاربعة، القائمة منذ سنوات طويلة متشائمين متذمرين من الوضع القائم، الى حد الاعلان انهم قد يضطرون الى اغلاق الفنادق والقول ان الفنادق الجديدة لن تستمر طويلا.

هذه الفنادق لا يقتصر عملها على استقبال السياح فقط، بل استضافة برامج تثقيفية وايام دراسية مختلفة، ولكن المشكلة الاكبر بالنسبة لهم، الوضع الاقتصادي الصعب الذي ينعكس في جوانب مختلفة.

عدد الاسرة في هذه الفنادق يصل الى ٤٠٠ سرير، عموما، وكما اكد اصحاب الفنادق فان ٤٥٪ من الاسرة تكون محجوزة للسياح، الا انه في هذه السنة حصل انخفاض في هذه النسبة. وكما قال صاحب فندق غراندنيو، جوزيف طبر، فان اياما عديدة كانت تمر دون ان يزور الفندق سائح واحد.

ويقول طبر: «عموما في شهر آب، تعج الفنادق بالسياح ويعتبر هذا الشهر من افضل الاشهر سياحيا. الا ان هذا الامر لا ينعكس عندنا. ربما تبدو الحركة السياحية نشطة في المدينة من حيث وصول السائح لساعات لكنه يتوجه الى طبريا او القدس او مدينة سياحية اخرى وهناك يحققون الارباح. اما بالنسبة لنا فالامر مغاير تماما والارباح التي نجبيها من السياح الذين يصلون الينا لا تصل الى نصف الارباح في مدن اخرى». ويضيف طبر: «الى جانب المشكلة التي ذكرناها، فالسائح يدفع لنا ٢٧ دولارا فقط لكل ليلة فيما يدفع ضعفي هذا السعر في فنادق اخرى. ومن جهتنا لا يمكن رفع هذه الاسعار وان فعلنا ذلك لن يصلنا اي سائح».

الازمة الاقتصادية لهذه الفنادق بدأت منذ بداية الانتفاضة، فخلال ثلاث سنوات متواصلة كان الوضع مزريا للغاية ليس في فنادق الناصرة لوحدها بل كافة الفنادق في البلاد، وفي حينه اثار اصحاب الفنادق مشكلة دفع «الارنونا» (الضريبة البلدية)، وطالبوا بتخفيضها، وحصلوا جميعا على تخفيض بنسبة ٤٠٪ بما في ذلك فنادق الناصرة، ولكن المشكلة اثيرت مرة اخرى عند نشوب حرب الخليج. الا ان الامر لم يكن صعبا ومتواصلا لمدة طويلة كما كان الوضع في فترة الانتفاضة. غير ان اصحاب الفنادق في الناصرة، استمروا في المطالبة بالحصول على التخفيض في دفع «الارنونا». وسنة تلو الاخرى، تراكمت الديون الى ان وصلت الى مبالغ طائلة. فزادت المشكلة حدة. ومع انخفاض عدد السياح الذين يصلون اليهم، اعلن اصحاب الفنادق نيتهم بالاغلاق اذا لم تحل المشكلة. وحسب ما يقول جوزيف طبر مؤكدا انه يتحدث باسم كل اصحاب الفنادق: «نحن ندفع تسعيرة «ارنونا» ضعف ما تدفعه الفنادق في مدن اخرى فمثلا في طبريا يدفع اصحاب الفنادق ٢٢ شيكلا للمتر المربع الواحد ونحن ندفع ٤٤ شيكلا، واصحاب فندق «حدائق الناصرة» التابع لتسيورت عيليت يدفع حوالي ١٦ شيكلا فقط. علما بأن عدد السياح الذين يصلون الى هذه الفنادق اكبر عددا ممن يصل الينا بأضعاف وكذلك الامر بالنسبة للربح».

ويضيف: «اقترح اصحاب الفنادق عدة اقتراحات على بلدية الناصرة، لايجاد حلول لهذه المشكلة منها دفع ٥٠٪ من قيمة الدين نقدا، والاعفاء من بقية المبلغ او جباية رسوم «ارنونا» مساوية للفنادق في مدن اخرى او احضار خبير بالفنادق لدراسة الوضع والتوصل الى حل مشترك». ويضيف: «اذا لم نتوصل الى حل مشترك واضطررنا لدفع الديون كاملة فسنضطر الى اغلاق الفنادق».

ولا شك ان اتخاذ مثل هذه الخطوة في هذه الفترة التي تجري فيها الاستعدادات لانعاش السياحة واستيعاب الوف السياح سيكون لها مردود بالغ السلبية، وبلدية الناصرة لا ترضى به، بل هي تسعى لزيادة عدد السياح وعدد الفنادق، لانها تعتقد، وبحق، ان السياحة ستكون اهم فروع الاقتصاد في المدينة، ومشروع «الناصرة – ٢٠٠٠» الذي بادرت اليه، هو خير مثال على ذلك.

● بطاقة بريدية اصدرتها البلدية لتشجيع السياحة ●

● سياح في ساحة كنيسة البشارة في الناصرة ●

بلدية الناصرة: نحن نبذل قصارى جهودنا لتشجيع السياحة.. خدمة لكل الاهالي!

□ ترد على اتهامات اصحاب الفنادق: عرضنا عليهم تسهيلات كبيرة جدا، لكنهم رفضوها، واصروا على اعفائهم. هناك ديون من اثمان المياه. وهناك شيكات راجعة. ومع ذلك نعود ونكرر: مستعدون لاعطاء تسهيلات □

* رمزي حكيم *

● على اثر اتهامات السيد طبر، باسم اصحاب الفنادق الاخرى، الموجهة لبلدية الناصرة توجهنا بالسؤال حول الموضوع. وهذا ما دار من حوار مع الناطق بلسان البلدية، السيد رمزي حكيم:

■ «الاتحاد»: لماذا هذا الفارق بتسعيرة «الارنونا» بين فنادق الناصرة وفنادق في اماكن اخرى، مثل طبريا ونتسيرت عيليت ونهريا وغيرها؟

– المعلومات التي اعطيت لكم في هذا الشأن منقوصة. هناك فعلا فوارق بين المدن المختلفة بالنسبة للضريبة العامة، وبالتالي هناك اماكن التسعيرة فيها ارخص واخرى اغلى من الناصرة.

بلدية الناصرة تجبي من اصحاب الفنادق متوسط معدل الضريبة البلدية العامة (الارنونا) في البلاد. وهذا يعني ان هناك بلديات تجبي اضعاف ما تجبيه الناصرة، بينما اهميتها السياحية اقل بكثير من اهمية الناصرة. فمن ضمن (١١٠) سلطات محلية في البلاد لديها فرض ضريبة على فئة فنادق، موقع الناصرة بالنسبة للتسعيرة هو (٥٥)، اي في وسط اللائحة تماما.

■ «الاتحاد»: اصحاب الفنادق يقارنون بين الناصرة وبين طبريا ونتسيرت عيليت ونهريا.

– لماذا هذه الانتقائية، هذا الامر هو جزء من الحقيقة والواقع. الناصرة تجبي، كما قلنا، متوسط معدل الضريبة في البلاد بالنسبة للفنادق وهناك بلديات تجبي اضعاف الناصرة، يجب توضيح هذه النقطة لتكتمل الصورة. وهذا يظهر جليا في لائحة الاسعار في البلدات المختلفة لسنة ١٩٩٥ (الزيادة سنة ١٩٩٦ كانت بنسبة ارتفاع جدول الغلاء في كل الاماكن). وبالمناسبة، فان الاسعار في طبريا عام ١٩٩٥ كانت تتراوح بين (١٨.٤٤) شيكل و (٣٦.٨٢) شيكل، وفي الناصرة، في السنة الموازية، كانت الاسعار (٣٨.٥) شيكل.

■ «الاتحاد»: لا توجد اية امكانية لتعديل هذه التسعيرة؟

– لا يوجد اي مبرر لتعديل التسعيرة حاليا. وعلى اي حال ليس بالامكان عمل ذلك بشكل تراجعي. هكذا ينص القانون. وفي حالة قيام اصحاب الفنادق بدفع ديونهم المتراكمة والتي تشمل ايضا اثمان المياه وقيمة شيكات راجعة ورسوم اخرى، يمكن كما قلنا لهم اكثر من مرة، فحص الامكانية للمستقبل بعد اجراء دراسة اقتصادية واقعية. فهناك تعليمات واضحة وملزمة من وزارة الداخلية بالنسبة لنظام دفع الضريبة العامة، واي انحراف عنه يوجب مصادقة خاصة من وزارتي الداخلية والمالية.

■ «الاتحاد»: ديون اثمان المياه و «الارنونا» على اصحاب الفنادق تراكمت نتيجة عدم دفعهم في الوقت المحدد. اصحاب الفنادق يقولون انهم جاؤوا الى البلدية وقدموا اقتراحات لتسديد الديون، لكن البلدية رفضت هذه الاقتراحات، لماذا؟

وقد اجتمع بهم القائم بأعمال رئيس البلدية، السيد دخيل حامد، بهدف حل هذه المسألة. وبالفعل كانت نية البلدية باتجاه انهائها، وذهب السيد دخيل حامد مع اصحاب الفنادق الى ابعد الحدود والى اقصى ما تستطيع البلدية فعله معهم حسب القانون، لكنهم رفضوا هذه الاقتراحات واصروا على التخفيض. وانا اعتقد ان اصحاب الفنادق على اطلاع بما ينص عليه القانون. وبالنسبة للمساواة مع مدن اخرى، فحتى على فرض امكانية ذلك قانونيا، فستنشأ عندها الاشكالية مع اية مدن.. لماذا طبريا وليس اللد او نيشر او حيفا او الرملة او نتانيا او ابو غوش، وحتى مع بعض القرى العربية التي فيها التسعيرة اعلى من الناصرة. ويمكن رؤية ذلك بلوائح التسعيرة. وهنا يسأل السؤال: هل هناك اعدل من ان تكون الناصرة في الوسط تماما؟. هذا هو الوضع القائم.

■ «الاتحاد»: ما هي الاقتراحات التي قدمتها البلدية؟

– هناك اقتراحات عينية جدية تتضمن تسهيلات في تسديد الديون قدمتها البلدية لاصحاب الفنادق، والصحف ليست المكان المناسب للدخول في مثل هذه التفاصيل، لكن يبقى في اساس الاقتراحات وجود تسديد الديون اسوة بباقي المكلفين في الناصرة، اصحاب المهن والاختصاصات المختلفة.

– لم يقدم من طرفهم اي اقتراح جدي، ولم يبدوا النية بتسديد الديون، اسوة بباقي المكلفين في المدينة من اصحاب المهن المختلفة.

■ «الاتحاد»: يقولون انهم اقترحوا دفع (٥٠٪) من قيمة الديون والاعفاء من بقية الدين، او جباية رسوم «ارنونا» مساوية للفنادق في مدن اخرى، او احضار خبير لدراسة الوضع والتوصل الى اتفاق مشترك.

– مثل هذه الاقتراحات هي غير قانونية. قسم من الديون هي اثمان مياه، وبالنسبة لاحدهم قسم منها مقابل شيكات اعطيت ولم تحترم (شيكات راجعة).

ادارة البلدية عرضت عليهم اقتراحا لتسديد الدين وانهاء هذه المسألة.

■ «الاتحاد»: لكن اصحاب الفنادق يقولون انه في عام (١٩٩١) جرى ترتيب خاص ودفعوا رسوم ضرائب مخفضة. الا ان البلدية عادت وتراجعت عن هذا الترتيب؟

– هذا كلام غير دقيق. وبالمناسبة فان توجه اصحاب الفنادق ليس ذاته من الجميع. بمعنى انهم لا يتعاملون مع البلدية على انهم مجموعة واحدة ذات توجه واحد.

وبالنسبة الى السؤال فصحيح انه جرى عام (١٩٩١) ترتيب خاص نظرا للانتفاضة وحرب الخليج وما نتج عنهما من انخفاض كبير في نسبة قدوم السياح الى البلاد. لكن هذا الترتيب كان لسنتين فقط. هكذا اتفق مسبقا والجميع يعلم ذلك. فعن اي تراجع يتحدث البعض، لا يوجد اي تراجع، بل ان البلدية نفذت الاتفاق بحذافيره، حيث كان القانون يسمح بذلك بسبب الوضع الخاص. ومع ذلك، ورغم ان هذه الاتفاقات الخاصة جرت مع اصحاب الفنادق، الا انه، للاسف، لم يلتزم بعضهم بتنفيذها او لم تحترم شيكات البعض التي دفعت للبلدية في اطار هذا الترتيب.

ان اجراء مثل هذا الترتيب يشير بوضوح الى اننا نقدم كل مساعدة ممكنة لاصحاب الفنادق اذا اتاحت لنا الامكانيات القانونية فعل ذلك. وبلدية الناصرة، على ما اعتقد، كانت في حينه البلدية الوحيدة في البلاد التي اجرت مثل هذا الترتيب الخاص.

ان اجراء تخفيضات عشوائية غير قانونية سيفتح المجال امام اطراف اخرى للادعاء، وبحق، بأن هناك تمييزا ضدهم.. هذا مسار له اول وليس له آخر.

وتجدر الاشارة هنا الى انه عام (١٩٩٤)، وضمن حملة الجباية العامة في البلدية، اعطي تخفيض بنسبة (٢٥٪) لكل الذين رتبوا دفع ديونهم. ومع ذلك بعض اصحاب الفنادق لم يرتبوا ذلك وبقي دينهم كما هو.

■ «الاتحاد»: كيف تخطط بلدية الناصرة لجلب السياح الى المدينة وبالتالي تحسين الوضع الاقتصادي للفنادق؟

– مشروع «الناصرة – ٢٠٠٠»، نقل الناصرة الى مرحلة جديدة متقدمة من الناحية السياحية. فالبلدية، كما هو معروف، بادرت الى هذا المشروع لاختراق سياسة التمييز التي انتهجت ضد الناصرة منذ قيام الدولة. طوال الوقت قلنا ان الناصرة لم تحصل على دعم حكومي يوازي اهميتها التاريخية والسياحية، المحلية والعالمية.

البلدية تصرف عشرات ملايين الشيكلات لتطوير البنية التحتية والسياحية في المدينة وتطوير شبكة الشوارع واقامة مرافق ومسارات سياحية ومراكز اساسية لاستقبال السياح.

ان الاحصائيات تتحدث اليوم عن ان نصف السياح الذين يزورون البلاد يقومون بزيارة الناصرة، وهدفنا هو ابقاء السائح في المدينة على الاقل لمدة يومين، وليس اعتبار الناصرة كمحطة عبور فقط. المشاريع كثيرة وكبيرة ستحول الناصرة، بشكل عام، الى مركز سياحي – اقتصادي ضخم، وهذا سيعود بالفائدة على جميع الاهالي، بمن فيهم اصحاب الفنادق والمهن الاخرى.

كذلك، نحن من اليوم، بدأنا بحملة تسويق، داخلية وخارجية، للناصرة. هناك كراس مترجم لعدة لغات يتحدث عن الناصرة. وهناك فيلم سياحي – اعلامي. والبلدية تشارك في معارض سياحية عالمية وتلتقي مع وكلاء سفر وسياحة من دول مختلفة في العالم. ونحن نقيم جولات لوكلاء سياحة وسفر ولقاءات مع العاملين في السياحة. وقبل شهر فقط التقينا في البلدية مجموعة كبيرة من وكلاء سياحة وسفر مرتبطين بشركات عالمية. وتضمن هذا اللقاء ايضا لقاء مع العاملين في السياحة في الناصرة. وكان من المفروض ان يحضر هذا اللقاء اصحاب الفنادق ايضا، لكن اغلبيتهم لم يحضروا اللقاء، رغم اهميته. اذ ان بعض من حضر وقع اتفاق عمل مع هؤلاء الوكلاء.

نحن نوصل الليل بالنهار لتحقيق مشروع «الناصرة – ٢٠٠٠» ونبذل اقصى الجهود لتطوير الناصرة وخدمة سكانها وانعاش اقتصادها. اذ ان معنى الاعلان عن الناصرة كمركز للاحتفالات الدولية عام ٢٠٠٠ – معنى ذلك تدفق ملايين السياح اليها عشية وفي عام (٢٠٠٠).

● جانب من السوق القديم، بعد تجديده في اطار مشروع البلدية «الناصرة – ٢٠٠٠» ●

مسار اليابان في القرن القادم، الى اين؟

● محمد صلاح عبود ●

* لا تستطيع اليابان ان تعيش بدون مشروع قومي ضخم تواجه فيه اعتى التحديات. ولا يهم كثيرا ان يجيء التحدي من الشرق او الغرب، بل يستوي الأمر ان يجيء من الخارج أو الداخل. ان هؤلاء الذين يتحدثون كثيرا عن حمى المنافسة الشديدة التي تثيرها اليابان في الاسواق العالمية نادرا ما يذكرون منافسة اخرى لا تقل ضراوة تجري في نفس الوقت داخل السوق الياباني ذاته. بل ان السوق الداخلي كان الارضية التي تدربت عليها الشركات اليابانية استعدادا للمنافسة العالمية. والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان: ما هو المشروع القومي الجديد الذي سيحدد مسار اليابان في القرن القادم؟ وايا كانت تفاصيل هذا المشروع القومي فالمؤكد انه لو ان تأثير اليابان على احداث القرن الـ ٢١ سيكون بنفس درجة تأثيرها في القرن الـ ٢٠ فلا بد ان يكون العالم مقبلا على تطورات لا تخطر على البال.

ففي القرن العشرين دخلت اليابان مجال اهتمام العالم وجدول اعماله عندما انتصرت على اول دولة اوروبية روسيا في الحرب اليابانية – الروسية عام ١٩٠٥. وقد كانت هذه الهزيمة من الاسباب الهامة لقيام الثورة الروسية. كذلك كان لليابان دور مباشر في قيام الثورة الصينية. وكما كان لليابان دور في قيام اثنتين من اهم الثورات العالمية كان لها دورها في هزيمة اثنتين من اهم الامبراطوريات العالمية. فقد كان سقوط سنغافورة في ايدي القوات اليابانية بداية انحسار ثم هزيمة الامبراطورية البريطانية في اسيا وخارجها، كما ان احد العوامل الهامة في انهيار الامبراطورية السوفييتية كان كثافة الوجود العسكري الامريكي في اسيا وبخاصة اليابان التي كانت الممول الاساسي لهذا الوجود.

اما في نصف القرن الأخير فقد تركز الطموح الياباني في تخطيط وتنفيذ اعظم استراتيجية قومية اقتصادية في التاريخ. الهدف منها ان لم يكن الهيمنة الاقتصادية العالمية فهو تحقيق الأمن الاقتصادي الشامل وهو ما يساوي نفس الشيء تقريبا. ونتيجة لهذه المكانة غير العادية التي حققتها اليابان لنفسها خاصة بتحرير نفسها من اعتمادها على الغرب في المجالات الصناعية الجوهرية والحيوية اصبح لها تأثير على الدول الصناعية الكبرى بدرجة لم تعد تستطيع معها ان تقيم حواجز ضد السلع اليابانية دون أن يصيبها اضطراب اقتصادي وصناعي ضخم. اما بالنسبة للولايات المتحدة بالذات فبفضل الأموال اليابانية حققت امريكا واحدة من اهم فترات الانتعاش الاقتصادي، بل كان لها دور كبير في تدعيم الدولار في الاقتصاد العالمي. وبتعبير آخر يمكن القول ان اليابان كان لها دور هام في تأكيد ادعاءات الولايات المتحدة كالقوة العالمية الأولى! وكنتيجة طبيعية لكل ذلك لم يعد ممكنا الآن تصنيع اي آلة معقدة (سيارة، كمبيوتر، طائرة.. الخ) بدون بعض الاجزاء او المكونات اليابانية الصنع. فهل يكثر على اليابان بعد ذلك ان تحصل على اي شيء يشترى ابتداء من احسن خبراء العلاقات العامة في واشنطن وباريس ولندن الى رسم افضل صورة لليابان في ذهن قادة العالم الثالث؟! وبكلمة موجزة تحولت اليابان لتكون «دولة المقر» للاقتصاد العالمي رغم ادعاءات الولايات المتحدة بأنها القوة الاقتصادية الأولى في العالم.

عند هذا الحد نتوقف قليلا لنشير الى ملمح يعتبر من اهم ملامح الشخصية القومية اليابانية. فانت تسأل اي وزير خزانة او اقتصاد في الغرب عن الهدف النهائي من الحياة الاقتصادية او النشاط الاقتصادي فيكون الجواب هو: توفير حياة مادية افضل للأفراد. اما في اليابان فالأمر مختلف. فالنشاط الاقتصادي هو وسيلة لتحقيق قوة الأمة اليابانية ومجدها القومي، اما تحسين احوال الافراد فهو مسألة عارضة. فكل ما حققته اليابان حتى الآن هو ثمرة احساس تاريخي مستمر بضرورة التفوق لتكون الدولة الأولى في العالم (لاحظ تملك اليابان لأحسن نظام تعليمي في العالم كتقليد من القرن السابع عشر). ووعيها من ناحية اخرى باستراتيجية محددة للتفوق. استراتيجية يقوم برسمها وتنفيذها «حكومة دائمة» ممثلة في كبار خبراء الاقتصاد والصناعة وكبار رجال الدولة الدائمين ايا كانت صفة الحكومة القائمة. ان جوهر النظام الياباني هو باعتباره قوة دافعة مستمرة لتحقيق ومراكمة قدرات انتاجية دون نظر الآن الى ما يحققه من مجتمع الرفاهية، بل دون اي فكرة واضحة عما يمكن ان يحققه هذا التقدم لليابان.

والاعتقاد السائد لدى الياباني من موقع القيادة والادارة انه ما لم يكن هناك تقدم وتطوير مستمر فهناك تقهقر منتظم.

والآن بعد ان حققت اليابان هذا التفوق الاقتصادي الضخم الى اين يتجه المشروع القومي لها على وجه التحديد؟ او ما هي اولوياتها في المرحلة القادمة؟ وبتعبير آخر الى اي ميدان تتجه العبقرية اليابانية؟ الحاصل انه حتى الثمانينات كانت سياسة اليابان في العلوم والتكنولوجيا محدودة الاهداف وهي استيراد التكنولوجيا من الخارج لتصنع منها منتجات تستطيع تصديرها باسعار منافسة. لقد بدأ هذا الاتجاه من عصر الميجي حيث اعتمدت اليابان بشدة على الغرب في الانشطة الخلاقة المنتجة للمعارف الجديدة. ولهذا ركزت على التحسين المستمر للجودة في التكنولوجيا المستوردة وتحسين مستوى التكنولوجيا من حيث توسيع مجالات استخدامها في انجاز سريع وبما يخدم حاجات الافراد المتزايدة.

لكن مع تحقيق اليابان لهدف مرحلة الميجي في اللحاق بالغرب تكنولوجيا وصلت اليابان الى مرحلة جديدة لم يعد فيها نموذجا لتقلده واصبح عليها ان تجد طريقها اليه بنفسها. وهكذا وضحت الرؤية في ضرورة بحث اليابان عن اهداف جديدة، وفي مجال العلوم والتكنولوجيا فذلك معناه تحول تدريجي للتركيز على البحوث العلمية الاساسية.

فوضع الهدف الجديد لليابان الآن في المرحلة الجديدة التي بدأت بالفعل وهو ان تتحول اليابان من دولة مستوردة للعلوم والتكنولوجيا الى دولة قادرة على خلق الأصيل والرائد في هذه الميادين.

وقد انعكس هذا الاتجاه الجديد لليابان، في مرحلتها القادمة في تقرير رسمي نشرته الحكومة اليابانية عام ١٩٩٥ جاء فيه: «على اليابان ان تعتمد على نفسها في خلق معرفة وتكنولوجيا جديدة، اي عليها ان تخلق معرفة وتكنولوجيا تؤدي الى منتجات جديدة واسواق بحيث تتقدم على كل الدول الأخرى، هذا يستلزم بذل الجهود لتوسيع وتعميق مخزونها من الاحتياطي الفكري، والتركيز على افكار ووجهات نظر جديدة بل واعادة تقدير للأنظمة المختلفة السائدة والتي كانت مؤثرة في تنمية وتطوير العلوم والتكنولوجيا عندما كانت اليابان ما تزال مشغولة باللحاق بالدول المتقدمة. في تلك المرحلة كانت اهمية الموارد البشرية محصورة في اذعانها ومسايرتها للتيارات السائدة في حين كان الفكر الخلاق مقيد الحركة. لكن من الآن فصاعدا لا بد من أعطاء الاولوية رسميا وفعليا للعمل الخلاق، وهذا يستلزم ان تقيم اليابان اساساتها على العلوم والتكنولوجيا الخلاقة».

وقد صاحب الاتجاه الجديد تغيير جوهري اخر. فلقد كان الجزء الأكبر من البحوث العلمية ينهض به حتى الثمانينات القطاع الخاص صاحب المصلحة في ترويج سلعه وخدماته الجديدة، لكن في المرحلة الجديدة اصبح العبء الآن على القطاع الحكومي والعام كالجامعات واكاديميات البحوث القومية وما يشبهها.

وهو ما استلزم التوسع في نشاط «وكالة العلوم والتكنولوجيا اليابانية» التي أسست عام ١٩٨١، وغرضها البحث في افكار جديدة ومفاهيم على المستوى الفيدرالي لا يكون القصد منها تطبيقات تجارية لنتائجها، اي البحث في مجالات جديدة لم تبحث من قبل لوضع قاعدة قوية لجهود البحوث العلمية الاساسية في اليابان، ويأتي الاتجاه الجديد ليجدد من حيوية وفاعلية الجامعات اليابانية التي كان البحث العلمي قد اهمل فيها في الفترة الماضية لقلة الاعتمادات المالية اللازمة للانفاق على البحث العلمي. فكأن الجامعات اليابانية قد ساهمت في تحقيق المعجزة الاقتصادية اليابانية من قبولها لضعف مواردها المالية لتمكين اليابان من تحقيق حلمها الاول في اللحاق بالغرب اقتصاديا وصناعيا.

وفي الوقت الحالي يوجد ٢٢ مشروعا داخل الوكالة المذكورة يتم بحثها داخل اليابان او في شكل تعاون دولي منها ما يتعلق بالجينات والعلوم البصرية والقياس الدقيق للتغيرات في الخلايا والتحكم في الالكترون والفوتون. كذلك فقد قطعت اليابان شوطا كبيرا في مجال الذاكرة الصناعية والكريستال السائل، ومن مجموع ٥٩٦ ,٣٥٨ انسانا آليا «روبوت» في العالم تملك اليابان ثلثيهم يعملون نهارا وليلا في كافة انحاء الصناعة اليابانية. وفي مناسبة اجتماع قادة الدول السبع الكبار في اليابان في الثمانينات اصيب القادة ومن بينهم مسز تاتشر بنوع من الذهول عند رؤيتهم انواعا ضخمة معقدة تقوم بتصنيع وتركيب اجهزة معقدة اخرى اصغر منها دون اشراف او تدخل من اشخاص عاديين.

لقد باتت البحوث الاساسية والاكتشافات حاسمة لمستقبل اليابان ومكانتها الدولية باعتبار انه لا يوجد شيء اكثر من العلوم والتكنولوجيا استطاع تغيير المجتمع الانساني.

وهذا ما حدث عند اكتشاف «جيمس وات» الآلة البخارية عام ١٧٦٥ فادت مع تطورات اخرى الى نشوء الثورة الصناعية في بريطانيا وغيرها، او اكتشاف «توماس اديسون» لتوزيع التيار الكهربائي عام ١٨٨١ او انتاج السيارات بالجملة بواسطة «هنري فورد» عام ١٩١٣. واليابان مرشحة لعدة اسباب هامة لتساهم مساهمة كبيرة في المرحلة القادمة في البحوث الاصيلة في مجال العلوم والتكنولوجيا. فهي افضل طريق لضمان امنها القومي باعتبارها دولة بدون موارد طبيعية ذات قيمة. كذلك لأنها حققت ثراء ضخما دون ان تسعى لتكوين قوة حربية اخرى. يضاف الى ذلك انها امة تشارك في كل من الحضارة المادية للغرب والحضارة الروحية للشرق بما يمكنها من ان تقوم بدور وسيط في المجتمع الدولي. ولا يقل اهمية عن ذلك ان اليابان هي الدولة الوحيدة في التاريخ التي اكتوت بويلات الاشعاع الذري فباتت على رأس الدول المنادية بالحفاظ على البيئة. وهذا يدعوها الى اقامة رؤية كونية لارساء علاقة متناغمة متناسقة بين البيئة والانسانية. وليس ذلك بقليل.

لكن اذا كانت كل هذه الاعتبارات تمثل اسبابا لليابان لتشكيل توجهها القادم، فهناك باعث مستحث من وراء هذه الاسباب. فلقد استمرت واشنطن لمدة خمسين عاما تقوم بالنيابة عن اليابان في مهامها الاساسية وهي توفير الأمن القومي بل وتوجيه علاقاتها الخارجية الى درجة ما. لقد جعلت الحرب الباردة طوكيو معتمدة على الحماية الذرية الامريكية بحيث لم يكن هناك مجال كبير لوجود دبلوماسية مستقلة لها بشكل حقيقي. وقد تغير كل ذلك. لقد انتهت الحرب الباردة ولم يعد هناك نفس الحاجة القديمة الى الولايات المتحدة كحامية لليابان، بل ان امريكا تبدو الآن في نظر اليابان شريكا تجاريا مثيرا للمشاكل دائما. من ناحية اخرى فالثقل الاقتصادي لليابان وذكريات الحرب العالمية الأخيرة تدفع اليابان الى استهداف نوع من القيادة الاقتصادية في اسيا لا قيادة سياسية. كل ذلك يؤدي في مجموعه الى وضع سياسي دولي جديد تشعر فيه اليابان باستقلال قرارها السياسي ومعه قرارها الاقتصادي والتكنولوجي، وبنوع من الحرية الفكرية الجديدة التي هي اساس كل ابتكار وابداع.

والسؤال الهام الآن الى اي حد تنجح اليابان في تحقيق هذا المشروع القومي الجديد؟ سؤال كبير تصعب الاجابة الدقيقة عليه. فأحد المعايير للانجازات العلمية لأي دولة متقدمة هي عدد جوائز نوبل للعلوم التي حصلت عليها، وحتى الآن لم تحصل اليابان على هذه الجائزة الا خمس مرات فقط في اعوام ١٩٤٩ و ١٩٦٥ و ١٩٧٣ و ١٩٨٧ في الفيزياء النووية والفيزياء الاساسية وميكانيكا الكم وعلوم التشريح الطب. وهو عدد قليل جدا بالنسبة لما حصلت عليه الدول المتقدمة خاصة الولايات المتحدة بعد عام ١٩٤٥ والمانيا خاصة بعد منتصف الثمانيات. لكن الماضي القريب – نصف القرن الأخير – ليس معيارا لقدرة اليابان، وربما كان ماضيها البعيد اصدق من ذلك حكما واكثر دلالة. فمن الناحية التكنولوجية كانت اليابان في القرن السابع عشر وحتى عام ١٨٦٧ – نهاية عهد ايدو – على قدم المساواة تقريبا مع الدول الاوروبية. وفي تلك الحقبة كانت اليابان في مقدمة دول العالم في صناعة الحديد والصلب وشهرتها انها الافضل في العالم. وقد كان للسيف الياباني نوعية فريدة في القوة والليونة يفوق فيها السيف الدمشقي الذي كان موضع اعجاب الغرب.

والواقع لقد كان التعليم في اليابان في قمة اولوياتها فكانت الأمة اليابانية دائما امة متعلمة من احسن طراز تقدر العلم وتعرف قيمة المعرفة. بل يشك في ان توجد امة في العالم لها كل ذلك التشوق او العشق المطلق للمعرفة كاليابان. ولهذا فلم يسمح مطلقا في اليابان ان يكون موضوع التعليم واولوياته موضعا لنقاش حزبي قائم على المزايدات الحزبية السياسية. ولهذا كان في اليابان اعلى معدل من المتعلمين في اي دولة اوروبية بما فيها «فلورنسا» التي كانت قمة التعليم في اوروبا عام ١٥٩٨.

وفي اليابان لا توجد اي امية على الاطلاق. وعندما كانت نسبة من يعرف القراءة والكتابة في اليابان عام ١٩٨٠ هي ٩٩٪ كانت النسبة في الولايات المتحدة هي ٨٠٪. وفي الوقت الحاضر يزيد معدل الذكاء في اليابان بمقدار عشر درجات عن نظيره في الغرب. [illegible] فمقابل ٢٪ من الشعوب الغربية لها معدل ذكاء يزيد على ١٣٠ درجة يوجد في اليابان ١٠٪ منهم اي خمسة امثال. وما احرانا نحن في العالم العربي ان ندرك هذه الحقائق. ولعلنا ندرك ايضا ان الطفل الياباني يمضي في المدرسة وقتا مشمرا يزيد بمقدار الثلث عن نظيره الامريكي في حين تزيد السنة الدراسية في اليابان ١٥ يوما عن السنة الدراسية الامريكية. بل يكفي القول للتدليل على القدرة الفكرية لليابان ان فيها عددا من الجامعات يزيد على مجموع جامعات غرب اوروبا، وتخرج من المهندسين – مثلا – ضعف ما تخرجه الجامعات الامريكية بحسب نسبة السكان. واذا كان للتغذية دور حيوي في بناء الشعوب لقد كان لليابان دائما اكفأ نظام زراعي في العالم حيث كانوا احسن شعوب اسيا تغذية مثلما كانت بريطانيا بالنسبة لأوروبا او مصر في العالم القديم. وحتى في الوقت الحاضر فعندما قصرت الاعتمادات الرسمية عن تمويل بحوث الجامعات كان الافراد في رغبة محمومة للبحث حتى ان افرادا في اليابان انشأوا مراصد فلكية بمالهم الخاص.

والخلاصة انه لا يوجد نقص في المواهب في اليابان، كل ما في الأمر هناك اولويات في المشروع القومي كانت مرحلته الأولى التفوق الاقتصادي والصناعي على الغرب، وبتحقيقه تنتهي مرحلة لتبدأ مرحلة اخرى اكثر جرأة واكثر اصالة وهي بناء تكنولوجيا جديدة تكون اليابان فيها هي المبتكرة لتعطي كما اخذت وهذا هو معنى ان يكون للأمة – اي أمة – دورها الحضاري.

(عن «الشرق الاوسط»)

غمزات!

* تكمن احمق غلطات الاحمق في اقدامه على اغضاب الحكيم.
* التاجر الشاطر يحسب حساب الخسارة قبل حساب المكسب.
* الافكار الجديدة تلخم الغبي وتلهب خيال الذكي.
* كلما عرفت اكثر سيطرت اكثر.
* من لم يجرب الهزيمة لا يلتذ بحلاوة الانتصار.
* جنرالات الحرب يدمرون العالم ليبقوا ببزاتهم.
* لا يُسرق الحريص من اللص ذاته مرتين.

من اقوال الشعوب!

* يقول الاسبان:
– المشاهدة بالعينين ادق من السمع بالاذنين.
* ويقول العرب:
– الحكي مش مثل الشوف.
* يقول السويديون:
– هيئتك تقرر مدى حريتك.
* ويقول العرب:
– معك قرش بتسوى قرش.
* يقول الطليان:
– مرافقة الشيطان اضمن من مرافقة السكران.
* ويقول العرب:
– السكر والقمار خراب ديار.
* يقول السويسريون:
– أصيب بمرض الساعات الماضية.
* ويقول العرب:
– امس الذي من رغم قربه، يعجز كل البشر عن رده.
* يقول الانكليز:
– فتش وفتش وعثر على تفاحة معفنة.
* ويقول العرب:
– صام صام وافطر على بصلة.

تنازيات!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

* بعد ان استتب الامن والسلام، ولبس كل الناس طرابيش خضراء، تسلم مسعد اسعد الديراوي رسالة موقعة باسم اللجنة الفلسطينية – الاسرائيلية لرعاية الرفاه الاجتماعي وتنميته، تطلب منه المثول في «كافيتيريا» شرطة اريحا. فقز من نومه والعرق يزرب من جميع مسامات جلده، واخذ يردد: حتى النصر.. حتى النصر.. حتى النصر..!

وبعد ان عسعس كعبي وبطتي قدميه واطمأن على سلامة اسنانه وضرس العقل، اسرع الى مطبخيته ليبل ريقه ويزود معدته بطلبيات الصباح. فوجد النمل قابعا داخل نمليته. فأفرغ جعبة ذاكرته من محتوياتها الشتائمية، وعاد الى زاوية نومه واستبدل منامته بسروال الجخ. وسحب جزدان القنطزية من مخبأه اللي لا يعلم بمكانه سوى مالك الارض والسماء والجن الاحمر.

ولانه كان قد نام على معدة خاوية لم يتكاسل الديراوي في اقفال باب تخشيبته وبوابة حاكورتها. وهرول، نزولا، نحو مطعم «بلعوس – بلعوس» الذي يقدم لزبائنه افخر واشهى المأكولات، من شيخ المحشي حتى الباذنجان المكبوس، مرورا بالزيتون المرصوص.

ولانه لمح، من موقفه التفقدي على عتبة «بيت البلعسة» المدعو «سطل المسطول»، جاعصا في صدر المكان، غارقا في نثر الكلام الفاضي فوق الكؤوس الفارغة، عاد الديراوي على كعبيه وواصل نزوله نحو وادي النسناس لمالحة ومعاشرة عقلاء الناس.

وامام «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية القى «السلام عليكم» على مختار الوادي موريس شحادي، الذي كان يحاضر على مسامع تابعه ومساعده زوزو جبران الحيران، محذرا اياه من اخطار الغوص في

اللقلقة!

ولان الديراوي انضم الى الربع المتربع على صناديق الفواكه والخضار، سمع مختار الوادي يؤكد على ان اللقلقة صفة انسانية امية، لا تعرف حدود المكان والزمان. وان البني ادميين استعاروا لقبها من عالم البني حيوانيين، وحصرا من امبراطورية الطيور ذات المناقير، وتحديدا من طائر اللقلق الذي وهبه خالق الخليقة منقارا طويلا يساعده في نقل الحصى من مكان الى مكان، على ضفاف الانهار والغدران، لرفع منسوب المياه وتنقيتها من الشوائب.

اما اللقلق البشري، المعروف شعبيا بكنية «لقلوق» و«لقلاق» فانه، بهدف «قتل» اوقات الفراغ واوقات العمل، يُتعب لسانه «الطويل» بنقل ملتقطات اذنيه، بعد ان يبهرها بكل ما ذمّ وعاب من الشوائب، من اذن «ارقع» الى اذن «اشقع» وعلى جميع المستويات الاجتماعية وكل مجالات الحياة، البيتية والقروية والمدينية، الفلاحية والعمالية والرأسمالية، الفنية والادبية والعلمية، الاقتصادية والسياسية.

واخطر ما في اللقلقة يكمن في تحولها الى مطية للشائعات التي كثيرا ما تؤدي الى وقوع المصاعب والمصائب لمن تلوكه الالسن.

واذا ادرجنا اللقلقة في سلم «العلوم» فانها تحتل موقعا مرموقا بين الفنون الشعبية، بفضل الملسنين من متعاطيها وخبرتهم، الموروثة والمكتسبة، في الحركة والنغمة والمقدرة على اثارة الاهتمام والتلاعب بمفردات ومصطلحات «المهنة» كقولك: في عندك للسر مطرح؟ وخليها بيني وبينك، وخليها بسرك، واخواتها من الجمل والكلمات التي يتسع لها قاموس بحاله، لا يقل سماكة عن

القاموس العنصري!

ويواصل مختار الوادي ابن شحادي القاء محاضرته على مسامع مستمعيه:

في مطلع تموز العام ١٩٩٦، وصلتني معلومة تقول ان دار نشر مكسيكية نشرت في الصحف المحلية اعتذارا علنيا عن «الاخطاء الجسيمة» الواردة في القاموس اللذي طبعته ووزعته، واثار موجة عارمة من الغضب والاحتجاج بسبب العديد من مرادفاته المهينة ذات الطابع العنصري.

وجاء في اعلان الشركة انها ستستعين بكبار الاختصاصيين باللغة الاسبانية من اجل تصحيح «الاخطاء»!

وكانت صحيفة «لا – خورنادا» الصادرة في مكسيكوسيتي قد كشفت، في حينه، عن وجود مرادفات في القاموس تفوح منها رائحة الاستعلاء والعنصرية مثل: «سوقي» كمرادف لكلمة فلاح، و«متوحش» لوصف سكان البلاد الاصليين، اي الهنود الحمر، و«اصفر» كمرادف لكلمة شرقي و«ابيض متعلم» اشارة الى الشخص الغربي.

وعقب الكاتب المكسيكي فرناندز بينيتز على الموضوع بالقول: «وصف الهنود بأنهم متوحشون فيه مخالفة للحقيقة ذات طابع عنصري. واولئك الذين كتبوا ذلك هم اشخاص اوغاد».

وشجب المسؤول الثقافي في الحزب الثوري الدستوري الحاكم مضمون القاموس وقال «انه يعطي مثلا على انبعاث الافكار والمجموعات والحركات الفاشية».

وهنا، تنطح التابع وقاطع كلام متبوعه بالسؤال:

– الم يرد ذكر للجالية العربية في القاموس المكسيكي؟

فكز المختار على اسنانه وكشر، ونهر تابعه:

– الا يكفي ما انزله وينزله بعض المسؤولين الاسرائيليين بعرب هذه الديار من البذاءات والشتائم، التي لو جُمعت بين جلدتين لتبوأت المرتبة الاولى في قائمة القواميس العنصرية العالمية، ولضاعت امامها مصنفات

قاموس الشتائم الفرنسية!

فعاد التابع الى التنطح ومقاطعة كلام متبوعه:

– وهل يلجأ الفرنسيون الى اطلاق البذاءات والمسبات وهم الذين يحتلون مرتبة مرموقة في الثقافة البشرية؟!

فضحك المختار من قلة مفهومية تابعه واكد:

– لا يخلو المجتمع، كل مجتمع، من شتّام حتى ولو طلب العزلة في اقاصي الصحراء وواحة واق الواق.

وقبل ايام وصلتني اخبارية، على جناح عصفورة دورية، تقول ان الكاتب الباريسي اوليفيه دوايل وضع كتابا بعنوان «قاموس الشتائم القاتلة – لقد تجرأوا على قولها».

ويحتوي الكتاب على الفي شتيمة مرتبة حسب الحروف الابجدية. وقد تفوه بها اكثر من (٤٠٠) شخصية من مشاهير الفن والسياسة والثقافة الفرنسية ومن الجنسين.

وجميع «الشتامين» المذكرين في الكتاب هم من المعروفين فرنسيا وعالميا. اما الضحايا فهم هؤلاء الاشخاص انفسهم، بالاضافة الى مادونا والرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيسي الوزراء السابقين ادوار بالادور وميشيل روكار وفيدل كاسترو والفنان جوني هاليداي.

ومن الاهانات المذكورة في الكتاب، والقابلة للنشر في المجتمعات المحافظة، ما قاله ذات يوم الوزير السابق الان مادلين: «يمكنكم اتهامي بأنني فاشي او شاذ وابن فاعلة تاركة او ان تقولوا ما تريدون. لكن لا يمكنكم، بالتأكيد، القول انني من انصار جيسكار ديستان».

وفي تعليقه على محتويات الكتاب قال احد الظرفاء الاذكياء:

– يبدو ان هؤلاء المشاهير، وللحفاظ على مواقعهم، لجأوا الى اظهار شراستهم، لابعاد منافسيهم، مستخدمين سلاح الكلام الجارح والشتيمة.

فاحترقت بصلة التابع وسأل:

– وهل نجحوا في ابعادهم؟

فتعصبن المختار وصاح:

– انقلع من خلقتي..!

بقلم: صفاء كنج

[illegible] عرض حاليا في القاهرة في المسرح الكبير في دار الاوبرا مسرحية «انس الوجود» وهي اول اوبرا مصرية لا بل عربية المنشأ تخرج من قمقم «الف ليلة وليلة».

يوسف السيسي، قائد الاوركسترا المصرية، اكد للصحفيين ان «انس الوجود» التي ظلت حبيسة الادراج طيلة ثلاثين عاما، تشكل مجازفة ومغامرة وتحديا كبيرا لتقديم عمل ريادي وضعه المؤلف الموسيقي الراحل عزيز الشوان لتجسيد اول قصة مصرية او القصة المصرية الوحيدة في اساطير «الف ليلة وليلة».

واكد السيسي ان الشوان (١٩١٦-١٩٩٣) قدم من خلال هذا العمل الذي وضع اشعاره سلامة العباسي، موسيقى رائعة تضعه في مصاف الاعمال الاوبرالية الكبيرة.

واضاف السيسي: «ان العمل الذي انجزه فريق مصري بمشاركة فرنسية ولا سيما من المخرج ميشيل جيباس ومصمم الديكور والملابس آلان روسيل، يقدم وبفضل براعة المخرج صورة امينة لتداخل العصور والثقافات المختلفة التي عايشتها مصر في الزمن الذي تعود اليه القصة الا وهو نهاية العصر القبطي وبداية العصر الاسلامي، مع بقايا الوجود الفرعوني».

وتروي اوبرالية «انس الوجود» قصة تقليدية من قصص «الف ليلة وليلة»، وهي قصة الاميرة ورد الاكمام، التي تقع في حب الجندي الفقير انس الوجود، في حين يرغب والدها بتزويجها من احد الوزراء واظهر [illegible] التي تقع في [illegible] جزيرة [illegible] الجزيرة [illegible] الف ليلة وليلة.

ويستقل انس الوجود من الرصيف الى الجزيرة النائية [illegible] بعد مغامرات عدة لكي يحظى بحبيبته من وجدها له ليعود الى اهلها، لكن يتم القبض عليه، وتحدث ورد الاكمام [illegible] التي يدفع عنه الالم اخيرا.

المخرج جيباس اكد لوكالة الصحافة الفرنسية انه كان سعيدا جدا اذ اتيحت له فرصة اخراج اول اوبرا عربية وعمل اوبرالي جديد بهذا المستوى، وهو امر نادر عالميا.

وحول ما اذا كان واجه صعوبة في اخراج هذا العمل، قال جيباس: «ان العمل الاوبرالي هو عمل موسيقي قبل اي شيء آخر، والشوان تمكن من كتابة موسيقى على مستوى عال تتوافق مع خصوصيات الصوت واللغة العربيين وتمكن من الاستفادة من التأثيرات الخارجية للبناء الاوبرالي مع المحافظة في الوقت نفسه على اصالة العمل وعلى طابعه المصري الخاص. وهنا تكمن عبقرية كبار المبدعين».

وقال روسيل: «ان مؤلف «انس الوجود» تمكن من دمج عناصر العمل بشكل رائع اعطاه انسيابا طبيعيا وسهلا»... واوضح جيباس ان الشوان قدم عملا يمكن للجمهور، ايا كانت لغته او مستوى ثقافته الموسيقية، ان يستمتع به، دونما الحاجة الى ترجمة، انه عمل يدل تأثره الكبير [illegible] «الف ليلة وليلة».

اما حول [illegible] تأخير انتاج هذا العمل عزيز شوان [illegible] نجل المؤلف الموسيقي، [illegible] عائدة الى عدم توفر الاموال اللازمة لذلك، مشيرا الى ان كلفته بلغت حوالي مليون دولار.

واكد رئيس الاوبرا ناصر الانصاري انه يعول كثيرا على نجاح العمل الذي سيشكل بداية لاعمال اخرى مستقبلا... ويستمر عرض الاوبرا لمدة اسبوعين، في مدة عرضين، نفذت تذاكر الحفلات الثلاث الاولى منها جميعها تقريبا قبل اسبوع من الحفلة الاولى.

وفي كلمة قصيرة حول المؤلف نذكر انه ولد في القاهرة في ٦ ايار ١٩١٦، وتوفي فيها في ١٤ ايار ١٩٩٣. وكان استاذا للتأليف الموسيقي في المعهد العالي للموسيقى العربية. خلف الشوان مقطوعات موسيقية عديدة ولا سيما للعزف على البيانو، وسمفونيات عدة ابرزها سمفونية «ابو سمبل» التي وضعها في العام ١٩٦١، واوبرا «انس الوجود» بين ١٩٦١ و١٩٦٥، وسمفونية «عُمان»، في ١٩٨٤، واوبريت «العشرة الطيبة»، في ١٩٨٤.

(و.ص.ف.)

قضية وموقف

● د. حبيب بولس ●

هل نملك حركة نقدية متواصلة؟



عزيزي القارئ!

هذا سؤال يلح علي منذ زمن بعيد، لذلك ارتأيت ان اثيره هنا علنا سوية نجد الاجابة عنه.

يستمد هذا السؤال شرعيته من كوننا نرى اليوم غزارة في الانتاج الادبي محليا وقلة في النقد الذي يتابع هذا الانتاج ويفسره ويقومه بالمعنيين، حتى اختلط الغث بالسمين وصار يتعذر علينا معرفة هل ادبنا في تطور، ام في تراجع، ام انه يراوح مكانه!

بداية اقول: ان المتتبع لحركتنا الادبية يلاحظ ويبسر ان نقدنا يعلو ويهبط، بمعنى انه في مد وجزر، اي انه موسمي، يكثر حينا ويقل حينا اخر، حتى تكاد تمر شهور عديدة دون ان نقرأ عملا نقديا. وحين اقول عملا نقديا، اعني بذلك عملا نقديا جادا، لا تلك المقالات السطحية التي تحاول استقراء بعض ما ينشر بغية التقرّب من الكاتب او التربيت على كتفه مجاملة. وكون حركتنا النقدية موسمية يجعلنا نقول بطبيعة الحال، انها ايضا مزاجية او انتقائية، بمعنى ان الناقد يقرب هذا العمل دون الاخر وفقا لمزاجه، وهذا مشروع اذ ان الانتقائية في النقد شيء ضروري. فالناقد مهما تفرّغ للكتابة النقدية لن يكون بامكانه ان يتابع كل ما ينشر من جهة، ومن اخرى فان للناقد مزاجه الخاص كما للمبدع، حيث يدفعه هذا المزاج دفعا للكتابة عن عمل ما، ويرده او يمنعه عن عمل اخر.

السؤال الذي يطرح بعد هذا الحديث، لماذا لا نملك حركة نقدية متواصلة؟ هل القضية تتعلق بعدم وجود نقاد لدينا؟ ام ان لها اسبابا اخرى؟ في الواقع نحن نملك عددا من النقاد، صحيح ان هذا العدد قليل لغاية الان، ولكنه يستطيع ان يسد الفراغ، اذا واصل هؤلاء النقاد كتاباتهم. اذاً المشكلة لا تكمن في عدم وجود نقاد بل في اسباب اخرى.

السبب الاول في رأيي يكمن في طبيعة العمل النقدي ومتطلباته، وذلك لان النقد في ادق معانيه كما يقول د. محمد مندور هو فن دراسة الاساليب وتمييزها، والمقصود دراسة منحى الكاتب العام وطريقته في التأليف والتعبير والتفكير والاحساس على حد سواء. وبناء عليه يصبح اساس النقد الادبي التجربة الشخصية، لذلك فكل نقد ادبي لا بد له ان يبدأ بالتأثر، وذلك لاننا لا نستغني عن الذوق الشخصي والتجربة المباشرة لادراك حقيقة ما. ولكن الذوق – وسيلة الادراك – ليس وسيلة للمعرفة، وذلك لانه ملك شخصي، بينما المعرفة ملك شائع. والملكة التي يستحيل بها الذوق معرفة هي ملكة التفكير – اذ به ندعم الذوق وننقله من خاص الى عام. وللتفكير عدة مصادر.

مع هذا الكلام تصبح عملية النقد عملية صعبة وذلك لانها تتطلب جهدا كبيرا ومعرفة ودراسة وثقافة واسعة، فحتى يستطيع الناقد ان يقدم عملا نقديا جادا، عليه ان يتسلح قبل ذلك بجملة من الامور، اهمها كما يشير اليها كل من د. احمد كمال زكي ود. محمد النويهي ود. محمد غنيمي هلال:

١ – ان يفهم نظرية الادب من حيث طبيعته الخاصة وعلاقته العامة بالحياة.

٢ – ان يحيط بالتيارات الفكرية والنواحي الفنية التي اسفرت عن تطبيق النظرية الادبية – سواء منها ما يخص الاجناس الادبية او الصياغة او غاية الادب بوصفه نشاطا يسهم في ازجاء الحلول لمشكلة الانسان.

٣ – ان يفهم ويدرس علم الجمال والادب العالمي والمقارن، وكذلك ان يفهم اصول المذاهب الادبية كي يكون حكمه نافذا وصحيحا.

٤ – ان يستشعر اسباب الثقافة التي تمكنه من تفسير العمل الادبي وتقديمه للقارئ، ليفهمه، وهذه الثقافة تتوزع بين التاريخ والفلسفة والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس.

٥ – ان يكون موضوعيا، بمعنى اذا مال الى مذهب فكري او سياسي او طائفي، فلا بد ان يصدر حكمه عن حياد كامل.

هذه هي الاساسيات التي يجب على الناقد الاهتمام بها ودراستها ومعرفتها معرفة حقيقية دقيقة كي يستطيع ان يكون ناجحا وجادا، وهي كما تشي ليست سهلة المنال، بل انها اساسيات صعبة تتطلب العمل الجاد والتضحية والتعب واعمال الفكر، لذلك قلة هم النقاد الذين يصمدون امامها، وذلك يعود الى كونهم عاملين في حقول اخرى وليسوا متفرغين للنقد، وما النقد عندهم سوى هواية، بمعنى انه ليس احترافا. من هنا نجد ان الانتاج الادبي يكثر والنقد يقل، لان عدد النقاد لم يزدد، بينما ازداد عدد المبدعين، ومن هنا ايضا نجد الركود في الحركة النقدية والموسمية فيها، لان الناقد كي يكتب مقالته النقدية يحتاج الى وقت كبير، الى فراغ، كي يستطيع ان يركّز ذهنه بغية الالمام بالعمل المنقود من جميع جوانبه وروابطه وعلاقاته.

سبب اخر في رأيي له علاقة في ركود حركتنا النقدية وموسميتها، هو القضية الشخصية، واعني بذلك العلاقة الاجتماعية الشخصية التي تربط النقاد بالادباء، فنحن رغم كل شيء نعيش في مجتمع صغير، حيث الواحد منا يعرف الاخرين معرفة قوية. هذه العلاقات تشكل في احايين كثيرة عائقا امام العمل النقدي الصريح، بحيث انها تقرر كثيرا في النظرة الى العمل الادبي، وهكذا تبتعد الموضوعية عن نقدنا. واذا اضفنا الى ذلك العلاقات الانتمائية الاخرى كالحزبية مثلا، نجد ان المشكلة تتعقد اكثر. وكل ذلك يمس بمستوى النقد والابداع في آن معا. وكي يتجنب الناقد مثل هذه الاشكاليات نراه يبتعد عن النقد او نراه يساير المبدع دون أن يصارح وذلك حرصا على العلاقة بينهما.

والقضية الاخيرة، بل الاهم والتي تؤثر ايضا على حركتنا النقدية، هي قضية المبدعين انفسهم. للموضوعية اقول: يصيب المبدعون في حقيقة قلة النقد، ولكنهم يبتعدون عن الحقيقة حين يتهمون النقاد بتجاهل اعمالهم، او بتفضيل عمل على اخر. على المبدع ان يعرف ان النقد ليس سهلا بل يتطلب الكثير كما اسلفت. عليه أن يعرف ان نقادنا ليسوا متفرغين، كما ان لهم حق الانتقائية، لكن هذه الانتقائية لا تعني ان يسقط المبدع فشله او عدم جذب القراء الى ادبه على الناقد. فالمبدع الحق هو الذي يطوّر ابداعه ولا يركن الى ناقد ما كي يشهره. المبدع الحق يعرف ان طريق الابداع شائكة شاقة في آن، وعليه ان يتحلى بالصبر وان يثابر، كما عليه ان يعرف ايضا انه مهما كان الناقد كبيرا وذا شهرة فلن يجعل من ادبه ادبا سائغا طالما ان هذا الادب يفتقر الى المقوّمات الاساسية. عليه ان يدرك انه لن ينال الشهرة والنجاح اذا حاول اختصار الطريق او الالتفاف عليه او اذا قفز عن جزء التمهيد بالتجارب. وللاسف اقول ان مبدعينا اليوم يحاولون الوصول الى اعلى السلم دفعة واحدة، دون ان يتسلقوه درجة درجة. فكما ان متطلبات

(البقية ص ٢٢)

● روني سوميك ●

الشعر فتاة تعاشر المجرمين



● عبد القادر الجنابي (من اليمين) وروني سوميك – باريس، ايار ١٩٩٦ ●

عن منشورات فراديس في باريس، التي يديرها الشاعر العراقي المغترب عبد القادر الجنابي، صدرت مؤخرا مجموعة شعرية تحمل عنوان «الشعر فتاة تعاشر المجرمين» تضم (٣٣) قصيدة للشاعرين روني سوميك وأمير أور من اسرائيل. وقد ترجم القصائد وقدم للمجموعة الدكتور رؤوبين سنير، المحاضر في قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة حيفا.

ويؤكد سنير، في المقدمة، ان القصائد المترجمة في هذا الكتاب «لا تمثل بأي حال من الاحوال الشعر العبري المعاصر او اي جزء منه، بل لا تمثل حتى انتاج كل من روني سوميك وأمير أور برمته. ما هي الا قصائد تذوقتها مرارا فاستحسنتها ثم حاولت الغوص فيها الى الاعمق من خلال تعريبها فأطاعت غير معترضة».

وتناولت المقدمة، بالنقد والتحليل، التجربة الشعرية لكل من روني سوميك وأمير أور كما تمثل عليها القصائد المترجمة في المجموعة.

من اجواء المجموعة نختار القصائد الثلاث التالية للشاعر روني سوميك، الذي ولد سنة ١٩٥١ في بغداد وهاجر مع عائلته الى اسرائيل في ١٩٥٣. كان لاعب كرة سلة في شبابه حتى تراءت موهبته الشعرية مستقبلا لا مفر منه لحقن الشعر العبري بدم جديد. يعمل مدرسا للادب في المدارس الثانوية ويبرز في نشاطاته المختلفة في الحلبة الثقافية في اسرائيل، بما في ذلك محاولاته المتكررة لجذب الشبان وتقريبهم الى الشعر. له سبعة دواوين شعرية. ترجمت قصائده الى العربية والفرنسية والانجليزية.

Bloody Mary

والشعر فتاة تعاشر المجرمين
في المقعد الخلفي لسيارة امريكية.
عيناها مضغوطتان كالزند ومسدس شعرها يطلق
طلقات شقراء تنسدل على عنقها.
ولنسمها Bloody Mary, Mary ،
والكلمات تُعتصر من فمها كعصير حبة طماطم
شوّهت ملامحها
على صحن السلطة.
وهي تعلم ان علم النحو والصرف هو شرطة اللغة
وهوائي القرط على اذنها
يلاحظ من بعيد صفير الانذار.
والمقود ينحرف بالسيارة من علامة الاستفهام
نحو النقطة
وهي تفتح الباب
وتقف على الطريق كاستعارة لكلمة
عاهرة.

٧ اسطر عن معجزة نهر «اليركون»

بعد قليل ستُشهَر مدينة تل ابيب مثل مسدّس.
ما سيرد من جهة البحر سيبدأ برياح حارة
وفي الشوارع سيكون الحديث قد اخذ يدور بهدوء ما بعد الطلقات.
خسارة انه لا سيرك في هذه المدينة،
خسارة انه لا مبتلع سيوف، لا ساحر، لا فيلة، لا تنين اسطوري،
خسارة انه ليس الا قارب واحد يمرّ، الان حين اطلع غريبة
ليست من هنا
على معجزة نهر «اليركون».

مرثية حصان ميّت في مخيم صبرا

حتى جئته اجمل من آخر طراز سيارة «شيفروليت».
اذ كان بوسعه ان يجري بالبوق الملكي،
يُربط بالمحراث
أو يقف عن غير قصد على رجليه الخلفيتين ليصبح للحظة
«ولونا – بارك».

لماذا الرماد والرخام؟ او وقفة مع جديد الشاعر الدكتور سليم مخولي

● بقلم: بطرس دلة ●

● صدر عن مطبعة الشروق في كفرياسيف ديوان جديد للشاعر الدكتور سليم مخولي وعنوانه «رماد السطوح ورخام الاعماق». اسم الديوان هو موضوع تغنى به الشعراء منذ قديم الزمان ورماد السطوح رمز لتجدد الحياة. تقول الاسطورة الاغريقية: ان طائر العنقاء – الفينيق – يولد مرة في كل الف عام ويبيض بيضة واحدة يضعها في رماد الاجيال فلا تفقس الا بعد الف عام، والرمز في الديوان الذي نحن بصدده هو تجدد الكيان الفلسطيني الذي عاد الى الوجود بعد قرن من الصراع الدامي اليهودي – العربي خاصة بعد اتفاقيات اوسلو (١) واوسلو (٢) واعلان قيام الكيان الفلسطيني في غزة واريحا اولا.

وأطبقت جفني، قناطر دمع
ونار
مسحت مرايا غباري
نفضتُ بقايا الرماد
وقلت لها صورتي
سأخرج عن بعض ذاتي على
طينتي...

اجل هذه هي الانتفاضة من رماد السنين.

اما رخام الاعماق فقد استوحاه الشاعر من زيارة مغارة النقط في جبال القدس حيث تتكون اعمدة الرخام في باطن الارض وهي كناية عن تأصل جذور شعبنا الفلسطيني عميقا في ارض فلسطين.

الحق يقال ان القارئ لهذا الديوان لا بد ان يلاحظ ان الشاعر قد حقق فيه قفزة نوعية رائعة من حيث المبنى الفني لمعظم القصائد ومن حيث الرمزية الشفافة التي تغلّف ثورة الشاعر الهادئة وتعلقه بقضية الانسان الفلسطيني اولا ثم الانسان من حيث كونه انسانا. واذا كانت دواوينه السابقة كـ «معزولة القرن العشرين» او «صدى الايام» او «ذهب الرمال» وحتى «تعاويذ الزمن المفقود»، قد امتازت بواقعيتها وبساطتها معبرةً عن تطلعات الانسان العربي في التحرر من خلال المجازفة الكبرى، التحرر من العبودية السياسية والاجتماعية، الا انها – اي هذه الدواوين – كانت تعاني من وطأة التحديد المفروض على الشاعر سلفا لانه يريد ان يتغنى بالقضايا الجماهيرية، من هنا برزت الخطابات الحماسية الرائعة والتي تحبها الجماهير لانها قريبة من العوام ببساطتها، الا ان هذه البساطة تفرض على الشعراء شيئا من السطحية والهتافات المرتجلة التي حاول ولا يزال كبار شعرائنا الهرب منها امثال محمود درويش وغيره. ففي جريدة «الاتحاد» في «لقاء مع محمود درويش» عدد الجمعة ٩٦/٧/١٩ يقول درويش:

«كنت دائما متنبها، وكانت عندي الشجاعة لأتمرد على اسباب نجاح هذه القصيدة او تلك، وهذا هو سر خصومتي مع قراء «سجل انا عربي»، اراد الناس ان يسجنوني في هذا المعنى او هذا النص».

من هنا نفهم لماذا هرب شاعرنا مخولي من السطحية الى الرومانسية المحببة على جميع القراء الى الرمزية الميتافيزيكية والوجودية المثقلة بالمعاني. ان هذا الهرب الى المطلق المتناهي والامعان فيه يجعلنا نعتقد ان ما يكتبه الشاعر غيبي وغير مفهوم للوهلة الاولى، الا ان قراءة متمعنة وعميقة لاية قصيدة تكشف لنا اسرارها ورموزها لتعرض لنا شاعرا خصب الشاعرية، عميق الفلسفة والفكر مع اشراقة رائعة نحو المستقبل الافضل.

في القصيدة الاولى استهلال رائع لرائحة الاستقلال، فالشاعر يشرب خمرة هذا الاستقلال مع نسيم فلسطين يشمه كالخمرة المعتقة فتنطلق روحه مع دوري الحقل رمز الحرية:

على شرفةٍ من بلاد ستأتي
يهب نسيم، رماني النسيم...
على شرفةٍ في سوار الغيوم
رفعت جناحا لدوري حقلٍ
يدور مدى لهفة
واطلقت للروح شوقاً قديمْ...

يتحرر الشاعر اذن من العواطف القومية الحماسية التقليدية ويندفع نحو الواقع الحيّ، نحو الرؤى الحضارية والحنين ضمن التجربة الذاتية الواقعية والديالكتيكية الضرورية، هذه الرؤية تبشر بمستقبل افضل يضع التحدي بدل اليأس، والانطلاق بدل الخمول، ولانه يحب الحياة فقد انتصر على يأسه! وهو مستعد كما استعد السيد المسيح لشرب الكأس الاخيرة وهي الموت في سبيل الوطن:

لاني سيد صوتي
ورب لسكرة هذا الحوان
تجرعت كأسي
كتمت انفعال التساؤل شرعا
وما دام هذا التراب كثيرا لدينا
فما حاجة الموت فينا؟!
الصوت هو الضمير والموت يحتاجنا شهداء.
كيف يمكن بعث الحياة في الجماد؟ وهل يحمل الصخر فيلد المستقبل؟
وكيف يكون ابناؤه مواليده؟!

وانا هنا...



● سليم مخولي ●

ستحبل منا الصخورُ
ويولد عرقٌ لنُسْغٍ جديد...

ثم سيعود الصباح وهو رمز الحياة والولادة الجديدة التي تحمل معها حلاوة نشيد الحرية والاستقلال.

اذا كان الشعر اعادة لخلق العالم بواسطة الكلمة التي تهَبُ الوجود كمبرر لاستمراريته الديناميكية وتواتره الايقاعي الخلاّق، فان الذات الانسانية عند سليم مخولي تقف عارية تتمزق نحو التواصل والانفتاح وحتى المغامرة القصوى في قوله:

يا ايها الحلم المدلى بسمةً في
سكرة
من اين يأتي الصلحُ في هذا
الخراب؟!
لا شيء يضحك ها هنا
لا شيء يبقى بعدنا!

اجل اذن، انها سيمفونية التمزق وانعدام الضحك والخوف من الخراب المنتشر الذي لا اصلاح له، ولكن بعد كل هذا اليأس يعود الشاعر فيلملم اشياءه ويتذكر والده الحقيقي الذي كان رجلا ولا كل الرجال، كما شهد له اهل القرية. كانت نظرته تزرع الرعب في قلوب الاخرين. كان كالسنديان الذي نفخت فيه الرياح روحا من روحها فأصبح زندا وجسدا، يمشي في ظلام الليل ولا يخشى احدا:

فوق الجبين خيمة من هيبةٍ
أطنابها من عزةٍ
تعلو
كأن الريح من وادٍ سحيقٍ
نفحَتْ
في سنديان السفح زنداً –
وجسدْ

كأني بهذا الرجل يلبس الكوفية والعقال وقد شمر اطراف ثوبه مستعدا للدفاع عن الارض التي هي جوهر النزاع العربي الاسرائيلي فالزند الذي يحمل المعول قادر على حملان الرشاش والجسد القوي لا ينوء بثقل القضية وهذا هو جوهر الصمود والثورة الهادئة.

مرّ الشاعر بقرية عمواس المهدومة.. غضنفر الاسى زوجه فانسحق متألما منهزما أولا، لكنه ما لبث ان ضمّد جراحه وتفجرت ثورته الانسانية فوقف كالاسد الضاري يزج عذابه وحزنه بلهفته على المستقبل الافضل:

عمواس ذكرٌ في زمانٍ
ما يخطّ الدهرُ
في سفر التراب...
عمواس رجع الأوف والنايات
يفضح قلبنا... والقلب ذابْ

أحبتي!
كونوا احتفالا مثلما
شئتم وكونوا كيفما... شاء
البقاء
فها هنا – اعشاش دوري
وجيلٌ من فراخٍ، زغب
يصعّدون العمر حلما أخضراً!

ومن عمواس يطوف الشاعر في مغارة الرخام فيرى كيف يولد الكون من قطرة ماء، ولكن في صمت رهيب، يسحُ الرخام نديا لتولد النبوة على لسان الشاعر:

ويولد كون
بقطرة ماء...
هنا تحت قفْل الظلام
يسحّ
يسيل الرخام نديا
هنا الخلق يبقى
كمعجزة الحلم في غفوةٍ للزمان

يقال ان الشهيد بموته يبعث الحياة الجديدة والبطولية. فالشهادة في الحرم الابراهيمي يوم ٢٥/٢/ ١٩٩٤ تنهض لدى شاعرنا بواقعية كبرى وتعكس فلسفة الثورة الفلسطينية موحدة الايمان بالواجب الوطني. فالدم المهراق هو دم انسان... انسان له رئتان وقلب وفم. وشاعرنا يؤمن بالانسان في ترفع رائع عن العصبية القومية، والشهيد عربيا كان ام يهوديا هو انسان اولا وقبل كل شيء، وهو يحاول هنا ان يكتب ملحمة الحياة والحرية بانفعال صارخ وذلك من خلال ايمانه بقضيته التي يناضل من اجلها. انه يتفجر مع ايقاعه ويكتب للحياة السعيدة من خلال الواقع المرير. فالصورة التي يطبعها الشاعر في مخيلتنا قاتمة جدا لانها مثل «الكاميرا الخفية» تدخل بين المصلين في الحرم الابراهيمي ولا يصيبها الرصاص المنطلق في كل اتجاه، لتنقل لنا صور الشهداء واحدا واحدا وتسمع ما يقوله كل منهم اثناء تأدية شهادته واحدا واحدا. فهذا ولد:

لا يركع الا في حضرة خالقه
وثنى ساقين لكي يسجد
برعم غصن الورد، وفاح
العطر
انتشر الورد وخط الوردُ...
ليحضن كل الالوان
ورديا غطى الحيطان.

منظر الدم هذا يغطي الحيطان هو شهادة دامغة ودليل اكيد على وحشية المتعصرنين والمحتلين المستعمرين.

في مقدمة احد دواوين ناظم حكمت الشاعر التركي الثائر كتب يقول: «من السهل ان نكتب قصيدة في الحزن حتى يتعاطف الناس، كل الناس معنا، ولكن ان نكتب قصيدة في الفرح فتلك هي المعجزة التي لن يقبلها الناس وسيعتبرونها مغامرة شعرية فاشلة ومضحكة. انني اشعر ان كتابة قصيدة في الفرح ليستغرق من الجهد اكثر مما تستغرقه عشرون قصيدة في الحزن والبؤس والتشاؤم».

على ضوء هذه الفكرة قلما نجد شاعرا تغنى ببهجة وفرحا دون مسحة حزن هنا وهناك، ونحن شعب احببنا الحزن فحببناه لاولادنا. حتى غناؤنا حزين وألحاننا التي ترقص ونطرب لها ليست جميلة الا اذا خالطتها نغمة حزينة. واذا ذكرنا الماضي لجأنا الى الحزن، هذا الحزن في موسيقانا وألحاننا كلحن الحجاز والنوى اثر وحتى الصبا والبيات حزينة في غالبيتها. الحزن جزء من افراحنا وهذه هي طبيعة الجنس البشري، فالطفل يولد حزينا باكيا، والام تبكي وتصرخ عند الولادة، والمنتصر يبكي اذا حقق النصر والعائد من سفر يبكي والمسافر يبكي والناجح في امتحاناته يبكي وتملأ عيونه دموع الفرح. اذن فالدمعة الساخنة فيها لدينا متعة اي متعة. واذا ما بلغ شاعر الخمسين وتغنى بعيد ميلاده الخمسين فانه يطلق الدموع المالحة الساخنة متحسرا على مناجله التي ضاعت ومعاوله التي وقفت على المداخل والدروب:

خمسون عاما وانتظار
اطلقت جفني دمعة للارض
ملحُ صخرتي، هدفي على
كتفي...
انا كم اريد مناجلي الضاعت
ومعاولي الوقفت عند المداخل
والدروب...

واذا ما مرت امام ناظريه هذه الرؤى جميعها مصحوبة بقوافل الايتام الفلسطينيين، واذا ما نهنهه الدمع فشرق به تذكر ان اليوم يوم عيده وهو يجلس الى شلة الاصدقاء، منشدا:

واليوم عيدي
عيد لأغنيتي وحقل معارفي
خمسون عاما للنشيد
يا عيد خذني من خيوط
جداولي الصغرى
بعيدا كي اراها مرةً
سفني ورقصة موجةٍ
للبحر تأتي، كي ارى
صدق المواعظ في الوعود
يا عيد خذني لحظة في يوم
عيدي...

انه يعانق عذابه في يوم عيده ويغتبط كثيرا بهذا العذاب على امل ان تصير مأساته فرحا ويصير قنوطه انقشاعا انقصى ومواعظه ووعوده التي وعد بها ستصبح شلالا يتفسجيا شلالا في البحر الواسع، العالم الرحب الفسيح.

هذه وقفة سريعة مع ديوان «رماد السطوح ورخام الاعماق»، ولكنها لا تغني عن قراءته والتمتع بكل سطر وكل كلمة وكل اصرار على البقاء، ها هنا في ارضنا الطيبة:

ها هنا كنا ونبقى
جذع زيتونٍ نشأنا حوله!

(كفرياسيف)

ما اجملك!

● وجيه سمعان ●



لله ما أروعكْ
تضيء سماء بلادي
وما اجملكْ!
ما أبدعكْ،
وانت تقبّل وجوه العذارى
وتنثر الدفء في القلوب
وتدعوهنّ للسكنى معكْ.

تطلّ على جموع الصابرين
تلمّ دموع الحزانى
وسُلالة الحبّ
في الشرايين
تقطر عشقاً اليكْ
فأنت لا زلت على العهد
تراقب ما أصاب بلادي
على ايدي الطغاة
وفي عينيْك اشتياقٌ
للعائدين
والنصر،
يلف وشاحاً عليكْ

لله ما اروعكْ
وانت تدور
وما اجملكْ
تداعب ذؤابة التاريخ
تحيّي.. «زهرة المدائن»
وترشّ ذوبًا من النور
على رموش الغزالةْ
فما احلاك،
وما احلى
تبادل العشق معكْ
فهذا الوطن،
يا خدين الليل
ويا ساهراً،
تطلّ دوماً عليه
من اجله تموتُ
ومن اجله تحيا
وهو يفتح قلبه
للعائدين اليه.

فرغم السلاسلْ
وعسف الغاصبين
ورغم الخرافةْ
ستلتقي فيه الجداولْ
ويلوح الفرحُ
في العيون
ويفوحُ العطرُ
من بين الجدائلْ

(حيفا)

● منيب فهد الحاج ●

هيهات...!



لن آكل خُبزي بهوانِ   لن اضرب بعصا السلطانِ
لن ارضى تلويث ضميري   هيهات ألطّخ وجداني
لن ارضى بفتاتِ الحاكم   لو همّ اللقمة أشْقاني
لا لن اقبل بموائدهِ   حتى لو جوعٌ أضناني
لن أبصق في صحن بلادي   مهما شيطانُهْ.. أغواني
لا لن ارضى بمواردهِ   حتى لو عطشٌ أعياني
وعلى أعتاب الحاكم لنْ   أجثوَ وأقدّمَ قُرباني
لا لنْ أستجدي أبوابه   لو أن حريرا أغواني
مهما يقْسُ عليّ زماني...!

(جديدة)

قضية وموقف

(تتمة من ص. ٢)

العمل النقدي صعبة كذلك هو الابداع، فعلى المبدع ان يقرأ ويجرّب كي يطوّر نفسه تدريجيا، ولكن اين هذا الامر من معظم مبدعينا؟! اذا فحصنا الامر بجدية نجد ان الناقد اذا تطرّق الى عمل ابداعي معين لاديب معين وبشكل جدي لا يجد ما يقوله عن عمله الثاني وذلك لانه يخلو من كل جديد او تجديد فيهمله ويبتعد عنه خشية التكرار. واذا اضفنا الحساسية المفرطة التي يتمتع بها مبدعونا تزداد المشكلة تعقيدا. لمن المعروف للجميع ان ادباءنا في غالبيتهم لا يتقبلون النقد الجريء، والصريح، والجاد، بل يؤثرون عليه المديح والاستحسان. نراهم يفضلون المسايرة والمداهنة على نقد يشير الى العيوب ويؤشر على النواقص. هذه الحساسية المفرطة تضرّ بالحركة الادبية وتجعلها تراوح مكانها، اذ كيف لهذا الاديب ان يعرف اخطاءه وان يردمها في المستقبل، طالما انه لا يقبل الاشارة اليها. اضافة الى ما ذكر يشهد الكثير على ان عددا كبيرا من مبدعينا حين يقرأ نقدا سلبيا لانتاجه يغتاظ ويلعن ويشتم الناقد ويتهمه بالسخف والضحالة والسطحية وعدم الفهم. في حين اذا تمعنّا في هذا النقد نجد انه لا يجانب الحقيقة. فكم من مرة شكا فيها ناقد من معاملة اديب ما، كان قد انتقد عمله، لدرجة ان هذا الاديب قطع علاقته معه بالمرة. حدّثني احد نقادنا ان صديقا حميما له من الكتّاب المعروفين، كان قد اصدر مجموعة قصصية ورجاه الكتابة عنها، وقد حاول هذا الناقد المسكين التنصل بالكثير من الحيل، ولكن دون جدوى حتى اضطر اخيرا للكتابة تجنبا للالحاح، وكان قد أشار في مقالته للايجابيات والسلبيات، ولكن هذا الاديب بعد ان قرأ المقالة اتخذ موقفا عدائيا تشهيريا ضد الناقد.

انها حقيقة تشهد على كم نحن بحاجة الى تطوير انفسنا، وتقبّل التوجيه والنقد، كم نحن بحاجة الى الابتعاد عن النرجسية. فكلنا يخطئ؛ ولا يمكن لعمل ادبي مهما كان مبدعه عظيما ان يصل الى الكمال. انها قضية مقلقة تجعل الناقد وحرصا على علاقته بالاخرين وعلى نفسه احيانا الابتعاد عن هذا الهمّ – النقد – وهكذا نخسر الكثير.

ان صعوبة العمل النقدي والعلاقات الشخصية وعدم تقبّل ادبائنا للنقد عوامل في رأيي اساسية ادت وما زالت الى ركود حركتنا النقدية كما ادت ولا تزال الى جعلها موسمية، ومن السذاجة القول: كي تصبح لدينا حركة نقدية متواصلة جادة علينا الابتعاد عن كل ذلك.

اخيرا آمل ان يكون هذا الركود الذي نشهده اليوم ركودا آنيا من قبيل استراحة المحارب، حيث يتيح للنقاد وللادباء، على حد سواء اعادة النظر والتفكير من جديد في مجمل حركتنا الادبية وفي مستواها ومستقبلها، بغية الانطلاق بسرعة وزخم.

وهمسة اخيرة في الآن نقادنا: عليكم ان تعرفوا أن ما تقومون به أهم بكثير من هذه العلاقة او تلك، اذ انكم بعملكم النقدي تؤرخون لمرحلة هامة من مراحل ادبنا، لذلك عليكم ان تتجاوزوا الحساسيات، عليكم ان تقولوا كلمتكم بشجاعة وبصراحة وبجرأة، ولكن بموضوعية، لهذا هو الشيء الوحيد الذي يبقى للتاريخ اما الاشياء الاخرى فتذهب هباء.

(الأنباء)

☐ قصة ☐

كأس اوكرانية

● بقلم: محمود ابو رجب ●

وحده داخل اربعة جدران. منذ اغلقوا المعهد وهو يحاول ان يشغل نفسه ويقتل الوقت بأي شيء. لم يعد هناك بعد جالينا من يشاركه همومه. كان مشغولا بمحاولة التخفيف عنها، واقنعها بالعودة معه الى ارض الوطن ليشاركا في بناء الدولة التي توشك إن تولد. اما الان فقد تفرغ لذاته ولمكابدة الوجود والاحزان.

يحاول اشغال نفسه بقراءة الصحيفة، لكنه عاف الاخبار والاراء والتعليقات والتحليلات، والصورة على الحائط تلاحقه.. تشد انتباهه، وتخاطب عقله ووجدانه. لا تنفك العينان تحدقان فيه بنظرة حائرة، وابتسامة ساخرة على الوجه تفقدان الاشياء قيمتها وتثيران في نفسه الف سؤال: كيف، ومن، ولماذا وما المصير؟!

يستحضر ماضيه القريب، يمر امام عينيه كشريط سينمائي، بالرغم من بعد المكان والزمان لا تزال الصور تأتيه قوية واضحة الملامح، واحيانا مع تفاصيل دقيقة.. القنوات في القرية ايام الشتاء.. عين الماء وسط البلدة.. الصخور والحجارة بل والحصى المتناثر في الطريق الى كرم الزيتون، والاوراق مع حب الجرجير المتساقط تغطي التربة الحمراء. جميعها تمثل امام ناظريه كأنه لم يفارق مرتع صباه.

وحتى حورية اليوسف.. ذات الشعر الاشقر الناعم والعينين الزرقاوين – الوحيدة في القرية – لا تزال كما هي. منذ غادر القرية، قبل ثلاثين عاما، لم يرها. ولم ير كيف خالط البياض الشقار واشتعل الرأس شيبا.

ما الذي يشده الان الى الوراء؟ عندما جاء الى هنا كان ينظر الى الحياة في الوطن على انها خمول وركود.. حياة حرمان تتلف الاعصاب وتشوه النفس. وهنا وجد مبتغاه، عب حتى الثمالة مع لورا ورايا وناتاشا وتيمانا ورثيسة واوكسانا وغيرهن الكثير.. خمس نساء يوميا! الغربة والتقاليد علماه الجرأة.. الى ان التقى بجالينا في معهد الدراسات الشرقية.

الان يتذكر ذلك اللقاء بغصة وألم. ظن في حينه ان الحال استقرت به على هذا النحو، وان معالم مستقبله ارتسمت الى الابد.

كان يشعر دائما بثبوت الحياة. يعترف كغيره، بلسانه فقط، ان الانسان يهرم ويموت، لكن الموت دائما لغيره.. احساسه بالخلود يطرد اي هاجس اخر، وجالينا ذات جمال ابدي تتدفق حيوية وشبابا. فلماذا تخطر بباله المآسي.

اخذ يراجع بعض الوثائق والمستندات، ويتوقف يطيل النظر في الاوراق التي تحمل خطها، لم يبق له شيء في هذه البلاد سوى هذه الاوراق وجواز سفر يحمل صورتها. كانت قد حضرته قبل شهرين فقط. غمرته امواج من الحزن والكآبة سرت في انحاء جسده كقشعريرة.

لم يكن عنده ما هو اهم واجمل من المرأة.. ما عداها ميت لا يثير اهتمامه ولا يترك في نفسه اي اثر. كان يدرك بحسه الفطري ان الحياة ارادة القوة. والمرأة عنده اهم عناصر الحياة والوجود.

الى جانب المجون ودراسة الاستشراق قرأ فلسفة نيتشه. وها هو يلمس على جلده صيرورة الحياة وانها تغير دائم وحركة دائبة لا تنتهي، والتغيير الذي حدث لم يقتصر على الاشياء والانظمة التي انهارت بل طال نفسه من الداخل ايضا.

فكر في ان ينفض غبار الاحزان وينهض من جديد، لكنه لم يجد فرجة يتسلل منها. كل شيء تغير، حتى رائحة النساء التي كانت تسكره اصبحت كريهة كطعم النقانق التي عافتها نفسه.

نظر الى الصورة من جديد.. الابتسامة الساخرة ذكرته بسخف عبارته الاولى التي قالها لجالينا في اللقاء الاول عندما سألته عن اسمه

– زهدي كساب.. الاسم الشخصي مشتق من الزهد.. انت تعرفين ما معنى الزهد في الاسلام.

قالت له فيما بعد انها كانت حلقت بعيدا.. تخيلت سفيان الثوري وابن العربي وحسن البصري وكل الذين قرأت عنهم بنفس ملامحه.. تحلقوا حولها بأفواه وعيون جاحظة.. تهربت من نظراتهم.. بان قالت: بعض المفكرين العرب يعتقدون ان الاسلام اشتراكي. السقاؤون كانوا يوزعون ما يزيد عن حاجتهم اليومية على الفقراء، ولا يبيت معهم من اجر يومهم شيء.

كان يشعر بالفخر عندما يسمع مثل هذا الرأي.. وجالينا احيت فيه شعورا بالاعتزاز كان فارقه منذ زمن.. احس نفسه ارضا تتدفق فيها المياه بعد فترة طويلة من الجدب والقحط. تذكر قول احد شعراء الوطن «انت النساء، كل النساء» يا جالينا.

كانت جالينا تحلم بيوطوبيا اشتراكية.. لكن ما حدث صدم روحها.. لم تستوعب الزلزال.. انهيار النظام فجر كيانها وادى بها الى البطالة.

كان – بعد ذلك – على وشك اقناعها بالعودة الى الوطن.. جميع الابواب هنا سدت في وجوهنا.. سنتدبر امورنا هناك.. الناس.. الاهل عندنا لا يسلمون احباءهم ولا يظلمونهم.. سنجد من يساعدنا.. السلطة الجديدة قد تكون بحاجة لنا..

لكن جالينا ظلت مكتئبة.. وفي اخر اتصال له بالبيت الصغير الواقع بين غابة من البنايات الشاهقة.. رن الهاتف رنينا حزينا طويلا بدون انقطاع. وسرعان ما تحول الى رنين قاتل مفزع.

كان يعلم انها هناك وحدها.. فلماذا لا ترد؟!

عاد على جناح السرعة.. وجدها ملقاة والفم مغلق.. والعينان ذابلتان.. منشقتان، في طرفيهما نظرة جامدة.

قبل ان ينتهي من اللهو بالاوراق تناول الكأس السادسة من الفودكا الاوكرانية الشهيرة. كانت جالينا جادة حازمة عندما قالت له «اما انا او الفودكا». اما الان فلم يعد هناك ما يخشاه او يلتزم به، ولا نصير له سوى الفودكا والسيجارة، فوضع الكأس واشعل واحدة. عادت الصورة على الحائط تحملق به وقد اخذت تتوهج، ازدادت الابتسامة الساخرة حدة.. تحرك همنغواي وخرج من الاطار.. تحول الى شبح يلفه دخان السيجارة. اقترب من زهدي. لطمه بكفه الكبيرة على وجهه وصاح فيه وهو يجهش بالبكاء «وماذا بقي لك هنا».

وقبل ان تختلط الصور في ذهن زهدي ويسقط على الارض حاول ان يسأل همنغواي عن السبب الحقيقي الذي دفعه ليرحل بتلك الطريقة.

(الناصرة)

تحت المجهر

سامر خير

■ الغربة قاسية، والمدينة تزيد قساوتها على الغريب. وما يحدث في المدينة قد لا يحدث في القرية.

ومما حدث في مدينة حيفا، مؤخرا، ان مُسنا يهوديا في الخامسة والستين من عمره وُجد جثة هامدة في «بيته». واكتنف الغموض هذه الحادثة، لكن الاعتقاد الغالب ان المسن سقط ارضا واصيب في رأسه اصابة بالغة فمات.

خبر صغير عابر في جريدة عبرية محلية، قد يكون هزّ بعض القراء، ولكنه هزّني انا بالتحديد.. وستعرفون، لاحقا، لماذا.

وقد تتساءلون لماذا وضعت كلمة «بيته»، اعلاه، بين مُزدوجين. والسبب ان «بيته» لم يكن بيته بل كان بيتا مستأجرا.

هذا المسن المرحوم كان جاري لمدة سنة ونصف سنة، عندما كنت اسكن انا ايضا في بيت بالايجار ملاصق لـ «بيته» قبل ان انتقل الى بيت آخر، بالايجار ايضا. ولا مكان هنا للحديث عن اجرة السكن العالية، فهذا موضوع آخر.

المسن، واسمه يوحنان، قدم الى البلاد من المانيا بعد ان نجا من «الكارثة» التي حلّت باليهود هناك في عهد النازي هتلر. وعرفت منه انه مقطوع من شجرة في هذه البلاد التي اتى اليها طالبا «النجدة».

وللحقيقة فان ذلك البيت (غرفة ومطبخ صغير وحمام) كان من الممكن ان يكون بيته، فعندما استأجره دفع مقابل ايجار سبع سنوات الى الامام، مبلغا كبيرا من المال كان يكفي لشراء البيت. لكن صاحب البيت عرف كيف يستغله. ولم يعش في هذا البيت الا ثلاث سنوات (حتى وفاته) في فقر مدقع. والمبلغ الكبير الذي كان بحوزته هو التعويضات التي تلقاها عن عشرين سنة من العمل الشاق.

كان وجهه الكئيب يعبر عن تراكم المعاناة تلو المعاناة. وكان يحلم. وكانت هوايته ان يرصد القمر والنجوم بواسطة «ميكروسكوبه» الصغير الذي كان ينصبه على السطح، ويخصص عدة ساعات من الليل لهذه الهواية. وامتلأت غرفته المظلمة بالكتب الفلكية. كان يعيش على الارض بمرارة، وعيناه تحدقان في السماء والظلام.

تُرى هل يئس من البحث عن «النجاة» هنا في هذه الدولة التي «تحكي عنه» ليل نهار، فلم يبق امامه الا السماء؟

كان هذا المسكين وحيدا، لم يلتفت اليه احد. وتفاجأ، في البداية، كيف ان جاره العربي، دون غيره من جيرانه اليهود سكان «دولة اليهود» التي قامت اثر «الكارثة»، يقدم له كل مساعدة ممكنة، ويسأله ان كان يحتاج شيئا ويطمئن عليه، يوميا. وهذه الامور الصغيرة تركت في نفسه اثرا واضحا من الفرح والارتياح.

وعندما «يتزحلق» هذا المسن في الحمام وينزف دما، لا يجد الا جاره العربي ليدعو سيارة الاسعاف، ويرافقه الى المستشفى، ويزوره ويحضر له الطعام والشراب الى ان يعود «معافى» الى البيت.

وداوم من كان جاره العربي، بعد ان انتقل الى بيت آخر، على زيارته بين الفينة والاخرى. وكان يلاحظ كلما زاره انه يذوي شيئا فشيئا. الى ان قرأ في احد ايام الجمعة خبر وفاته.

تُرى.. هل انتحر؟

حجر في الهواء

احمد دحبور

* مضطر انا الى التذكير، تذكير نفسي على الاقل، بين فترة وفترة، ان ما اكتبه هنا، ليس كلاما في السياسة، ولكنه من شجون الذاكرة الآمرة بالذهاب على هواها، وها هي ذي تنقلني الى مؤتمر عربي اعلامي، حضرته قبل زهاء عشر سنوات، وقد كان مؤتمرا ثقيل الدم، بمعنى انه لم يشهد فصلا من الخلافات العربية التقليدية، التي تشكل البهارات المطلوبة لهذا النوع من المؤتمرات، فقد نزل الجميع حبا بالجميع، وقد اخص بالذكر رجلا اربعينيا طويل القامة، يجاهد حتى يخفي صلعه بإلقاء شعره على المساحة العارية من رأسه، ويتوجه الي بين الحين والحين، بلهجة تذكر بأنصاف الشيوخ الذين لم يتمموا تعليمهم في الازهر الشريف، فيقلقلون الحروف ويشكلون الكلمات، وهو يردد: «.. اخي الفلسطيني»، مع تشديد الياء والوقوف عليها.. وقد رأيت، خلال دقائق الاستراحة ان اداعبه او اجامله، فاقتربت منه وقدمت نفسي، فرد التحية بأحسن منها، وقدم نفسه بدوره.. مضيفا انه من نابلس! وسألته بفضول فاتر: هل انت فلسطيني؟ فأجاب على الفور: كيف يكون ذلك وانا رئيس وفد البلد العربي كذا.. وذكر اسم البلد الذي يمثله، فقلت وقد ذهب فضولي ولكنني منساق مع اتمام المجاملة: فأنت مولود في فلسطين. قال: بل ان ابي وامي وجدي وجد جدي من نابلس، اجبت: ومع ذلك لا تعتبر نفسك فلسطينيا؟ قال مغضباً: لا احد يزايد علي في حب فلسطين، ألم اخاطبك طيلة الاجتماع متحببا بقولي يا اخي الفلسطيني؟ وحبكت معي فقلت: بسيطة.. انت فلسطيني وغير فلسطيني وانا اخوك الفلسطيني، فأنت اخو نفسك.. صمت الرجل قليلا، ثم لمعت عيناه بسعادة وطفولة ورد مقهقها: كيف فاتني ذلك.. انا اخو نفسي فعلا.. وبقيت اناديه، بيني وبينه طبعا، بيا أخا نفسه حتى نهاية المؤتمر.

والان يخطر لي، دون مرح او دعابة هذه المرة، انني اخشى من يوم يجيء، ويكون معظم الفلسطينيين فيه اخوة انفسهم، وليس هذا اشفاقا على الذات، ولا اعادة لكلمات ابي المأثورة «ان الذي جرى علينا لم يجر على الأرمن»!.. ولكنه المشهد المعقد.

ومرة ثانية احاول الابتعاد عن الكلام في السياسة، ولهذا لن إذكر سايكس بيكو، ولن استعيد آراء الفلسطينيين في مؤتمر إريحا الذي ألحق الضفة بامارة عبد الله بن الحسين، ولكنني قد اتذكر ما قالته ابنة صديق جليلي ما زال صامدا في بيته، من ان معلمتها عنفتها قائلة: «خلي الفلسطينيين اللذين يدعي ابوك انه منهم ينفعوه».. وقد سألت يومها: وهل المعلمة فلسطينية؟ وكان الجواب: انها من قريتنا وتربطنا بها بعض القربى..

اكيد ان تلك المعلمة المعتوهة لا تعبر عن شجرة السنديان التي اصلها ثابت وفرعها في السماء، فلا احد في العالم يستطيع المزايدة على فلسطينية اهلنا في الجليل والمثلث والنقب، بل ربما كنا – نحن اللذين ولدنا او قضينا معظم عمرنا في المنافي – نستمد مسوغات وجودنا الوطني من هذا الصمود الفذ على امتداد نصف قرن، ولكن الخشية التي تساورني هي ذات طابع تاريخي.. بمعنى ان النظام الاقليمي العربي، جعل من اقطارنا المحدودة (كنا نسميها، في التاريخ، الوطن الصغير، لنخص مجمل البلاد العربية باسم الوطن الكبير) كيانات شبه قومية حتى ليمكن ان تنشأ فيما بينها حروب على الحدود: هل تتذكر العراق والكويت؟ ام سورية ولبنان؟ ام قطر والبحرين؟ وهل نثير حساسية المسكوت عنه في السؤال الفلسطيني الاردني؟ لقد كانت – يا لهول الفعل: كانت – هذه البلاد واحدة حتى أمد قريب، بل ان اسماء بعض هذه البلاد لم تأخذ وضعا نهائيا الا بقرارات ادارية، مثلا «شرقي الاردن» اصبحت «الاردن»، والامارات العربية المتحدة اخذت هذا الاسم وسط احتفال سياسي معلن، ولكن بعد فترة قصيرة من نشوء النشيد الوطني، والعلم الرسمي، والبرلمان، اصبحت الدول امماً، واصبح لهذه «الامم» حضارات مستقلة. وهكذا فان طاحونة الامر الواقع تصنع العجائب، فماذا عن الوضع الفلسطيني؟

اننا لا نكف، حين نلتقي، عن البكاء والذكريات، واستحضار لهجاتنا الخاصة بكل قرية وكل كفر وكل حارة فلسطينية، فنحن فلسطينيون حتى العصاب الوطني، ولكننا حين نأوي الى الحدود المرسومة لنا، نصبح، بفعل اللغة الرسمية الجائرة، موزعين على ما كتب لنا، ويمكن ان نلاحظ الان ان كلمة «فلسطين» باتت تقتصر على الضفة والقطاع، وليس هذا فقط، بل ان من ينادي هذه البلاد باسمها التاريخي والطبيعي: فلسطين، يبدو كمن يقدم لنا معروفا.. وهذا كله حسن وجميل، ولكن ماذا عن اللاجئين؟ هل سيصبحون سوريين ولبنانيين وعراقيين واردنيين؟ وماذا عن اهل الجليل والمثلث والنقب؟ هل سيبقون عربا في الكيان الذي لا يطاوعني قلمي على ان أسميه؟ اننا عرب.. عرب فعلا، لا فخر ولا خجل، بل عرب مثلما يكون الفرنسيون فرنسيين، واليابانيون يابانيين.. ولكن المشروع العربي طويل الامد، وقد لا يتحقق بغير تجسيد انتماء الاقطار العربية الى امة لها حلمها المشروع بالتحقق، والى ان يحين ذلك، فان الخشية قائمة من ان التقسيمات التي جرت للامة كلها، ستجري، بشكل سلبي، للحالة الفلسطينية.. وقد كانت غولدا مئير على عجلة من امرها عندما تساءلت: من هم الفلسطينيون؟ اين هم الفلسطينيون؟

حسنا.. ان الفلسطينيين موجودون، والفلسطيني ليس اخا نفسه كما كان ذلك الرجل الطويل الذي يداري صلعه وانتماءه، بل هو نفسه، وهو فلسطيني عربي.. ولكن يبدو ان علينا الكثير من العمل، ليبقى هذا الفلسطيني قائما، ومرة ثالثة.. ليس هذا كلاما في السياسة، وهذا التذكير الدائم باللاسياسة، لا يعني الهروب منها، ولكنها ملاحظة ضرورية لتوضيح المسافة بين الوجود في الواقع، والوجود في الامكانية، وعلى مبدأ درس التفاؤل، فقد اخترت كلمة «الوجود»، ولم اقل «الغياب».

ان الفلسطينيين ينفعون أبا تلك التلميذة الجليلية، لانهم اهله وامتداده ووجدانه، وأهم من ذلك، انهم اختياره ومصيره.. ولكن ماذا عن تلك المعلمة؟ وماذا عن شقيق نفسه؟ ماذا عن الغد؟

بتعبير اخر: الا يستحق سؤال الهوية منا اهتماما اكبر؟ والسؤال هنا لا يعني التشكيك في الهوية، بل البحث عن وسائل حمايتها، حتى لا نصبح فردوسا مفقودا، بعد ان اصبح الجزء الاكبر من هذا الوطن الصغير كذلك.